وزارة التعليـــم العـــالي والبحـث العلـــمي
جـــامعة محمـــد خيضـــر بسكـــرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيـة
قسم العلوم الاجتماعيـــة

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : .....

شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين

الفايس بوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم اجتماع

تخصص : علم اجتماع التربية

إعداد الطالب :
بدر الدين بن بلعباس

إشراف :
أ/د. بلقاسم سلاطنية

تاريخ المناقشة :

20-01-2015 م

أعضـــــــاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عبد العالي دبلة	أستاذ	رئيسا	محمد خيضر بسكرة
بلقاسم سلاطنية	أستاذ	مشرفا ومقررا	محمد خيضر بسكرة
داوود جفافلة	أستاذ محاضر	عضو مناقشا	محمد خيضر بسكرة
عبيدة صبطي	أستاذ محاضر	عضو مناقشا	محمد خيضر بسكرة

السنة الجامعية : 2014 / 2015 م

:

الحمد للرحمان وحده أن وفقني في مسارات حياتي في كل ثانية من عمري ألهمني القوة وأعطاني العزيمة وسخر لي خلقه ونعمه تفضل علي فابهرني سترا ورحمة وكرما وجودا ومنه وإحسانا وفضلا لا إله إلا هو وحده.

يسعدني عاليا أن أرفع مقامات الشكر والتقدير للأستاذ والمشرف البروفيسور "بلقاسم سلاطنية" الذي أحاطني بعنايته واهتمامه ويسر لي ووجهني في الصغيرة قبل الكبيرة فكان نعم الأستاذ والمشرف، ما وقفت بمكتبه إلا واستقبلني وما اتصلت به إلا وأجابني رغم همومه الكثير وما جلست معه إلا وأشعرني ألا هم لديه إلا هذه المذكرة.

فله وافر الشكر والإحترام.

كما يشرفني أن أشكر الأستاذ والمعين والذي يعمل في صمت البروفيسور "شالة عبد الواحد" الذي ساعدني منذ البداية الأولى لإنطلاق هذه المذكرة بل وأعانني بالكثير في الجانب الميداني وفي كل ما إحتجت شكرا جزيل الشكر أستاذي الكريم.

إلى الدكتورة أسماء بن تركي التي كانت لي أختا كريمة وزميلة عزيزة ومرشدة ذكية .

إلى الأساتذة الذين ساعدوني كل باسمه ومنصبه وأخص منهم الأستاذة إيمان نوي.

كما أتقدم بالشكر لكل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل

بدر الدين بن بلعباس

المحتويـــــــات

الشكر والتقدير :

المحتويات:

الجداول :

الرسوم البيانية :

المرفقات :

المقدمــة :..... أ – ح

الفصل الأول : مشكـــــــلة البحث

تمهيد : .....ص 03

1 – تعريف وتحديد و صياغة مشكلة البحث: .....ص 05

2 – أهمية و مبررات إختيار البحث: .....ص 16

3 – هدف البحث:.....ص 22

خلاصة: ..... ص 23

الفصل الثاني: شبكات التواصل الإجتماعي

تمهيد : .....ص 26

1– تعريف شبكات التواصل الإجتماعي: .....ص 27

2– أنواع شبكات التواصل الإجتماعي: .....ص 31

3- أكثر الشبكات إستعمالا :.....ص 41

4- فايس بوك : .....ص 44

خلاصة : .....ص 61

الفصل الثالث : الهوية الثقافية

تمهيد: .....ص 65

1 - الهويـــة: .....ص 66

2 - الثقافــة : .....ص 85

3 - الهويــة الثقافيــة: .....ص 101

خلاصة: ..... ص 113

الفصل الرابع : شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطالب الجامعي

تمهيد: .....ص 117

1 - شبكات التواصل الإجتماعي والهوية الثقافية :.....ص 118

2 - الطلبة الجامعيون والفايس بوك: .....ص 121

3 - الطلبة الجامعيون والهوية الثقافية :.....ص 125

خلاصة: .....ص 128

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد: .....ص 130

1 -فروض الدراسة : .....ص 131
2 -مجال الدراسة : ..... ص 139
3 -المنهج المستخدم : .....ص 149
4 -أدوات جمع البيانات : .....ص 150
خلاصة : .....ص 152

الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج

تمهيد : .....ص 155
1 -عرض وتحليل النتائج :.....ص 156
2 -مناقشة النتائج واختبار الفرضيات : .....ص 236
3 -الاستخلاصات : .....ص 243
خـــــــاتمة : .....ص 244
قائمة المصادر والمراجع:.....ص 247
قائمة الملاحق : .....ص 255

الجداول :

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
أ	جدول يوضح عدد الطلبة بالكليات ونسب تمثيلهم في العينة	ص 146
ب	جدول يوضح توزيع الأسئلة على المحاور عددها ونسبتها	ص 151
1	جدول يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس	ص 157
2	جدول يوضح توزيع افراد العينة حسب الفئة العمرية	ص 158
3	جدول يوضح خصائص العينة حسب تاريخ استخدام الفايس بوك	ص 160
4	جدول يوضح خصائص العينة حسب عدد صفحات الفايس بوك	ص 162
5	جدول يوضح خصائص العينة حسب حقيقة معلوماتهم في الفايس بوك	ص 163
6	جدول يوضح استخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك ورؤيتهم للعادات الاجتماعية	ص 166-167
7	جدول يوضح نقاشات الطلبة الجامعيين حول مسألة التقاليد الاجتماعية على شبكة الفايس بوك	ص 194
8	جدول يوضح استخدام الطلبة للفايس بوك ومسألة الأعراف الإجتماعية	ص 208-209
9	جدول يوضح استخدام الطلبة للفايس بوك واللغة المستعملة	ص226

الرسوم البيانيـــة :

الرقم	عنوان الرسم البياني	الصفحة
أ	توزيع يوضح عدد المستخدمين الجدد للفايس بوك في المنطقة العربي خلال العام2012	ص 53
ب	دائرة نسبية توضح مستخدمي الفايس بوك في المنطقة العربية خلال عام2012	ص 49

مقدمة

مقدمــة:

شهد هذا العصر انفتاحا تكنولوجيا واسعا مس مجالات عديدة وقطاعات متنوعة خصوصا الحيوية منها، وقد أمضى هذا التطور على وثيقة الدخول لعصر العولمة بامتياز، حتى وإن بدت الملامح الاقتصادية العنوان العريض الذي تندرج تحته غالبية المؤشرات المتعلقة بهذا الوافد، إلا أنه يشتغل بوتيرة أسرع و وفق معايير مختلفة، وكما كان للانفتاح الاتصالي دور في تقريب المسافات وتسريع من فعالية تبادل المعلومات ونقل الفضاء الرقمي إلى المجال التفاعلي وإدماج المتلقي في هذه العملية كلية، فإن الفرد بات عرضة للانسلاخ و الاغتراب الفكري والعملي، على المستويين الحقيقي والافتراضي مما أثر على سيرورة حياته اليومية، بل تعداه الى النسق العام للمجتمع ككل فتشكلت ضمن القرية الكونية عوالم خاصة بشبكات منفصلة، ذات إتصال في الآن نفسه بكل شيء، فكرة كان من الصعب تقبلها غير أنها تعدت أسوار التفسيرات النمطية لتشخيص الراهن الذي نراه ونعيشه، إن المجتمعات "الثالثية" كما يسميها " مصطفى محسن" هي مجتمعات إستهلاكية، تطغى عليها حركية التلقي ويسهل عليها الاندماج مع أي صورة هلامية كانت أو محددة بدقة يقدمها الآخر، حتى وإن كانت مستنسخة أو مشوهة ومهما كانت صيغتها أو المبرر الداعي لها، هي القابلية للاستعمار التي أومأ لها مالك بن نبي في عديد كتاباته بل وأسس لها نظرية قائمة في التراث الفكري المعاصر، هذه الإشارات التي استعجلت طرحها ليست دانكيشوتية عند من يقدرون بحق عمق المسألة النظرية ويستشعرون ذلك الحرج الذي تسببت فيه باستقلالها واستقالتها من الواقع، أو عدم قدرتها مواكبة التحديات المتنوعة، إن لم نسلم بإنفصالها عن العالم تماما إلا في نقاط تقاطع تكاد تكون معدودة، إذ أن الراهن المتراكب من مجموعة لا متناهية من

إنشطارات معرفية يحيل الباحثين إلى التخصص أثناء الخوض في الملفات المجتمعية المعقدة، وهذا ما يتطلب وبغية فهم الظاهرة تمازج التاريخ بالثقافة والعلوم بالتخصص لمحاولة تقريب المسافات وإحترام حدود الآمان، إن هذا ما على الباحثين الجدد في علم الإجتماع التمسك به والحذر من الانسياق وراء الرؤى الضيقة القائمة على التأسيس والتقنين لردود الأفعال وفقط، أو التوهم بإمكانية فصل الظاهرة عن سياقها التطوري ونسقها العام والاكتفاء بمعالجتها بطريقة مستقلة تماما عن بقية التأثيرات، على الجميع تجاوز أسوار الراهن وإستقراء الأحداث بغية رسم تفاصيل الوقائع بوضوح وسلاسة، إعتمادا على القراءات المتأنية والدقيقة المسترشدة في معطيات الواقع، وإحالتها إلى التاريخ والدراسات المنهجية بأساليب معاصرة بإنفتاح واعي وذكاء حريص بالغ الحذر.

وبالحديث عن الباحثين الجدد الذين هم نتاج الجامعة الجزائرية، فإن المجتمع الطلابي في الجزائر كان له دور كبير في الإدلاء برأيه وصياغة تجاربه الخاصة، من خلال نضاله في محطات مختلفة ساهمت في صناعة مكانة الجزائر المعاصرة على المستوى الدولي بنسيجها المتنوع الإثني والعرقي، ولعل أحد أبرز ما دفع هذا المجتمع للإستمساك بمبادئه هو تيقنه الشديد بدوره ورسالته إنطلاقا من تنشئته وتمسكه بمقوماته المختلفة، التي تتبدى فيها هويته الثقافية واضحة من خلال ترتيبه لأولوياته في جميع المراحل رغم تعدد التحديات التي كانت تلف واقعه، واستمساكه بمبررات وجوده كان يستمدها دوما من شرعية هويته الثقافية التي إلتزم بها في أكثر المواقف صعوبة، وقد مضت الكثير من الفترات التي تمايزت فيها حركية الطلبة وفاعليتهم ودورهم كشريك في صناعة القرار، لكنهم في المجمل شريحة حساسة وفاعلة في المجتمع يرجع ذلك لسنها

وخصوصيتها واندفاعها كما قد يرجع لإستجاباتها لتطلعاتها وطموحاتها "المتقدة"، تغيرت جوانب متعدد فعلا في شخصية الطلبة الجامعيين اليوم غير أن البيئة الطلابية جعلتها تحافظ على السمة العامة لها منذ عقود ولأنها خاضعة إبتداء لشروط ومناخ إشتغال التغيرات التي تصيب المجتمع، فقد تأثر الطلبة هم الآخرون بالمتغيرات الحاصلة بل قد يمكننا القول أنهم كانوا مناخا خصبا لتجربتها.

شبكات التواصل الاجتماعي التي إنتشرت في العشرية الأخيرة فرضت نمطا جديدا ومعطيات مستحدثة في حياة الطلبة، فساهمت في فتح المجال بشكل أكبر للتعبير والنقد والرفض أو الدعم، للتنكيت أو الاستهزاء لرفع التعازي أو التحايا لربط العلاقات والتعارف أو التواصل للغرض العلمي أو الترفيهي لتشكيل خلايا ومجموعات أو للانعزال والتقوقع، أتاحت ما عجز عنه الواقع المترهل المثقل بالتناقضات وبالخوف واللاآمان بالنسبة لهم، ليتحول الطلبة فيها تدريجيا إلى شخصيات أرادوا أن يكونوها في الواقع، هذه هي سمة العالم الإفتراضي الذي شكل بها بديلا عن الواقع، وقد رافق هذا الانفتاح على شبكات التواصل الاجتماعي والفايس بوك خصوصا ظهور سلوكات ومظاهر غريبة عند الطلبة، ذات دلالات لا تنتمي إلى الحدود التاريخية الجغرافية للجزائر، ما أثار حفيظة المتابعين للشأن الطلابي والتكنولوجي الاتصالي على حد سواء، وطرح العديد من الاستفهامات عن ماهية هذه الظواهر؟ وكيف نشأت؟ وماهي آثارها؟ وغيرها من الأسئلة التي استمدت من عمق الواقع، ذلك أن هذه التشكلات الغريبة لم تقتصر على المظاهر الخارجية فقط كالزي وقصات الشعر...الخ، وإنما باتت تهدد نمط التفكير وتمس العقيدة الدينية والمبادئ القومية والوطنية، ومثالا على ذلك بروز صفحات في الفايس بوك للأشخاص اللادينيين

"الملحدين"، طلبة يدعون لفصل الصحراء عن الشمال ويروجون لحجج واهية كاللاعدالة وظلم السلطة وفق منطقهم، مجموعات ذات ولاءات لدول خارجية بعينها سواء في أوروبا، أمريكا، آسيا، وتنشط هذه المجموعات بل وتنتشر لا فقط على صفحات الفضاء الرقمي، ولكنها تتطور تدريجيا لتؤسس خلايا وتنظيمات قد تستمد تمويلها من أطراف أخرى سواء بالداخل أو بالخارج، ولأن الظرف الراهن لا يسمح بأي تجاوز لكون المنطقة تشتعل والكثير من الأطراف تتربص بالوطن كان لزاما علينا البدء على الأقل في البحث عن تأصيلات معرفية تشكل ركائز وقواعد أولية لتفتح المجال واسعا أمام البحث بصورة منهجية دقيقة ومعمقة حول هذه الظواهر، خصوصا داخل المناخ الطلابي لما يحمله من مميزات وما ينتظر منه في المستقبل.

إنطلاقا مما سبق فقد إستمدينا مشروعية البحث في موضوع هو الآن محور للعديد من الملتقيات العلمية الوطنية والدولية جراء تصاعد وتيرة الصراع، وطغيان حضور هذا الموضوع خصوصا هو نتيجة حتمية لأبعاد الواقع "كونه أرضية للصراع"، وعليه وتأسيسا على كل ما قلناه جاء بحثنا هذا في موضوع شبكات التواصل الإجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين الفايس بوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا.

وقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى ستة فصول ، استجابة لمتطلبات البحث وعملنا في الفصل الأول على عرض وتعريف مشكلة الدراسة ومبررات اختيارها والهدف منها في المجمل، محاولين قدر الإمكان التثبت من الطرح المنهجي الأكاديمي في ضبط الإشكالية بدقة وصرامة لنؤسس أرضية صلبة للبحث.

بينما تناولنا في الفصل الثاني شبكات التواصل الإجتماعي، وقد حاولنا في هذا الفصل ولوج عالم هذه الشبكات، تعريفها أنواعها أكثرها إستعمالا وخصصنا شبكة الفايس بوك كمحور للبحث في هذه الدراسة، محاولين إبراز المدى الزمني الذي انتشر فيه استخدام هذه الشبكات، ودورها وكيف تستخدم لتقديم رؤية عنها والتأكيد على الفايس بوك خصوصا إنطلق من اعتمادنا على العديد من الدراسات العلمية والإحصائية التي تؤكد على الانتشار الواسع لشبكة الفايس بوك وتصدرها قائمة شبكات التواصل الاجتماعي على اختلافها في المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا.

وفي الفصل الثالث درجنا على البحث في الهوية الثقافية، هذا المفهوم المركب الذي يعتبر واحدا من بين أعقد المفاهيم العلمية المطروحة في الفضاء الأكاديمي المعاصر، وقد قمنا بالانطلاق من الحديث عن الهوية ماهيتها تعريفها خصائصها مستوياتها أقسامها وغيره من الفروع الممكن البحث فيها، بغية ترشيد البحث في مسألة التعاطي مع هذا المفهوم الخاضع للعديد من التجاذبات الفكرية والإيديولوجية والسياسية وانتقلنا الى الحديث عن مسألة الثقافة التي شكلت في ذاتها ملتقى للكثير من التخصصات العلمية وفتحت الباب أمام البحث والإحاطة بها، وفي المرحلة الثالثة عرجنا على مفهوم الهوية الثقافية على شساعته، محاولين الاقتراب من المضمون المعرفي للمفهوم بروية دون السماح للتيارات الفكرية الأخرى من الطغيان بشكل واضح على سيرورة الدراسة خصوصا الجانب السياسي والاقتصادي ومفهوم العولمة والجدليات التي رافقته للخروج في النهاية بفصل متوازن يخدم السياق العام للبحث.

شكل الفصل الرابع بالنسبة لنا نقطة الانعطاف في البحث، إذ يعد الرابط بين كل الكتل المفاهيمية الواردة الاستخدام في الدراسة، وقد عنوناه بـ: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطالب الجامعي، تناولنا فيه شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية، ثم بعد ذلك مررنا على الطلبة الجامعيين والفايس بوك، وقد خصصنا مباشرة الفايس بوك لربطه بالبحث معرجين بعدها على الطلبة الجامعيين والهوية الثقافية ونكون بذلك قد رتبنا أوراق البحث بشكل يتيح لنا التأكد من المسارات النظرية أثناء محاولة العمل الميداني.

وفي الفصل الخامس قمنا بتحديد الإجراءات المنهجية للبحث، حددنا فيه فروض الدراسة مجالات الدراسة المنهج المستخدم والأدوات المستخدمة في ذلك، كل هذه الإجراءات لضمان السلامة في الانتقال من المجال النظري الى المجال التطبيقي، كي لاينحرف البحث عن مساره الحقيقي، وإلا فإننا سندخل في متاهات تستنزف منا الجهد والوقت دون فائدة تذكر، ويعتبر الفصل الخامس الفصل الرابط بين ما طرح نظريا وما نسعى للبحث فيه ميدانيا لذلك عملنا على التثبت والتبين منه بكل حذر هدوء ودقة مؤكدين في الآن ذاته صعوبة التحكم فيه، غير أننا أخذنا بما نراه أحوط في النزول الميداني وأكثر دقة منهجية خدمة أيضا للمسار العام للبحث.

وقد ختمنا دراستنا هذه بالفصل السادس من خلال عرض ومناقشة النتائج المتحصل عليها، فبعد تحديد المنهج وأدوات الدراسة قمنا بالنزول الميداني من خلال التعاطي مع عينة الدراسة، وتم جمع المعطيات والبيانات المتعلقة بالمبحوثين ثم عمدنا الى تفريغ المعطيات في جداول، وقدمنا قراءات ومحاولات لتحليل وتفسير النتائج وتبعا لذلك قمنا باختبار الفرضيات وتقديم النتائج والاستخلاصات، وقمنا بإدراج توصيات في نهاية البحث ثم قدمنا خاتمة للبحث.

وقد حرصنا على محاولة تحري الدقة المنهجية ما أمكننا اعتمادا على متابعاتنا المتكررة للسياقات الفكرية للعديد من الباحثين، من خلال دراساتهم أو بحوثهم وشهدنا كيف يمكن لاختلالات بسيطة في بداية الدراسة من أن تؤدي في نهاية الأمر الى انزلاقات حادة في البحث، وقد شكلت ملاحظاتنا حول الصرامة التي يبديها الأساتذة أثناء مناقشاتهم لرسائل وبحوث الطلبة، أو تلك التي تلمسناها عند الأستاذ المشرف في أكثر من موضع ورؤية أثناء ممارسته النقد العلمي القوي والحذر في آن شكلت لنا دافعا للتثبت أكثر من مسألة الدقة المنهجية أثناء المسار البحثي، ومن ناحية أخرى فهو إقرار ضمني منا بصعوبة البحث العلمي في مجال علم الاجتماع دونا عن غيره من البحوث الأكاديمية والعلمية على أمل تحقيق أدق وأقرب وصل ممكن بين المتراكبات النظرية والمعطيات العملية لبحثنا ضمانا لسلامته.

الفصل الأول

الفصل الأول : مشكـــــــلة البحث

تمهيد

1 - تعريف وتحديد و صياغة مشكلة البحث

2 - أهمية و مبررات إختيار البحث

3- هدف البحث

خلاصة

تمهيد :

إن إلتزام علم الإجتماع وتميزه عن بقية العلوم الأخرى لم يكن مرده العفوية أو التلقائية في معالجة القضايا العالقة، بل لكونه من أكثر العلوم صرامة تجاه تحديد المصطلحات، وأكثرها دقة منهجية، وفي هذا الصدد لـ فولتير مقولة شهيرة يقول فيها: "**قبل أن تتحدث معي حدد مصطلحاتك**"، إن الدلالة المعرفية للمصطلح يمكن لها أن ترسم معاني عديدة متقاربة أو متباعدة، متشابهة أو متناقضة، بل يمكن أن يحيلنا المصطلح إلى مسارات فكرية مغايرة تماما للمنطلقات العلمية والظواهر المراد دراستها والتعبير عنها **حدد مفاهيمك لنلتقي أو نتقاطع في نقطة ما.**

يتسم تحديد المصطلحات في علم الإجتماع بنزعة خاصة، ذلك أنه غالبا ما يستعصي تحييد المصطلح تجاه الخلفية الفكرية أو الإتجاه المعرفي الذي إنبثق منه أو حتى السياق العام التاريخي والجغرافي الذي ينتمي إليه، فالبحث في المصطلحات باستحضار هذه الرؤية يسهل إلى حد ما إيجاد المسافات المشتركة أو على الأقل يكسب الباحث القدرة على فهم نوازع الصدام بين الدلالات المعرفية للمصطلح.

"**علينا أن نبحث في المصطلحات قبل أن نبحث بها** " لأنه غالبا ما يستشكل التعاطي مع المصطلح أثناء محاولة النزول به من كونه مفهوم مجرد يحوي كل ماهو نظري، إلى مفهوم إجرائي بإنعكاساته وممارساته العملية وإمتداداته في الواقع، والعكس صحيح فإستشعار ما هو موجود بشكل إجرائي عملي واقعي يفرض لغته وقواعده يقزم من محاولات الارتقاء به إلى مفهوم

نظري بحت، إن إلتماسنا لهذه الصعوبة المنهجية هو الذي دفعنا لأن نكون أكثر حذرا وانفتاحا في تحديد المصطلحات.

"**إنك لتعجب كم قضيت من الوقت لأتبين بوضوح نوعية المشاكل التي تحتاج إلى حل، وإني إذ أعود بذاكرتي إلى الوراء، وبعد أن أتممت جميع أبحاثي بنجاح، أجد أن تحديد المشكلات كان أصعب بكثير من إيجاد الحلول لها** ." مقولة لدارون وهي تعبر عن الأهمية التي تحتلها هذه الجزئية من البحث، ذلك أن الإنطلاق في المشروع البحثي وبعد ضبط دقيق لمصطلحات الدراسة يرتكز أساسا على تحديد الإشكالية بروية ودون تسرع بشكل جلي وجدي وواضح، ولا يحتمل قراءات أو تأويلات تفرغ الدراسة من محتواها الأصلي وهدفها العام، تأسيسا على هذا الأمر وإعتمادا على المركزية التي يشغلها تحديد المفاهيم والإشكالية فإننا حرصنا في مذكرتنا على الضبط والدقة قدر المستطاع.

1 - تعريف و تحديد وصياغة مشكلة البحث:

1-1 تعريف مشكلة البحث

إن وفود الفايس بوك بشكل قوي وبما حمله من عمق فكري وفلسفي على المجتمع الطلابي في الجزائر خلف العديد من الإنعكاسات، وبدأ الحديث على أن جيلا من الشباب سيكون صورة طيفية مشوهة عن غيره من شباب الغرب، وأخذت حدة الإنذارات تتصاعد وتجاوز الأمر إلى حد التشكيك في بنيته الفكرية وإتهامه بالتحول تدريجيا إلى مسخ حضاري مضطرب الإنتماء، في مقابل هذا المد تسارعت وتيرة الاندماج مع الفايس بوك وأصبح العديد من المفكرين يرون أنه يشكل تهديدا على المكتسبات الثقافية التي تكتنزها الذهنية الطلابية، واختلطت الايديولوجيا بالبراغماتية في معالجة هذه القضية، وقد أضافت خصوصية المجتمع الجزائري التي تحمل معها إرثا ثقيلا من المخلفات السلبية فكريا وعقديا عبئا آخر، في مواجهة رؤية تحررية تدفع بالطلبة نحو الإنعتاق من حدود الراهن وترسم لهم آفاق صدامية مع الأخر"المتصلب" وتكسبهم إستعدادا مسبقا لرفض أي محاولة توليفية تجاه رغباتهم والقوانين التي تلزمهم الخضوع لها.

إن البعد الحضاري الذي اكتنزته مقومات الهوية الثقافية للمجتمع الطلابي يشهد إزدواجية في التصور أثناء التعاطي معه، بين تصورات نمطية عند بعض المحللين الذين يشككون في حركية الطلبة ومقدراتهم العلمية أو ملكاتهم الفكرية أو حتى إنتماءاتهم الحضارية، وبين من يرون أن الحالة الراهنة للطلبة ما هي إلا إستجابة طبيعية منطقية لتغيرات الواقع من حولهم وليس هناك ما يدعوا للقلق أو الإرتباك.

لكن في المقابل يبدوا أن التعاطي الكبير مع الفايس بوك، وبروز وإنتشار ظاهرة "الإدمان" عليه وما رافقها من مد غير مسبوق في رغبة الطلبة الإنفتاح على كل شيء ودون محددات وتوسع ذلك كله إلى تشكلات "غريبة" تعلقت بالمظاهر الخارجية ذات الإنتماءات البعيدة تماما عن التقاليد والأعراف المحلية، بل و تمظهر هذه الأعراض في صورة تحدي لكل ما هو موروث دون تمييز...إلخ، كل هذا يحيلنا إلى البحث عن مساحة تلتقي فيها جميع المكونات التي تحوي رؤى حول الذي يحدث، بغية تحليل أدق وفهم أوسع لقناعات الطلبة التي تعكس في الأصل أطر ومحددات هويتهم الثقافية، إضافة إلى طبيعة مواضيعهم وتعليقاتهم التي تستخدم – مركبات لغوية – لغة مزيج، إما بلغتهم الأم أو بلغات أجنبية أو باستعمال حروف أجنبية لكن بنطق ودلالة عامية تعبر بشكل أو بآخر عن قراءات الطلبة لمضمون هويتهم الثقافية، إن العالم الإفتراضي الذي يصوره "الفايس" للطلبة يفسح لهم المجال واسعا للإنتقاد والتعليق، للثناء والشكر كما يرغبون وهو بالضبط ما حذا بهم إلى النزوع نحو إخراج ما يخالجهم دون خوف أو تحرز.

والعادات والتقاليد والأعراف الإجتماعية إحدى الأبعاد التي تشكل الهوية الثقافية للطلبة الجامعيين وهي رصيد تراكمي بالنسبة لهم، وذهنيتهم التي ترفض التقيد بالحدود قد تتعارض مع ما تفرضه العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة، هذا ما يدفع بهم إلى التموقع في إتجاهات مختلفة نحوها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد شكلت الممارسات اللغوية هي الأخرى نقطة إستفهام كونها تعد وسيلة للتعبير أو أداة لإيصال الرسائل الاتصالية المرجوة، واللغة تعتبر وعاء ثقافيا وهي واحدة من أهم الأبعاد المعبرة عن الهوية الثقافية نظير ما تحويه من دلالات سيميائية تطورت عبر الزمن لتشكل بنية مترابطة تعبر عما يراد قوله بشكل مصطلح ومتفق عليه، غير أن تعاملات

الطلبة الجامعيين في الفايس بوك جعلتهم يتبنون نمطا جديدا من اللغة تمتزج فيه الحروف الأجنبية التي تقرأ لتشكل تعبيرا عاميا يستخدم الرموز والأرقام أحيانا للتدليل على الحروف أو إختصار الكلمات، إضافة إلى استعمالهم مختلف اللهجات أو الرموز المتاحة على صفحات الفايس بوك للتعبير عن آرائهم وانشغالاتهم المختلفة، إن هذه المسألة التي شغلت حيزا كبيرا من إهتمامات الباحثين العاملين في هذا المجال جعلتنا نستشعر بعمق الحرج الحاصل على المستوى الإبستيمولوجي في التعاطي معها ودفعتنا للبحث حول هذه المسألة.

1 2 تحديد وصياغة مشكلة البحث :

يعد العالم الإفتراضي اليوم فاعلا أساسيا في حياة المجتمعات نظير مساهمته في رسم وتطوير الأحداث والوقائع اليومية حتى في تفاصيلها، إضافة إلى ما حواه من مؤشرات دالة على رغبة المجتمعات في التحرر والإنعتاق من القيود المختلفة للتعبير والتعليق أو النقد والمشاركة وقد شكل بديلا متميزا عن الراهن بكل أبعاده، هذه المكانة لم تتأت من فراغ ولكنها تشكلت عبر تراكمية معرفية وتجريبية إستفادت منها النخب في تطوير الآليات التي تعمل وفق هذا العالم.

تطورت حركية هذا الفضاء الإفتراضي فنسخت صورا متعددة لمجالات الواقع المختلفة الأمر الذي ساهم في إزالة كل الحدود الجغرافية والسياسية، الدينية والعرقية وغيرها فجعل المجال مفتوحا للجميع في فعل أو قول أو التعليق والتسويق لأي شيء في أي وقت ومهما يكن المجال، هذا الامتياز الذي قدمه العالم الافتراضي للمجتمعات مكن المبدعين فيه من تطوير الطرق المعتادة في التعاطي معه، لا ليكون فضاء اتصال فقط بل ليتجاوزه إلى التفاعل المشترك بين فردين أو مجموعة كبيرة من الأفراد، وحتى الهيئات والمؤسسات التي فسحت المجال للجميع للتواصل

والتفاعل ملغية بذلك كل حد من حدود الواقع المكاني التي تكبت أو تعرقل حرية الرأي و التعبير داخل المجتمعات.

ويشهد المجتمع الجزائري المعاصر ضمن سيرورته التطورية مخاضا جديدا، فقد حدثت في نسيجه الاجتماعي تحولات سوسيوثقافية أشبه ما تكون بالجذرية، تميزت بالسرعة و ترادف المعطيات والضبابية وقد أسهم كل من غياب القدرة على تقديم قراءات موضوعية أو تفسيرات منطقية من جهة وعدم الجزم بمآلات الأحداث من جهة أخرى في تعقيد هذا الواقع، إن هذه الحركية إزادادت في العشرية الأخيرة بوتيرة متسارعة، نظير إنفتاح المجتمع على تكنولوجيا الإتصال الحديثة وتبنيه ذلك الزخم الكبير من وسائل التفاعل والتواصل، الأمر الذي أتاح له تقريب المسافات واختصار الزمن والتكاليف لكن من جهة أخرى تم تسجيل إزدياد كبير في حدة التعقيدات التي تلف علاقاته الاجتماعية.

ولقد اشتغلت الساحة الأكاديمية المختصة في مجال علم الاجتماع بمحاولات عديدة لفهم وتفسير تعقيدات الظواهر الاجتماعية المعاصرة، التي رافقت تلك التحولات أو كانت نتاجا لها بشكل أو بأخر، مبرزة دور التكنولوجيا المتقدمة في رسم الوقائع بصيغتها الراهنة، وخصوصا منها ما تعلق بمجال التفاعل بين الأفراد والتواصل الاجتماعي بكل فضاءاته وامتداداته، على مستوى الواقع المحسوس المادي أو الواقع الافتراضي، كما هو حال البرامج والفضاءات التي توفر خدمات التواصل بين الجميع مشكلة في نسقها العام شبكة من العلاقات في المجال الرقمي والتي اصطلح على تسميتها : شبكات التواصل الاجتماعي، يعرفها محمد عواد بأنها: "تركيبة إجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد

الواحد) باسم العقدة، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الإجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص". وهناك العديد من شبكات التواصل الإجتماعي لعل أبرزها 11 هي : **فايس بوك، ماي سبيس، هاي فايف، لينكد ان، توتير، برايت كايت، هالول، اكس بوكس، ديليشيوس، فريندستر، كاوتش سيفينج.**

تعمل هذه الشبكات على ضم اكبر قدر من المتعاملين، ليشكلوا خلايا تواصل تطرح فيما بينهم قضايا أو مجالات للنقاش والاستفسار أو التعارف والحوار، وتتيح لهم قدر كبيرا من الحرية فالمجال مفتوح لتعبر عن آرائك بجد أو بتهكم بهويتك الحقيقية أو بأسماء مستعارة لك كامل الحرية في قول أي شي ء و باللغة التي تريدها أو تعرفها، لك الحق في التعليق أو النقد أو...إلخ، مما شكل عبر تسلسل زمني جماعات مغلقة أو مفتوحة تشترط قواعد معينة للانضمام إليها حفاظا على ما تراه هي خصوصية أو ميولات لأفرادها تلزم الجميع احترامها، ومجتمعات بلدان المغرب العربي كغيرهم من مجتمعات العالم يستخدمون **الفايس بوك** نظرا لخصوصيته التقنية وللامتيازات التي يقدمها، هذا الأخير هو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين، يمكنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات، كل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان والمكان. ويعد موقع الفليس بوك واحد من أشهر المواقع على الشبكة العالمية ورائد التواصل الاجتماعي كما أصبح اليوم منبرا افتراضيل للتعبير بحرية وقد بدأ الفليس بوك على يد أحد طلبة جامعة هارفارد، يدعى مارك زوكر بيرج ، حيث بدأ بتصميم موقع على الشبكة

الإلكترونية يهدف من خلاله للتواصل مع زملاءه في الجامعة ويمكنهم من تبادل ملفاتهم وصورهم وآراءهم وأفكارهم ، واتخذه الشباب اليوم بديلاً عن المنابر الحقيقية للتعبير .

إقبال الشباب على الفايس بوك بشكل متزايد أكسبه مزيدا من الزخم، وأعطاه سلطة وقوة معنوية جعلت الدارسين والمهتمين بهذا الشأن في حيرة معرفية تدفعهم بشكل دائم للبحث عن الأسباب الكامنة خلفه والتي تؤدي إلى إنتشاره بهذه الكيفية بين الأوساط المختلفة، كما وقد سعوا إلى فهم آليات إستخدامه وكيف تتطور المواضيع فيه، وما هو نمط النقاش على صفحاته، وماهي آفاقه محاولين تحديد حركيته لتوقع نهاياته ومحاولة الحد أو التحكم فيه. والطلبة الجامعيون بما توفر لديهم من قدرات عقلية، وتفرغ نسبي للدراسة وانعزالهم في محيط محدد، جعل منهم كشريحة من شرائح المجتمع عرضة للتعاطي مع هذه الشبكات بل أضاف لهم تحررهم النسبي من القيود ورغبتهم في مصادمة ما يرون فيه كبتا أو تقديسا غير مبرر، مع احتكاكهم المباشر مع بعضهم بشكل يتيح انتقال المعارف حول الفايس بوك فيما بينهم، كل هذا سمح لهم بالاندفاع وبقوة نحو إستخدامه.

قوة الطلبة المعرفية وجرأتهم على طرح أي فكرة دون التحرز أو التحرج من قدسيتها أو مكانتها كمسلمة من المسلمات، جعلتهم يخوضون أثناء تداولهم في صفحات الفايس بوك كل شيء، وأي موضوع يشكل لهم محطة للنقاش مع أي كان بأي لغة وأي جنسية أو ديانة وكون هذا الفضاء يسمح لهم بالحرية التي ينشدونها فإنهم يتعرضون من خلال نقاشاتهم إلى مواضيع تصنف

على أنها :سياسية،اقتصادية،فكرية،ترفيهية،اجتماعية...إلخ يحاولون من خلالها لفت النظر إلى وجهات نظرهم حول مواضيع مغمورة أو التعليق على أحداث مهمة معقدة كانت أو بسيطة.

والتدرج في التعامل بين الطلبة في تلك المجالات التي توافقوا عليها داخل الفايس بوك اكسبهم نمطا خاصا من السلوك الفكري والاجتماعي، وباتوا يستخدمون مصطلحات ورموز جديدة دالة بشكل محدود وكأنها عملية أشبه ماتكون بإعادة **تشكيل البنية اللغوية والمعرفية** لهم، في تفاعلية رمزية جديدة تعتبر منهجيا طارئا على اللغة الأم التي تشكل بعدا أساسيا من أبعاد هويتهم الثقافية وواحدة من آليات التنشئة الإجتماعية، وباتوا يوظفون تلك المصطلحات في التعليق أو النقد أو الثناء أو دعم القضايا التي يرون أنها تحتل حيزا هاما في واقعهم من منطلقات مختلفة.

إن وفود الفايس بوك أتاح للطلبة الالتقاء بالجميع و قول ما يشاؤون وتنوعت المواضيع التي يتم تداولها في مختلف المجالات: تسلط الآباء، العلاقات الاجتماعية مع الأقارب، الجيران التربية العمل، الزواج.. وغيرها من المواضيع ذات الصلة التي لا فرق فيها بين الصغير والكبير، المرأة أو الرجل الجميع لديه ما يقول، كل ذلك تزامن مع بروز مظاهر جديدة لدى الشباب سواء في نوعية اللبس أو قصات الشعر أو نوع الموسيقى التي يستمعون إليها أو الأفلام التي يتابعونها أو حتى من خلال طريقة تكلمهم وطريقة المشي أو الجلوس كلها و غيرها من المظاهر التي تعتبر مؤشرات يتم التعليق على أسباب نشأتها وكيفية تطورها وموقع الفايس بوك منها، ولأن العادات والأعراف والتقاليد الإجتماعية تعتبر واحدة من أبعاد الهوية الثقافية، والتي لازلت تحوي نوعا من السلطة على الطلبة كونهم ملزمون بإتباعها، بغض النظر عن وجهة نظرهم تجاهها حسب الميولات والتوجهات التي يتبنونها أو إنطلاقا من التنشئة والخلفية الإجتماعية التي ينتمون إليها فقد

حاولنا تسليط الضوء عليها، في ظل كل هذه المعطيات السوسيوثقافية والتحولات الإجتماعية الراهنة وتأسيسا على ما سبق فقد سجلنا أهمية البحث في هذا المشروع.

تقوم المشكلة المدروسة أساسا على البحث في إستفهام مرده التحقق من وجود علاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي التي تعتبر فضاء إفتراضي رقمي على شبكة الانترنيت، تعمل على تكوين مجال مشترك بين الفرد ومحيطه، وتسمح له بتشكيل شبكة كبيرة من العلاقات مع أشخاص بهويات إفتراضية سواء كان يعرفهم في الواقع أو لا يعرفهم، يتم التفاعل بينهم عن طريق تبادل الرسائل والتعاليق والصور والدردشات، ويمكن مناقشة أي موضوع مهما كانت درجته أو خصوصيته، وبالطريقة التي تعجب الأفراد المنتمين إليه، جديا أو بطريقة تهكمية، باللغة التي يريد أصحابها، ومهما كان الأسلوب في إطار مجموعات مفتوحة أو مغلقة حوارات ثنائية أو دون حوار وبين الهوية الثقافية التي اتفق على أنها واحدة من أصعب المصطلحات ضبطا نظرا لعدة إعتبارات، تتعلق بالمتغيرات الطارئة على المجتمعات و الافراد، وحتى الهيئات، إضافة إلى مركزية المفهوم في أحداث الراهن، فهو بشكل أو بأخر سبب للصراعات الإيديولوجية، ومحل النقاش الدائر بين مختلف التوجهات الأكاديمية في مجال علم الاجتماع والانتربولوجيا وعلم النفس وغيرها من العلوم التي تولي إهتماما به، إن فرانسيس فوكوياما لما تكلم في كتابه الشهير نهاية التاريخ عن الليبرالية وسيادتها للعالم إنما أقر بشكل ضمني أن محور النزاع اليوم هو حول الهوية الثقافية في محاولة لإنفاذ هوية بديلة ضمن إطار العولمة، عند الطلبة الجامعيين كشريحة كبيرة وحساسة في المجتمع، فأثناء استخدامهم للفايس بوك إنتشرت بعض القناعات التي ترجمت في سلوكيات ينتهجونها في حياتهم اليومية وبالضبط في مدى إستجابتهم لما تقتضيه متطلبات العادات والتقاليد

والأعراف الاجتماعية كواحدة من أبعاد الهوية الثقافية، التي ما فتئ المجتمع يقدسها ويسوقها على أنها الإطار الأصيل الحافظ لمقومات الأفراد، وفي نفس الوقت استعمالهم للغة غريبة ذات منطق مغاير لما تعارف عليه الناس جعلتهم ينعزلون عن غيرهم ممن لا يعلمون دلالاتها واللغة كما هو معروف تعتبر عنوانا على الهوية الثقافية فنقول: الفرانكفونية، الانجلوساكسونية العربية...إلخ

ويعتبر العديد من الباحثين أن الشذوذ عنها أو محاولة طمسها –اللغة– تصريحا أو تلميحا هو مقدمة لاندثار خصوصية المجتمع، وفي نفس الوقت فإن رغبة الطلبة بعقليتهم المتحررة وطموحاتهم العالية واهتماماتهم المتعددة بل وحتى باحتكاكهم مع بعضهم وحواراتهم اليومية وأنشطتهم المختلفة توحي بتطلعهم نحو التغيير، وفي ظل إنتشار المد العولمي وطغيان ثقافة الأخر على حياة الطلبة اليومية إبتداء من اللباس مرورا بالوسائل التقنية دائمة الإستعمال كالهاتف ووسائل النقل وصولا إلى المظاهر الإجتماعية الجديدة كالإحتفالات برأس السنة الميلادية والأعياد كعيد الحب وغيرها من المناسبات "الغريبة عن هوية المجتمع" والتي تجد صدى كبيرا عندهم، وإنطلاقا من كون الفايس بوك فضاء يستخدم بشكل كبير في تعاملات الطلبة وتعبيرهم عن أرائهم حول المواضيع التي تشغلهم باللغة التي يختارونها، فإنه وتأسيسا على ما سبق إستمدينا مشروعية البحث عن العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، من خلال رؤية الطلبة للعادات والتقاليد والأعراف الإجتماعية كواحدة من أبرز محددات وأبعاد هويتهم الثقافية، وباستعمال محددات لغوية معينة تعتبر هي الأخرى عنوانا لدلالات هذه الهوية الثقافية وهذا ما أثار العديد من الأسئلة حول هذه المسألة ستطرح للبحث والتحري في دراستنا هذه.

2 - أهمية ومبررات اختيار البحث

2-1 أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في هذا الموضوع إلى النقاط الآتية :

1 -تعتبر مسألة الهوية الثقافية من أكثر المسائل المطروحة حيوية، وهي من المواضيع الحديثة نسبيا كما تعد قضية من أعقد قضايا الراهن، فمجتمع الألفية الثالثة الذي تبنى التطور التكنولوجي في مختلف المجالات، بات يعاني تباينا حادا بين نمو تقنياته الحضارية والرقمية وتهاوي قيمه الإنسانية و الإجتماعية، وشهد مدا غير مسبوق في تفشي الآفات الإجتماعية وبرودة العلاقات على الرغم من المحاولات المتكررة لتقنينها داخل الأسرة أو المجتمع من قبل المؤسسات الرسمية للدولة. وما تعرض له المجتمع الجزائري طيلة عقود شكل له تراكما سلبيا في ذاكرته الجماعية "صراع المصالح، الصراع على السلطة، بروز الطبقية، الجهوية، اختلال موازين العدالة عشرية الدم...إلخ"، ما أفقده التوازن ولم يعد قادرا على أن يحدد بوضوح مساره ولا هويته الثقافية في ظل مقتضيات العولمة، لذا فإن محاولة ملامسة حدودها "الهوية الثقافية" أمر جد ضروري لبلورة رؤية رصينة عن الواقع.

2 -يشهد المجتمع الطلابي تحولات كبيرة على مستوى عدد معتبر من الجوانب فالسيولة التكنولوجية التي يعيشها اليوم كان لها انعكاس مباشر على سلوكياته، بات أكثر إنفتاحا على المجتمعات الأخرى زادت رغبته في تجربة أمور جديدة تخلى عن الكثير من خصوصياته المتعلقة بالزي وقصات الشعر وغيرها، ولعل هامش الحرية التي وجدها في محيط الحرم الجامعي أكسبته القدرة على النقد والاحتجاج والرفض فزادت فاعليته ونشاطه وتمايز بشكل كبير جدا، ماديا علميا

نخب تهتم بالدراسة أو بالنشاط في مقابل وجود مجموعات سلبية، وبات يمتلك آليات التمييز بشكل صريح فالمعلومة متوفرة والتحاليل متوفرة وقدراته الذهنية التي ترافقت مع إنفتاح وسائل الإعلام على العالم كل هذا كان مدعاة للدراسة، ذلك أن نخبة المجتمع هم الطلبة الذين سيشغلون مناصب سامية أو إدارية في الدولة والتعاطي مع المؤثرات التي تلف واقعهم من أكثر الأمور المطلوبة لفهمهم.

3 -شغل الفايس بوك في الوقت الراهن حيزا هاما من الأبحاث نظرا لخصوصيته وسرعة إنتشاره، واستقطب إهتمام شريحة عريضة من المجتمع بمثقفيه ومهندسيه وامتلك آليات جد معقدة في حماية برامجه، وشكل فرع خاص بالإحصائيات وفرع خاص بالاتصالات المرئية إضافة إلى فروع أخرى وطور العديد من البرامج...إلخ، هذه الحركية التي عمل الفايس بوك على الحفاظ عليها وتطويرها جعلت منه مؤسسة قائمة بذاتها يصل رأس مالها إلى ملايير الدولارات، إضافة إلى هذا الجانب التقني الذي ميز الفايس بوك هناك جانب فكري ومضمون فلسفي عميق، غير أن أكثر ما يشد الانتباه إليه هو التغيرات التي رافقت إستخدامه والتي مست المجتمع وبالتالي كان لزاما علينا الانتباه اليه بغية أخذ فكرة واقعية عن علاقته بالمتعاملين به.

4 -فكرة شبكات التواصل الإجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة هي واحدة من الأفكار الحديثة فقد رافقت بروز تأثيرات شبكات التواصل التي تجاوز عددها الـ 11 شبكة على المجتمعات التي تتعاطى معها، ولأن العولمة ألقت بظلالها على كل شيء فقد باتت الهوية الثقافية تتعرض للمزيد من التضييق وهي محور الصدام بين المجتمعات ومحاولة إستنساخ تجارب وصور طبق الأصل عن حضارات لن يتم عن طريق الإملاء أو الأوامر المكتوبة، وإنما عن طريق جملة من التقنيات

التي تسهل إيصال الرسائل والمضامين الفكرية المراد لها إختراق المجتمع، ومع التدرج في إستعمالها والمدى الزمني الكافي تتحول تلك التجارب والقناعات الشاذة عن المجتمع إلى حقائق تترسب يوميا وشبكات التواصل الاجتماعي بما حملته من مضامين جديدة تعتبر واحدة من التقنيات الحديثة في مجال الإتصال والتفاعل الاجتماعي الرقمي "الافتراضي"، وعطفا على كل ما سبق فإنه كان لزاما علينا العمل على هذه الجزئية وتسليط الضوء قدر المستطاع على إطارها العام، هل أن هذه العلاقة موجودة فعلا أم أنها مجرد حدس وكلام لا أساس علمي أو منطقي له.

5 -تشكل العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية سلطة معنوية وفي نفس الوقت صمام أمان لمقومات المجتمع وهويته الثقافية، فالمجتمع الجزائري لم يفق فجأة ليجد نفسه هذا المجتمع بكامل مقوماته الإثنية والعرقية والجغرافية...إلخ، بل شكلت تراكمية الأحداث نسقا بنائيا متسلسلا ضمن في مساره الحفاظ على الخصوصية التي بها يتم تميز هويته عن باقي الهويات الأخرى، إضافة إلى هذا فقد لعبت اللغة طوال قرون ماضية دورا هاما في الدلالة على مستوى رقي وازدهار المجتمعات وكانت عنوان هويتهم الثقافية، وقد عمد الطلبة أثناء تداولهم للمواضيع وتعليقهم عليها إلى الاستعانة بحروف أجنبية ورموز معينة لاختصار الكلمات والإشارة الى معاني محددة تم الاصطلاح عليها فيما بينهم، وقد اشتغلت العديد من مراكز الدراسات الاجتماعية وحتى الاستراتيجية منها على محاولة بناء تصور عن خط تطور المجتمع تبعا لسماته العامة، معتمدة أساسا على هويته الثقافية. ولأن مفهوم الهوية الثقافية من أعقد المفاهيم وأكثرها تشعبا كان للمفكرين رسم أبعاده وتتبعها ولعل العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية بما تحمله من زخم تراثي

عريق ودلالات معنوية واللغة بما لها من إبداع فكري وقوة دلالية كانتا محطتين أساسيتين للأبحاث والدراسات واستنادا على هذا تأتي أهمية التعرض إلى هذه الجزئية.

6 -إن هامش الحرية الذي يوفره الفايس بوك والخصوصية المرافقة له مكنت الطلبة من تداول ما يرغبون تعليقا أو نقدا أو...غيره، وسهولة التعاطي مع الفايس بوك إضافة إلى سلاسة تداول المعارف والمعلومات من خلاله كان حافزا كبيرا بالنسبة للطلبة لاستغلاله وعرض أفكارهم وتداول تعليقاتهم دون حاجز أو مانع بأسمائهم الفعلية أو شخصيات وهمية ودون رقيب وهو بالضبط ما دفعنا إلى البحث في إمكانية تداول الطلبة للعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية في نقاشاتهم وإلى النمط اللغوي المستعمل هل هو نمط واحد أم أنماط متعددة.

2-2 مبررات اختيار الموضوع:

ترجع مبررات اختيار الموضوع إلى طبيعته الحيوية، ومركزية مفاهيمه في الساحة الأكاديمية والفضاء الواقعي بامتداداته الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المجالات، وهذا ما يسعى تخصص علم اجتماع التربية إلى دراسته من خلال إثارته مثل هكذا مواضيع تسهم في تطويره وصياغة تصور فاعل في معالجة القضايا التي يشتغل عليها الباحثون والمهتمون بالشأن الاجتماعي، وفي خضم هذه الرؤية يمكن أن تندرج مبررات إختيار الباحث لهذا الموضوع كي يكون محل الدراسة ونجملها في الآتي:

أ- مبررات موضوعية:

1 -حساسية الموضوع وأهميته، فالهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين محور بحث وتدقيق واسع، نظير ما يشهده الطلبة من ضغوطات نفسية وتمظهرات غريبة بعيدة عن انتماءاتهم، وهذه النخبة التي سيكون لها دور بارز في تسيير مرافق البلاد وقطاعاته الكبرى إذا لم يتم ضبط هويتها أو على الأقل فهم منطقها فلن تكون هناك فرص كبيرة في ضمان مقومات المجتمع مستقبلا بناء على هذا جاء الاهتمام بالبحث.

2 -الرغبة في البحث عن العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، وهي المبرر الركيزي في فتح هذا الموضوع والبحث فيه بغية تتبع مدى وجود علاقة بين هذين المتغيرين، لأن الواقع الراهن في إطاره العام يحوي مؤشرات شديدة الحساسية للهوية الثقافية لا يمكن فهمها إلا في سياقها الطبيعي ببعد تشكلها التاريخي في بناء متكامل، ما هو انتماؤها وأصولها وما الذي ساهم في نشوئها وتطورها وما هو الإطار اللغوي المستخدم للتعبير عنها، وهل توجد علاقة بين استخدام الطلبة للفايس بوك وبين رؤيتهم للعادات الاجتماعية التي هي واحدة من المحددات التي يتم تناولها في هذا البحث.

3 -حداثة الموضوع ومحورية مشكلته، فقد ترافق في السنوات الأخيرة مع بروز اختلال ملحوظ في سلوكيات الطلبة ومظاهر غريبة عن المجتمع في تمظهرات الزي والحديث والمصطلحات والعادات وغيرها من الأمور التي تزامنت مع إستخدام الطلبة للفايس بوك بل أكثر من ذلك ولأن الفايس بوك يمضي عامه الـ 10 منذ التأسيس هذا العام 2014م فهو يعتبر حديثا نسبيا على الساحة ومع انتقال عصر المعرفة الى العصر الرقمي كان من الضروري البحث فيه.

4 -محاولة إستقصاء أرقام إحصائية ذات دلالة، تعبر عن الواقع من خلال عرض ومناقشة تحاليل الدراسات السابقة وتقارير مؤسسات دولية ومراكز دراسات معتمدة وتحاليل خاصة بالدراسة الميدانية كلها في إطار تكميم المعطيات النظرية والاستدلال بها في تشكيل تصور عن الموضوع.

ب- مبررات ذاتيـــة :

1 -كثرة الكلام المثار عن الفايس في الهوية الثقافية عند الطلبة، وهو ما شدني نحو محاولة الانطلاق في رسم صورة منطقية علمية وبطريقة منهجية أكاديمية عن الموضوع وفتح فضاءات الاشتغال عليه.

2 -الفضول العلمي والرغبة في الكشف عن الجديد، فبعد الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث وجدت رغبة كبيرة في البحث عن هذه الجزئية والتطرق إليها.

3 -عمق موضوع الهوية الثقافية، فحتى مراكز الدراسات التي تحوي دكاترة بأوزان ثقيلة في علم الاجتماع لم تتمكن من الإحاطة إلا ببعض جزئيات الموضوع، وتناولت محاور منه انطلاقا من هذه الرؤية فإنني أردت محاولة تكوين قاعدة لمشاريع بحوث علمية القادمة.

4 -إنتشار الكثير من المظاهر لدى الطلبة في وقت تزامن مع شيوع الفايس بوك، وذلك نظرا لاحتكاكي الشخصي بهم في الاقامات والكليات من خلال العديد من الفعاليات والتظاهرات والأنشطة اليومية وقد استشعرت سلوكات غير مألوفة ومظاهر تفشت فيهم .

3- هــدف البحث:

- نهدف من وراء هذه الدراسة إلى البحث في مسألة شبكات التواصل الإجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، وقد أخذنا طلبة جامعة بسكرة نموذجا.

خـــلاصة :

إن هذا التقديم المنهجي يعمل على ضبط الإطار التصوري الذي سنعمل من خلاله على التحقق من ماهية الفرضيات، والبحث عن العلاقة بين الفايس بوك والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين في جامعة بسكرة.

حاولنا الالتزام قدر الإمكان بالحياد والموضوعية في رسم فكرة عن الإشكالية المطروحة وعرضها قدر الإمكان بدقة وتوضيح الجوانب المراد معالجتها نظريا من خلال الفصول النظرية وتطبيقيا من خلال العمل الميداني الموجه نحو طلبة جامعة بسكرة، وقد تم فيها الاستئناس بالعديد من الكتب والدراسات السابقة، وكذا توجيهات المشرف المتكررة والدقيقة حول الضبط الاصطلاحي والمنهجي للإشكالية والخطة والمصطلحات المستخدمة، وإذ أقر أن جدة الموضوع وحداثة الإشكالية كان لها من التأثير على سيرورة النسق البحثي نصيب، غير أننا وجدنا في الدراسات المشابهة ما ساعدنا على تجاوز الخطوط المبهمة والنقاط العالقة، ودفعتنا القراءات المتواترة للكتب إضافة لمساعدات بعض الأساتذة الذين كنت في تواصل دائم معهم على بلورة رؤية جيدة نسبيا حول الواقع البحثي في هذه المذكرة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: شبكات التواصل الإجتماعي

تمهيد

1- تعريف شبكات التواصل الإجتماعي

2- أنواع شبكات التواصل الإجتماعي

3- أكثر الشبكات إستعمالا

4- الفايس بوك

خلاصة

تمهيد:

يشغل الفضاء الافتراضي بصفة عامة في حياة المجتمعات المعاصرة حيزا واسعا من تعاملاتهم واتصالاتهم، وتعدى ذلك فبات وسيلة بالغة الأهمية في كل المجالات الاقتصادية والعلمية السياسية والرياضية، وكان له دور كبير في تغير معالم الواقع ورسم ملامح جديدة لمجتمعات الألفية الثالثة، فانتشرت إحدى ابرز المقولات التي تم تداولها على أنها اقرب الى الحقيقة من خلال تجسيداتها الميدانية وهي أن العالم أصبح قرية صغيرة. إن سرعة انتقال المعلومات وتداولها، واختراق هذا الفضاء للبيوت والمؤسسات وغيرها من الأماكن المختلفة أمكنه من أن يؤسس لنقلة نوعية في العلاقات الاجتماعية وتكيفت معه كل المنظومات التي باتت عاجزة عن صده فألزمت نفسها بالتعاطي معه لأنها أدركت حقيقة إقصائها من الساحة إن هي إعترضت عليه وصادمته. غير أن ظهور هذه التقنية لازمه العديد من المظاهر التي اصطلح على أنها أعراض لأسباب أكثر عمقا، فقد تلازمت مع انشطار واضح بين قيم الحداثة وتلك القيم التي استمسكت بها المجتمعات طويلا، وبرزت صور عديدة في ضمور العلاقات الإجتماعية، وتجلت للشباب أشكال وتصرفات رسمت رسائل قوية للباحثين والمهتمين بالشأن الإجتماعي على أن تغيرات كبيرة حصلت وأخرى في طور الحصول، ولعل شبكات التواصل الإجتماعي بسهولة تداولها وسعة متعامليها وحداثتها كان لها دور في تغير الواقع على عدة أصعدة وفتحت أمام الجميع الباب واسعا للبحث فيها، إن هذه الملاحظة الأخيرة لم تتجاوز مجال "الفرض" فهي وإن تم تدعيمها بالعديد من الوقائع والشواهد العملية لم ترق لتؤسس ذاتها كحقيقة علمية نتيجة عدة إعتبارات معرفية أو منهجية، فالقول بالترابط الحاصل في التزامن بين بروز شبكات الاتصال

وانتشارها بشكل كبير وسريع وبين بروز العديد من المظاهر والتشوهات الاجتماعية الراهنة يستثير في الباحثين الرغبة في التطلع والفضول العلمي فعلا غير أنه لن يتأت لأحد الجزم بصدقية العلاقة بينهما إذ أن عزل المتغيرين بغية التأكد يعد أمرا مستحيلا.

1- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي :

تتوافر في الحقل الأكاديمي الكثير من الدراسات والكتابات التي تناولت موضوع شبكات التواصل الإجتماعي على حداثته وعمق تعقيداته، مشتغلة بالبحث والتحليل أو التمحيص ومحاولة توجيه النقد لمسلماته أو لفهم أسس ودعائم الاتجاهات النافذة فيه أو العاملة على توجيهه خدمة لمشروع معين أو مصلحة محددة، غير أن اللافت هو التضعضع المفرط والخلل الكبير الذي برز وأبرز معه عقما منهجيا وتصوريا فارق الملاحظة ومتشعبا في إنعكاساته على المدى القريب والبعيد في الحقل الأكاديمي، ذلك أن غالبية المحاولات لم ترق لتكون مع ترادفها مداخل أو مقاربات نظرية، تؤسس لمنطق أكاديمي حديث في التعاطي مع الممارسات الميدانية الواقعية لشبكات التواصل الاجتماعي، بغية تحويلها إلى لغة تجريدية فكرية تتنازع مع الفضاءات الفكرية الأخرى بمنطق سوسيولوجي محاولة تشكيل فهم متكامل حول هذه الظاهرة، وهذا ما انعكس على مسارنا ونحن نسعى إلى ملامسة حدوده من خلال هذه التعاريف:

الشبكة هي نظام معقد من الأجسام أَو الأشخاص أو البرامج المرتبطة بشكل كبير وهي تحيط بنا كليًا، حتى داخل أجسامنا فجهازنا العصبي الخاص عبارة عن شبكة كما وأن جهاز القلب مع الأوعية الدموية تشكل شبكة متكاملة، ومن أمثلة هذه الشبكات نجد شبكات التواصل الإجتماعي وقد تناولنا في هذا الباب مجموعة من التعاريف نعرضها في الآتـي:

يعرفها محمد عواد بأنها: "تركيبة إجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم العقدة، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم. وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الإجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص".[1]

يبرز محمد عواد في تعريفه مجموعة من النقاط الأساسية والمهمة، ففكرة المركزية والتفاعل ضمن الحيز الإلكتروني واحدة من أهم السمات التي تنفرد بها شبكات التواصل الاجتماعي، إن ما يميز العالم الاتصالي التفاعلي هو تبادل الأدوار ففي حين يكون الفرد مستقبل يمكنه أن يكون مرسل وبالتالي يكتسب صفة المحورية في العملية ككل داخل نطاق شبكات التواصل الاجتماعي.

كما وتعرفها هبة محمد خليفة بالقول: "الشبكات الإجتماعية هي شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الإجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الإجتماعية بينهم".[2]

وتظهر أهم سمة واردة في تعريف الدكتورة هبة في إشارتها للدور الذي تؤديه هذه الشبكات من خلال خلق فضاء اتصالي بإمتياز بين الأفراد مؤكدة على اجتماعيتها، وهي تؤكد أيضا على فاعلية المواقع في تسهيل الحياة الاجتماعية، فمن خلال هذه المواقع يمكنك الاتصال بالأصدقاء

---

[1] محمد منصور، تأثير شبكات التواصل على جمهور المتلقين، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك، 2012، ص222

[2] محمد منصور، المرجع نفسه، ص223

والأقارب والتحدث معهم مهما كانت المسافات بل زيادة على ذلك فمن خلال التواصل معهم يمكن أن تشكلوا حلقة حوار جماعية في الآن ذاته.

ترى صفاء زمان أنها مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية (World Wide Web)، حيث تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات. وجاء تعريف الشبكات الاجتماعية (كخدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين).[1]

تعرف صفاء زمان شبكات التواصل الإجتماعية إنطلاقا من منظور وظيفي، وهي ترى أن هذه الشبكات تعمل على خلق فرص تواصل قد تكون معدومة أو قليلة في الواقع للتواصل بين الافراد، وهي بذلك تؤكد على المحورية الوظيفية التي تشغلها العملية التفاعلية في التواصل بين الافراد داخل النطاق الافتراضي.

ولقد عرف السون وبويد الشبكات الاجتماعية بأنها : "مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر". وأيضا بأنها "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد – مدرسة – جامعة – شركة... الخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو

[1] صفاء زمان، الشبكات الاجتماعية تعريفها .. أنواعها .. تأثيرها، جمعية المهندسين الكويتية، http://www.kse.org.kw10.12.2013/10:45

الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وهى وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم فى الواقع، أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية".[1]

وأرى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي فضاء إفتراضي ضمن شبكة الانترنيت تسمح للعديد من الافراد الالتقاء في مساحة واحدة، لتبادل الأراء الأنشطة الصور التعليقات، كما تفسح المجال أمامهم للمحادثات الثنائية او الجماعية في مختلف المواضيع عن طريق الرسائل أو الصور أو الفيديوهات، وهي الأقدر على ضم اكبر عدد من المتصلين في وقت واحد فيمكن ان يتناقش كثيرون من بلدان مختلفة في وقت واحد حول موضوع واحد أو مواضيع متعددة.

2- أنواع شبكات التواصل الاجتماعي :

الحديث عن أنواع الشبكات يبدوا مستهجنا إذ أنه وللوهلة الأولى يتبدى لنا أن مبدأ عمل واحد يحكم جميع الشبكات، هذا وإن كان صحيحا غير أنه مفهوم قاصر ذلك أن الاستعمالات والتطبيقات تتمايز بشكل كبير بين المواقع وهذا الأمر الذي نحن بصدد توضيحه، وسنعرض في هذا المجال مقالا مفصلا صفاء زمان تتكلم بشكل معمق عن أنواع الشبكات، وبحسب صفاء فإنه يوجد العديد من أنواع شبكات التواصل الاجتماعي كل بحسب إستخداماتها[2]

---

[1] وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الإجتماعية من الايديولوجيا إلى الميتودولوجيا، قضايا إستراتيجية،المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، مارس2012، ص76

[2] وليد رشاد زكي، المرجع نفسه، ص77

أولا : مواقع تختص بالاتصالات وإيجاد وتبادل المعلومات:

- **المدونات:(Blogs)** : يوجد العديد من أنواع المدونات ، بعضها يختص بتناقل معلومات عن الأخبار بكل أنواعها، أما الآخر فيختص بأمور شخصية ويومية. ومن أهم برامج المدونات: Blogger, Expression Engine, Live Journal, Open Diary, Type Pad, Word Press

- **المدونات الجزئية:(Micro Blogs)** : المدونات الجزئية ما هي إلا أسلوب لبث المعلومات بشكل سريع، وما يميزها عن المدونات العادية هو صغر حجم وكمية المعلومات (نصية، صور، صوتية، ومرئية) المتداولة عليها، مما يساعد الناس على تداول أحجام وكميات أصغر من المعلومات بشكل دائم وسريع، ومن أهم برامج المدونات الجزئية : Jaiku, Plurk, Posterous, Tumblr, Twitter, Qaiku, Google Buzz, Identi.ca

- **خدمات تحديد المواقع الجغرافية (Location Based Services)** : كما تعرف اختصارا بـ LBS هذه الخدمة تمكن المستخدم من تحديد موقعه الجغرافي وتعريف شبكته من الأصدقاء بما يفعل في ذلك الموقع بالتحديد، ومن الفوائد العديدة لهذه الخدمة هي أنها تعرف شبكتك بالأماكن الجديدة في مدينتك أو أي مدينة أخرى قد تزورها، كما تتميز هذه الخدمة بتقديم معلومات عن موقع قد تكون مفيدة مثل أرقام الإتصال، عنوان الموقع الإلكتروني، رأي المستخدم الشخصي في الخدمة، أو حتى اقتراح لتجربة شيء مميز في ذلك الموقع وهناك العديد من برامج ومواقع خدمة تحديد المواقع مثل: Foursquare, Geoloqi, Gowalla, The Hotlist

- **مواقع الترابط الشبكي الإجتماعي:** لعل من أشهر هذه المواقع هو موقع فيس بوك ولينكدإن، وهي مواقع تمكن المستخدمين من التواصل المباشر ببعضهم ومشاركة الاهتمامات والفعاليات، كما يمكن إستخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء الدراسة أو البحث عن عمل جديد أو حتى التعرف على كل ما هو جديد في حياة من تعرف من دون الحاجة للسؤال المباشر، فهذه المواقع توفر العديد من الفوائد للمستخدمين، ومن أهم مواقع الترابط الإجتماعي: A Small World, Bebo, Diaspora, Face book, Hi5, LinkedIn, MySpace, Ning, Orkut, Plaxo, Tagged, XING, IRC,.

- **مواقع الفعاليات:(Events)** : هذه نوعية من المواقع لتنظيم الفعاليات والتحكم بعدد الأشخاص المدعوين، كما يمكن لهذه المواقع إستخدام خدمات تحديد المواقع الجغرافية (LBS) لتحديد موقع التجمع، مما يميز هذه المواقع الإلكترونية إمكانية التحديث التلقائي، فيمكن الداعي للفعالية تغيير الموقع والزمان وبالتالي سيعرف كل المدعوين بهذا التغيير مباشرة دون الحاجة لإبلاغهم كل على حدة، ومن أشهر مواقع الفعاليات: Tweetvite , Eventful, Meetup

- **مواقع تجميع المعلومات:(Information Aggregators)** : تقوم هذه المواقع والبرامج بتجميع المعلومات التي تهمك فقط، فما يميز هذا العصر الذي نعيش فيه هو كمية المعلومات المتداولة بشكل سريع عن طريق الإنترنت، حيث تقوم هذه المواقع بتجميع المعلومات في مكان واحد بدلاً من البحث عنها وإضاعة الوقت، وهناك العديد من مواقع جمع المعلومات مثل: Netvibes, Evri

- **مواقع مشاركة الاهتمامات:(Social Interests)** : هذه نوعية مختلفة من المواقع تساعدك على نشر ومشاركة شبكتك نوعية الأجهزة التي تستخدمها أو اهتماماتك مثل ما تشاهد الآن أو ما تقرؤه في الوقت الحالي، ومن أهم تلك المواقع:Get Glue , Good Reads

- **مواقع جمع التبرعات والقضايا المهمةOnline Advocacy and Fundraising)))**

:فكرة هذه النوعية من المواقع ذكية ومفيدة، لنتخيل أنك تود القيام بمشروع لا تملك التمويل اللازم له، كل ما عليك هو تقديم دراسة المشروع لهذه المواقع ومن ثم يقوم القائمين على الموقع بدراسة المشروع وفكرته ثم عرضه على المستخدمين، ومن اشهر تلك المواقع: Causes, Kickstarte

<u>ثانيا: مواقع التعاون وبناء فرق العمل</u>.

- **الويكي:(Wiki)** : وهي مواقع تمكن العديد من الناس من الاشتراك في تكوين معلومات مترابطة بشكل منطقي عن طريق روابط إلكترونية، من أفضل الأمثلة موقع ويكيبيديا الموسوعة العلمية والتي بنيت من قبل مستخدمين عن طريق مشاركة المعلومات. يمكنك إنشاء الويكي الخاصة بك وبأصدقائك عن طريق إستخدام هذه المواقع Pbworks, Wetpaint, Wikia, : Wikimedia, Wikispaces

- **مواقع المرجعيات:(Social Bookmarking)** : يمكن إستخدام هذه المواقع لوضع علامة مرجعية لمواقع تهمك أو قد تهم غيرك، مثلما هو الحال عند حفظك لموقع في برنامج تصفح الإنترنت الخاص بك لكن مع إضافة إمكانية مشاركة الآخرين هذه المواقع المرجعية، كما تمكنك هذه النوعية من اكتشاف مواقع جديدة عليك، تعد هذه الخدمة من روائع الإنترنت

اللانهائيق، تخيل إمكانيتك إستكشاف بحور الشبكة وتفرعاتها بالاعتماد على جهود أصدقائك أو حتى مستخدمين آخرين على الشبكة، و للاشتراك في العديد من مواقع المرجعيات مثل:CiteULike, Delicious, Diigo, Google Reader, StumbleUpon, Folkd.

- **مواقع الأخبار الإجتماعية:(Social News)** : بدلاً من الاعتماد على استقاء الأخبار من قنوات الأخبار المتعارف عليها، يمكنك الاعتماد على شبكة واسعة من المستخدمين لإيجاد الأخبار المهمة، حيث يقوم المستخدمون من تقديم الأخبار التي يجدونها مهمة ومن ثم يقوم القراء بترقيتها إن كانت فعلاً مهمة، مما يميز هذه المواقع هو التركيز على ما هو حديث وفي مجال إهتمام العالم، كما تقدم الكثير من مواقع الأخبار الإجتماعية تصنيفات تساعدك على تحديد مجال اهتماماتك مهما كانت، ومن أهم مواقع الأخبار الإجتماعية: Digg, Mixx, Now Public, Reddit, News vine

- **الملاحة الإجتماعية :(Social Navigation)** : برامج الملاحة الإجتماعية عبارة عن برمجيات يقوم المستخدم بتثبيتها على جهاز الهاتف الخليوي ومن ثم الإستعانة بالـ GPS لرسم خريطة حركته بالمدينة، الآن تخيل آلاف المستخدمين يقومون بنفس العملية على مدار الساعة المحصلة هي خريطة دقيقة مرسومة من قبل المستخدمين. كما يمكن هذه البرامج تقديم توجيه دقيق للمستخدم عند رغبته الوصول لمكان محدد، أو التنبيه بوجود مخاطر على الطريق أو حتى تغيير مسارات، وكما يمكنك أن تتخيل سرعة ودقة وتزامن المعلومات بشكل دائم. وللاشتراك عن طريق البرامج التالية:Waze. ,Trapster

- **مواقع إدارة الملفات وتحرير النصوص(Document Management & Editing))**

:كم يود البعض التعاون في إتمام مذكرة أو نص أو حتى التعاون على تحضير عرض فباستخدام هذه المواقع كل ما عليك هو تحديد الأشخاص الذين تود التعاون معهم والباقي ما هو إلا تفاعل سلس بينكم، فكلما دخل شخص على المذكرة أو النص يمكنه رؤية التحديثات والتعديلات وبالتالي التعاون على إتمام العمل حتى لو فصل بينكم محيطات، بعض هذه المواقع (Drop Box, Box) يساعدك على تبادل الملفات مع الآخرين حيث تمنحك الشركة المقدمة للخدمة سعة تخزين محددة يمكنك استخدامها لإنشاء ملفات ومن ثم مشاركة الملفات مع أصدقاء أو زملاء لتبادل البيانات بشكل فوري وسريع، ومن أشهر مواقع إدارة وتحرير النصوص: ,Google Docs, Syncplicity

.

<u>ثالثا : مواقع الوسائط المتعددة</u>:

- **مواقع التصوير والفن:(Photo Sharing)** تقدم هذه المواقع العديد من الفوائد حيث تمنحك مكاناً يمكنك فيه حفظ، تخزين، وعرض أعمالك الفنية سواء كانت صور أو رسومات فنية حيث يتمكن الناس من رؤيتها وإبداء الإعجاب أو النقد لها، كما تفيد في إمكانية بيع أعمالك للغير وإيجاد دخل مالي منها، وبناءا على نوعية الفن هناك العديد من المواقع مثل ,Deviant Art Flicker, Photo bucket, Picasa, Smug Mug,.

- **مواقع مشاركة الفيديو والبث المباشر:(Video Sharing & Streaming)**: في هذه النوعية من المواقع يمكن إيجاد والبحث عن العديد من مقاطع الفيديو المرئية وتقييمها، كما تقدم

معظم هذه المواقع خدمة مشاركتها على المواقع الإجتماعية الأخرى حتى يتمكن أصدقائك من التعرف عليها وإعادة نشرها على شبكتهم الخاصة، ويمكنك إضافتها لمدونتك مباشرة، بإمكانك كذلك إنشاء الفيديو الخاص بك عن طريق إستخدام كاميرتك الخاصة أو جهازك الخليوي ورفع المقاطع لهذه المواقع مباشرة دون الحاجة لاستخدام جهاز الكمبيوتر باستخدام مواقع البث المباشر يمكنك البث من جهازك الخليوي في أي وقت، مع إمكانية البث لمدونتك الخاصة أو قناتك، وبعد الانتهاء يمكنك تحميل المقاطع المرئية لمواقع مشاركة الفيديو ومن ثم نشرها، ومما يميز خدمات البث هو إمكانية التفاعل، حيث يمكن المتفرجين التواصل معك فوراً وفي نفس لحظة البث كما يمكنك الرد عليهم، وللاشتراك في العديد من مواقع تخزين وبث الفيديو مثل: Seven load, Justin.tv, Blip.tv ،Fiddler, Vimeo, YouTube, Open film.

- **مواقع مشاركة المقاطع الصوتية والموسيقى(Music & Audi Sharing)** باستخدام هذه النوعية من المواقع يمكنك مشاركة الآخرين المقاطع الصوتية والموسيقى كما يمكن الموسيقيين من نشر إبداعاتهم الموسيقية والتعرف على رأي الجمهور فيها، كما تمنحهم فرصة استكشافها من قبل شركات الإنتاج الفني، كما أن بعض هذه المواقع يقدم خدمة راديو على الإنترنت حيث يمكنك تحديد نوعية الموسيقى أو البرامج التي تود الاستماع لها ومن ثم الحصول على ما يناسب ذوقك يمكنك أيضاً اكتشاف الجديد من خلال التعرف على ما هو حديث وما له شعبية بين المستمعين مثلك. يمكنك إكشاف المزيد من خلال زيارة هذه المواقع مع العلم أن بعضها يحصر تقديم الخدمة على دول محددة: Cc Mixter, Pandora Radio , Reverb nation , Share The

Music, The Hype Machine, Groove Shark, Sound Cloud, Band camp, .Soundclick

رابعا : مواقع الرأي والإستعراض(Reviews & Opinions)

- **إستعراضات السلع:(Product Reviews)** : تخيل أنك تود شراء سيارة جديدة أو جهاز كمبيوتر حديث يمكنك زيارة مواقع الآراء لمعرفة رأي من اشتروا هذه السلع قبلك وتقيمهم لها، كما يمكنك معرفة جودة المنتج ومدى تحمله لعوامل الزمن والاستخدام اليومي، أما إن أردت فيمكنك زيارة مواقع استعراض مميزات ومواصفات السلع حيث ستحصل على رأي خبراء في المجال، كما أنك ستجد رأي المستهلكين في نهاية التقييم لإعطائك صورة واضحة عن المنتج وعن مميزاته. يمكنك زيارة العديد من مواقع الرأي والإستعراض التالية: Opinions, Mouth Shut

- **الأسئلة والأجوبة الإجتماعية:(Community Q&A)** : كما هو الحال مع إستخدام المواقع الإجتماعية لإستعراض السلع أو الحصول على آراء المستهلكين، يمكنك الحصول على إجابات محددة لأسئلة قد تدور بذهنك، تحدثت عن مواقع الويكي حيث يقوم العديد من المستخدمين بعمليه إضافة وتنقيح المعلومات المطروحة، بناء على نفس الفكرة الأساسية فمواقع الأسئلة والأجوبة الإجتماعية تعمل بنفس المنطلق حيث تقوم بتقديم سؤال ويقوم المستخدمين بتقديم إجابات، ومن ثم يقوم كل من له دراية بتعديل الإجابة لإعطائك أدق إجابة ممكنة، كما يمكنك الاشتراك في متابعة سؤال طرح من الغير لما للموضوع من أهمية لديك أو حتى متابعة نوعية معينة من المعلومات فبالتالي احتمالات الإستفادة لا نهائية، يمكنك الاشتراك وطرح أسئلتك أو

متابعة موضوع أو سؤال بزيارة أحد هذه المواقع: Ask ville, Ehow, Stack Exchange, Wiki Answers, Yahoo! Answers, Quora, ask.com

خامسا : المواقع الترفيهية الإجتماعية :

- **مواقع العوالم الإفتراضية:(Virtual Worlds)** : قد يعتقد البعض بأن هذه من ضروب الخيال العلمي كما قد نشاهد في بعض أفلام هوليوود، لكن الواقع أن مواقع العوالم الإفتراضية كانت ولازالت متوفرة منذ زمن بعيد ، كما أنها في تطور دائم. يمكنك في العالم الإفتراضي إنشاء ما يسمى بالشخصية الرمزية (Avatar) الخاصة بك وتفاعلها في عالم تقابل فيه العديد من الشخصيات المختلفة التي قد تعكس أو لا تعكس شخصيات منشئيها الحقيقيين في عالم إفتراضي يمكنك أيضاً التواصل والتحدث بالصوت مع أي من الشخصيات المتواجدة في تلك العوالم كما بإمكانك شراء وبيع سلع وممتلكات على هذه العوالم، بعض العاب العوالم الإفتراضية تقوم على فكرة الحروب والقتال بينما البعض الآخر يقوم على فكرة إيجاد حياة أو عالم بديل لعالمنا الحقيقي لتجربة العوالم الإفتراضية يمكنك زيارة المواقع التالية: Active Worlds, Second Life, World of Warcraft, Rune Scape.

- **مواقع مشاركة الألعاب الإجتماعية:(Game Sharing)** : تعتمد فكرة هذه المواقع على مشاركة الآخرين على شبكتك الإجتماعية العاب تتطلب العديد من اللاعبين على الشبكة، كما تمكن بعض هذه المواقع المطورين من عرض ألعابهم على المستخدمين للاستمتاع بها، يمكنك اللعب ومشاركة الآخرين المرح بزيارة هذه المواقع: Congregate, Mini Clip, New Grounds, Armor Games.

وقد حاولنا من خلال عرضها على هذه الشاكلة احترام الترتيب الذي قامت به صفاء زمان في بحوثها حول الشبكات، هذه المواقع وعلى اختلافها تشكل أهم وأكثر المواقع إستعمالا في مجال التواصل التفاعلي، إن تنوع الفضاء الإفتراضي واحتوائه على العديد من المواقع يعتبر مؤشرا قويا على الأهمية التي توليها المجتمعات المتقدمة لهذا الفضاء الحساس، قد يكون الدافع الإقتصادي سببا مباشرا في انتشارها بقوة لكن أعتقد أنه لايمكن إغفال الجانب الإيديولوجي أو "السياسي خصوصا" في مثل هكذا ظواهر وهي في الغالب متداخلة بقوة، فضرورة التعاطي مع هذا الفضاء المهم الذي تزامن مع المحاولات المتكررة لخلق نمطية مبتذله عن أشكال التواصل بين الأفراد والتي تعمل العولمة على نشرها تفرض على الدارسين عدم تجاهل المحاور السياسية والاقتصادية المتصلة به.

3- أكثر شبكات التواصل الإجتماعي إستعمالا:

إن التطور الحادث في منظومة الاتصالات سهل كثيرا من إمكانية تتبعها، فقد باتت توفر إضافة إلى جمالية الخدمات لغة إحصائية دقيقة تحدد بالضبط عدد المستخدمين في الثانية، وفي أي موقع جغرافي كان بل وحتى طبيعة المواقع والمواضيع والرسائل المتداولة، وقد تصل أحيانا إلى التعدي على الخصوصية الشخصية لكن ما يهمنا هنا هو المعطيات التي يمكن الحصول عليها من عديد المراكز الخاصة بمواقع هذه الشبكات أو مواقع الاتصالات الوطنية أو الدولية أو غيرها.

وفي هذا الصدد نستعرض ما تم نشره في موقع Aitnews البوابة العربية للأخبار التقنية يوم 22 جوان 2013 فيه :[1] تتعاون كلية دبي للإدارة الحكومية – التي تأسست عام 2005– مع مؤسسات إقليمية وعالمية رائدة لتقديم أبحاث استراتيجية وبرامج تدريبية متنوعة ، كما تقدم سلسلة من التقارير والأبحاث العلمية من بينه ا هذا التقرير: أطلقت هذه الكلية **تقرير الإعلام الاجتماعي العربي الخامس تحت عنوان "تحولات التعليم في العالم العربي: كسر الحواجز في عصر التعلّم الاجتماعي".**

ويأتي إطلاق النسخة الجديدة من التقرير في وقت ساعد فيه النمو المستمر لوسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة العربية على تطوير ابتكارات عديدة، كما ساهم في فتح آفاق جديدة للمؤسسات الحكومية وخلق توجهات اجتماعية جديدة في المجتمعات العربية وبالإضافة إلى تحليل التوجهات والاستخدامات ديموغرافيا حول استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة العربية تركز هذه النسخة من التقرير على القطاع التعليمي وتأثير وسائل الإعلام الاجتماعي على التعلم مدى الحياة في المنطقة.

وصرح فادي سالم[2]، مدير برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية والكاتب المشارك للتقرير أنه يوجد أكثر من 55 مليون مستخدم عربي نشط عبر فيسبوك و 3.7 مليون عبر تويتر.

---

[1] البوابة العربية للأخبار التقنية: 11M03 2013-12-23 http://aitnews.com/

2 المرجع نفسه

ويمثل هذا التقرير النسخة الأحدث من سلسلة تقارير يصدرها برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية ، وتكشف نتائج هذه النسخة عن أن اللغة العربية لا تزال الأسرع نمواً على مختلف منصات وسائل الإعلام الاجتماعي في العالم ، وعلى سبيل المثال، بلغت نسبة التغريدات العربية 74% من مجموع التغريدات بالمنطقة في مارس 2013، مقارنة مع 62% في العام السابق.

من ناحية أخرى سجل فيسبوك زيادة قدرها 10 مليون مستخدم في الفترة بين جوان 2012 /ماي 2013، كما شهد عدد مستخدمي تويتر النشطين في العالم العربي نمواً ملفتاً مما يزيد قليلاً على 2 مليون إلى 3.7 مليون مستخدم العام الماضي ، ووصل عدد التغريدات باللغة العربية في مارس 2013 إلى 336 مليون تغريدة ، أي ما يعادل تقريباً ضعف عدد التغريدات في مارس 2012، كما يفيد التقرير بأن عدد مستخدمي لينكد ان في بعض الدول العربية يقترب حالياً من 5 ملايين مستخدم.

تشير إحصائيات هذا التقرير إلى أن المنطقة العربية تستعمل الفايس بوك بشكل أكبر من غيره من مواقع التواصل الاجتماعي ويعود هذا الامر في تقديري الى : الانتشار الواسع الذي حضي به الفايس بوك على نطاق عالمي، وثانيا الامتيازات التي يوفرها هذا الموقع، وقد تلعب خصوصية المجتمع العربي المرتبط بالدول التي استعمرته أساسا بعلاقات مختلفة قائمة على التبعية (التبعية السياسية في القرارات الدبلوماسية الاقتصادية...)

4- فليس بوك :

1/4- تاريخ الفايس بوك :

تمضي هذا العام 10سنوات على تأسيس الفايس بوك، المدة قصيرة زمنيا كبيرة في الإنجازات فقد بات الفايس بوك واحدا من أشهر المواقع ليس التواصلية فحسب بل كل المواقع على شبكة الانترنيت وهو من أكثرها إستخداما.

تم إنشاء موقع الفليس بوك في شهر فيفري العام 2004م من طرف الطالب مارك زوكو برع وكان عمره آنذاك تسعة عشر سنة داخل غرفته بجامعة هارفارد، كان الموقع في البداية يضم فقط طلاب جامعته ثم وسع المجال لطلبة الجامعات الأخرى، ثم وسعه ليستوعب طلبة الثانويات وعدد محدد من المؤسسات، ثم استلهم فكرة فتحه لأي شخص يرغب التعامل معه وفتح حساب به.

ويملك الموقع أكثر من 1.6 مليار مستخدم، وهو ما يعني أن شخصاً من بين كل 6أشخاص على الأرض لديه حساب في موقع الفليس بوك.

وفي إحصائيات 2010 [1] فإنه تم تسجيل أكثر من 700 بليون دقيقة على الموقع شهرياً يقضيها هؤلاء المستخدمون جميعاً، ومن الإحصاءات الأخرى لموقع الفليس بوك والتي نشرتها مدونة digital buzz blog في يناير 2011م ما يلي:

1 يبلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل مستخدم 130 صديق.

2 -48% من مستخدمي الموقع ممن تتراوح أعمارهم بين 17-34 سنة يقومون بالاطلاع عليه بعد استيقاظهم من النوم، منهم 28% يفعلون ذلك قبل حتى قيامهم من على السرير.

---

[1] موقع أراجيك نقلا عن موقع http://expandedramblings.com02-12-2013 22M36

3 نسبة المستخدمين من الذين تزيد أعمارهم عن 35 سنة تزيد بإطراد وهي تمثل حالياً أكثر من 30% من إجمالي المستخدمين.

4 المستخدمون الذين تتراوح أعمارهم بين 18-24 سنة هي الأسرع نمواً بنسبة 48%سنوياً.

5 82% من مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية موجودون على فيس بوك ويمثل مستخدموا الموقع من خارج الولايات المتحدة الأمريكية 80% من إجمالي المستخدمين.

6 20مليون تطبيق يتم تركيبها يوميا.

7 أكثر من 200 مليون شخص يدخلون على الموقع بواسطة هواتفهم الجوالة.

8 48% من الشباب ذكروا بأن الفليس بوك أصبح مصدرهم لاستقاء الأخبار.

9 في كل 20 دقيقة على فيسبوك تتم مشاركة مليون رابط، وتتم قبول صداقة 2 مليون شخص، كما يتم إرسال حوالي 3 ملايين رسالة.

2/4- أرقام وإحصائيات حول الفايس بوك (وفقا للربع الثالث من عام 2013)[1]

من خلال الإحصائيات التي تم نشرها من موقع الفايس بوك في الربع الثالث من العام 2013 فإنه تم تسجيل المعلومات الآتية :

- عدد مستخدمي الفليس بوك حتى الآن بلغ 1.6 مليار مستخدم منهم 728 مليون مستخدم نشيط يوميا.

[1] موقع أراجيك نقلا عن موقع http://expandedramblings.com02-12-2013 22M36

- عدد مستخدمي الفليس بوك في الصين (رغم انه محجوب لديها) وصل الى 87 مليون مستخدم.
- يبلغ عدد المستخدمين عبر الهواتف الي 469 مليون يوميا اي بواقع 69% من المستخدمين.
- يبلغ إجمال البيانات المخزنة لدي فيس بوك حوالي 300 بيتابايت (1000 تيرا بايت).
- يبلغ عدد الأشياء التي يتم مشاركتها عبر الفايس بوك يوميا الى 4.75 مليار مرة . بينما عدد مرات الإعجاب يوميا الى 6.75 مليار مرة .
- عدد المواقع التي تستخدم أزرار فيس بوك وصلت الى 7.5 مليون موقع بلغ عدد المرات التي يتم استخدام زر إعجاب او شير الى 22 مليار مرة.
- بلغ عدد الصور التي تم رفعها على فيس بوك الى 250 مليار صورة (بمتوسط 217 صورة لكل مستخدم) اي بمتوسط 350 مليون صورة يوميا.
- يبلغ عدد الصداقات في الفليس بوك حوالي150 مليار مرة بمتوسط 150 صديق لكل مستخدم
- بلغ عدد الرسائل التي يتم إرسالها الى 10 مليار رسالة يوميا.
- يبلغ مجموع الوقت الذي تم فيه زيارة الفايس بوك يوميا إلي 22 مليار دقيقة اي بمتوسط 20 دقيقة لكل مستخدم.
- يبلغ نسبة الوقت المستغرق على الفايس بوك بالنسبة لاستخدام الانترنت في العالم 15.8 %

•تبلغ نسبة الأمريكيين الذي يستخدمون الفايس بوك أثناء العمل 29.29% بينما 19.4 % لا يستطيعون الدخول عليه من عملهم. ويعتبر "مارك زوكر بيرغ" أن الفليس بوك يشكل تجديدا كحركة اجتماعية وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يزيح البريد الالكتروني ويحل محله، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على شبكة الانترنيت.[1] وهناك من يصف الفايس بوك بأنه: المرشد على سكان العالم وهو فضاء يسمح للأشخاص غير المعروفين أن يصنعوا لأنفسهم شخصية عامة عن طريق التعليق ومشاركة ما يرغبون به من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم وصورهم الشخصية.

هذه الارقام الضخمة ما هي إلا انعكاس لحركية الفايس بوك وانتشاره في القارات الخمس لقد تجاوز الفايس بوك كل الخطوط المدرجة وانتشر استعماله بشكل كبير جدا فوق أي تقدير ويحيلنا هذا الأمر إلى الإشارات التالية : المجتمعات الإنسانية هي مجتمعات تفاعلية بالدرجة الأولى ترغب وتحرص على التواصل فيما بينها؟ وهذا ما تدلل عليه الارقام القياسية التي تجاوزت المليار مستخدم للفايس بوك اي اكثر من سدس سكان الأرض يستخدمون الفايس بوك، والأمر الثاني وهو قدرة الفايس بوك وامتلاكه لمقومات سمحت باستقطاب هذا العدد الضخم والمحافظة عليه، في خضم عالم تفاعلي سريع يتسم بالتطوير والجدة في كل ثانية هناك الجديد، والأمر الثالث هو أن الإدارة العاملة على رأس الفايس بوك تقدر جدا لغة الواقع وتضيف في كل مرحلة ما يتناسب مع احتياجات البشر على اتساع عددهم وتوزعهم .

---

[1] تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، واقع الإعلام الاجتماعي العربي – عامان بعد الحراك الشعبي– كلية دبي للإدارة الحكومية، ماي 2013، ص 05.

أما فيما يتعلق بالمنطقة العربية التي ننتمي إليها، فإنه يمكننا إدراج هذه الدائرة الإحصائية لتقريب المعنى الدلالي وقراءة الارقام بصورة أكثر وعيا لفهم واقعنا الراهن.

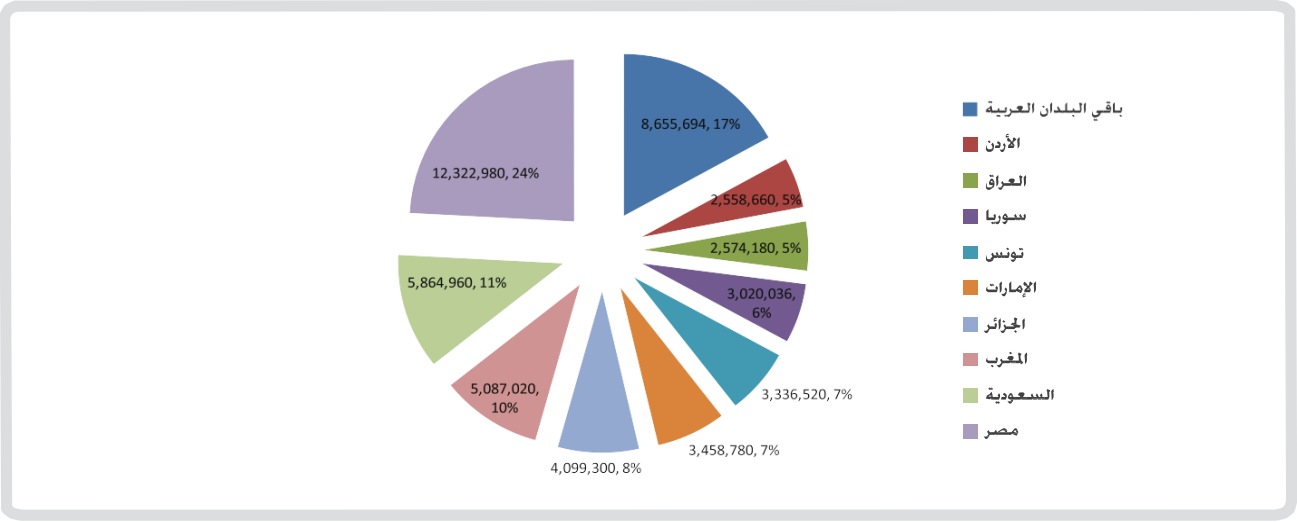

نسب مستخدمي الفايس بوك في المنطقة العربية خلال عام 2012[1]

إن القراءة الأولية للنتائج تشير إلى أن مصر هي الدولة العربية الأكثر إستعمالا للفايس بوك بـ: 12مليون مستخدم، وقد يكون هذا منطقيا ناتج من أمرين في تقديري الأول عدد سكانها الكبير الذي تجاوز 80 مليون نسمة وما تمثله نسبة الشباب فيها والأمر الأهم هو ما شهدته من أحداث في عام 2011م الانتفاضة المصرية على النظام وحركية الشباب وتواصلهم الكبير على صفحات الفايس بوك، وتحتل بعدها المملكة العربية السعودية المركز الثاني بـ: 5.9 مليون مستخدم بفارق كبير عن مصر رغم كثافتها السكانية المحدودة نسبيا 29.2مليون نسمة، وأرى أن إنفتاحها بهذا الشكل الكبير على الفايس بوك راجع لتبعيتها السياسية والاقتصادية الكبيرة لأمريكا فهي مرتبطة بعلاقات جد معقدة معها وتتمتع أمريكا بسلطة رمزية ومادية كبيرة عليها في فرض اختياراتها "ما يجعل منها سوقا للفايس بوك بإمتياز".

[1] تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، مرجع سابق، ص02.

وتبعا لهذه الإحصائيات فإن المغرب تحتل المرتبة الثالثة بـ: 05 مليون مستخدم ويقدر عدد سكان المغرب بـ:30 مليون نسمة وقد يكون السبب وراء هذا في تقديري هي الرغبة السياسية لدى المخزن في أن يتزعم المغرب العربي تقنيا وسياسيا خصوصا في ظل العجز الذي تسجله إقتصادياته وتزامنا مع السجال الحاصل بينه وبين الجزائر وأرى أن ذلك تجلى بشكل واضح لما أعلنت الجزائر تبنيها تقنية الجيل الثالث G3 أعلن المخزن بعدها بفترة تبنيه تقنية الجيل الرابع للهاتف النقال G4. وتأتي بعده الجزائر بـ: 4 مليون مستخدم أقل من المغرب بـ: 01 مليون وبعيدة عن مصر المتصدرة بـ:08 مليون مستخدم ويتجاوز عدد سكان الجزائر 40 مليون نسمة وأرى أن السبب وراء ذلك امتزج فيه الجانب الاقتصادي بالسياسي، والأمني بالتاريخي في نسق متداخل أفضى في نهاية الأمر إلى هذا الواقع، فالجزائر التي عاشت ازمة داخلية كبيرة تتعافى منها تدريجيا وبصعوبة كبيرة تعجز عنها الكثير من الدول المتقدمة فتحت المجال أمام التكنولوجيات الحديثة محاولة الانفتاح على العالم الرقمي الجديد، ولكن بحذر بالغ وهذا يظهر في الإجراءات المتبعة من قبل أجهزة الدولة في متابعة المشاريع الاستثمارية في هذا المجال بالذات رغم التسهيلات الإدارية والتحفيزات المطروحة غير أن السوق الإقتصادية تشهد تعثرا نوعيا، وتأتي تبعا بعد الجزائر كل من الإمارات، تونس، سوريا، العراق، الأردن ولعل نقصها النسبي في تبني الفايس بوك يعود أساسا لمعطيات هذه الدول الاقتصادية وأوضاعها الداخلية.

واللافت في الأمر من وجهة نظري هو أنه ورغم كون الفايس بوك فضاء تقني رقمي افتراضي بإمتياز غير أن المؤشرات الاقتصادية تلعب دورا هاما في الإرادة السياسية للسلطات

بفتح الفضاء أو التضييق عليه، ما يجعله واحدا من الآليات التي تخضع للضغط، وهذا ما يطرح علامات استفهام على استقلاليته كما يحدث الآن في الصين التي تحضر موقع الفايس بوك.

3/4 – مناطق إنتشار الفايس بوك:

لم يترك الفايس موقعا جغرافيا إلا إستطاع أن يفرض فيه وجوده من خلال إنتشاره بين المتعاملين، لكن هناك مناطق محددة ونظرا لخصوصيتها تستعمل نوعا من الشبكات أكثر من الأخر، وفي المنطقة العربية عموما توجد مؤشرات إحصائية دالة على أن المغرب العربي ينزع نحو إستخدام الفايس بوك أكثر من غيره من الشبكات، والجزائر كواحدة من بلدان المغرب العربي فإنها تستعمل الفايس بوك أكثر من غيره [1]: حسب إحصائيات نشرت على صفحة BOOK DZفقد بلغ عدد مستخدمي الفليس بوك في الجزائر أزيد من **5000.000** مستخدم وشهد تزايدا كبيرا فقد كان عددهم في سنة2010 حوالي: 200.594، وحسب تقدير إدارة الفليس بوك فان هذا العدد بدأ بالتضاعف منذ عام : 2011 بحوالي 25.000 مستخدم كل شهر، وحسب الإدارة فان عدد صفحات الفليس بوك في الجزائر قد بلغ165.789ألف صفحة، وهي تحتل المركز الثالث عربيا خلف مصر والمغرب ولقد أغلقت إدارة الفليس بوك 10.255 صفحة بداعي أنها لم تحترم شروط الفليس بوك، وفي ذات السياق قالت الإدارة أن عدد المستخدمين الإناث في الجزائر هو 3.105.000 بينما الذكور هو: 1.895.000 ويتراوح سن المستخدمين الجزائريين مابين13 –45 سنة 90% منهم يستخدمون الفليس بوك بالفرنسية و10% بالعربية ويتم إضافة

[1] موقع Dz.BOOK الالكتروني 22M15 2013-12-03 http://dz4book.blogspot.com

حوالي5000 صديق في اليوم وأكبر صفحة هي صفحة المنتخب الجزائري الرسمية ب693231 معجب.

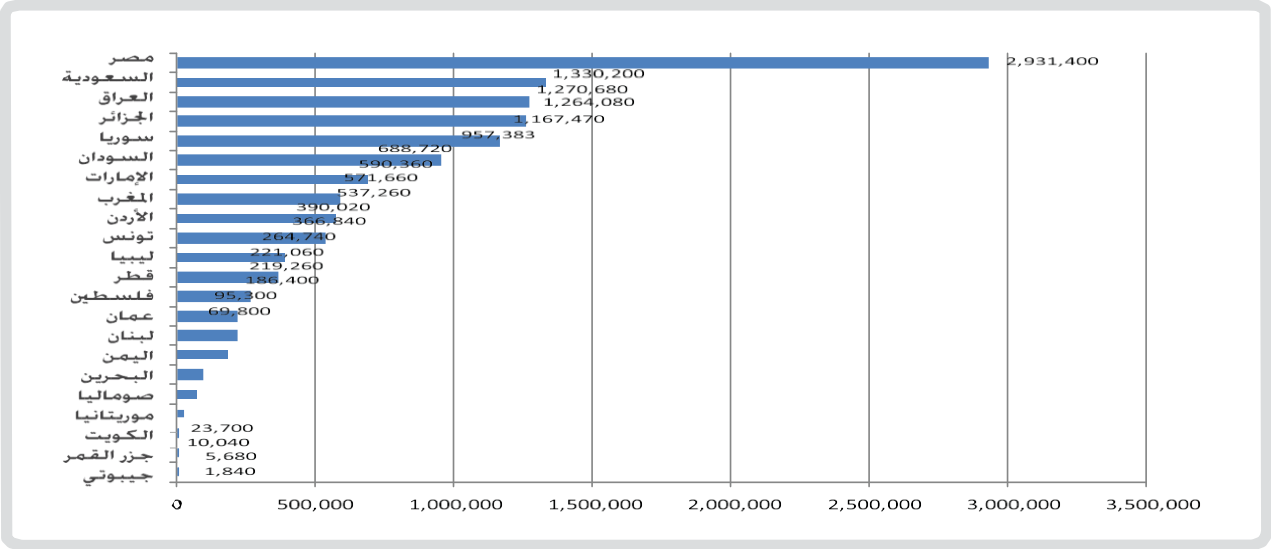

توزيع يوضح عدد المستخدمين الجدد للفايس بوك في المنطقة العربي خلال العام2012[1]

في قراءة أولية لهذه الأرقام نجد أن عدد مستخدمي الفايس بوك في زيادة معتبرة داخل الوطن العربي، وتختلف هذه الزيادة من بلد لأخر وتتصدر مصر المشهد بزيادة في عام واحد قاربت الـ 03 ملايين مستخدم وهو أمر لافت للنظر، هل يرجع ذلك لكون الحركية الشبابية التي تشهدها مصر لم تخمد أم لإعتبارت أخرى؟ الذي يميز المشهد المصري هو الاضطرابات الكبيرة التي تعاني منها واللااستقرار الذي تعيشه لكن هل هو كفيل بأن يرفع مستوى التعاطي مع الفايس بوك الى هذه الدرجة؟

وعلى مستوى الجزائر فإن زيادة قدرها 1.2 مليون مستخدم في سنة واحدة تعتبر أمرا هاما ومؤشرا على انفتاح المجتمع بسرعة على هذه التقنية بل وميوله المتزايدة على الإقبال على ما هو جديد خصوصا في مجال الاتصالات ويشكل الفايس بوك فضاء اتصالي جيد.

[1] تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، مرجع سابق، ص03

4/4 – إستخدامات الفايس بوك:

إن الفايس بوك وعلى اعتباره واحدا من مواقع التواصل الاجتماعي، فهو يوفر خدمات إتصالية تفاعلية بالدرجة الأولى تتيح للمتعاملين من خلالها تبادل الآراء والأفكار والتعاليق والصور والتعارف وغيرها من الدردشة والمشاركات، لكن إضافة إلى ذلك فإن هذا الفضاء يوفر جانبا أخر من الخدمات نذكر منها[1] :

1-4/4 الاستخدامات التعليمة : إن الدور الذي يقوم به الفايس بوك في مجال نقل المعارف وتنمية التعليم الرقمي بالغ الأهمية، حيث يعمل على الحفاظ على القيم الاجتماعية فيه، وإتاحة الفرصة ليساهم الجميع في نقل خبراتهم وتطوير مداركهم عن طريق تشاركهم في تحليل ونقد المنظومة التربوية، والمناهج، والأدوات التعليمية، ويفتح المجال لإثراء المكتبة الإلكترونية بالمزيد من المراجع والتجارب، والفايس بوك أتاح للخبراء والمحللين وحتى الناقدين تشارك أفكارهم حول المواضيع التعليمية، كما أنه بات مع التنامي المذهل لاستخدامه بين الناس بات هناك صفحات خاصة بالمواد التعليمية او المقررات الدراسية.

ويعتبر هذا في حد ذاته واحدا من الإضافات التي قدمها الفايس بوك في مجال المعرفة الإنسانية، فهو لم يكتف بصياغة صور للتواصل فقط بل أضاف برامج تعمل على نقل الخبرات التعليمية والفكرية وسمح للمختصين التربويين بتداول ما يرون انه يخدم مجالات تخصصهم والفايس بوك في الحقيقة يمتلك العديد من التطبيقات التي تشابه الى حد كبير تلك التي يوفرها البريد الالكتروني أو غيره من البرامج المتواجدة في الشبكة العنكبوتية، وهو بذلك يتميز عنها إذ أنه

[1] موقع الأولكة الالكتروني / www.alukah.net 22M05 15-12-2013

يوفر على الباحث عناء استخدام أكثر من موقع للاستفادة من التطبيقات المختلفة، إضافة إلى تشكلاته المعرفية أو حتى هندسة صفحته التي توحي بفكرة معينة والألوان التي تقدم في ذاتها قراءة سيميائية تعكس بشكل أو بأخر خلفية دينية–على اعتبار أن اللون الأزرق يمثل لون المسيحية– أو عقدية معينة.

2-4/4 الاستخدامات الإدارية : اتجهت كثير من الدوائر الحكومية والمؤسسات العمومية والخاصة إلى الفايس بوك، قصد الوصول الى اكبر قدر ممكن من الجمهور بهدف قياس توجهاتهم وتطوير خدماتهم، وقد تطور الأمر تدريجا لحد الوصول الى اعتباره مؤشرا على مدى التزام المسيرين ورغبتهم في تطوير مؤسساتهم ، وتتميز هذه الخدمة بقلة التكلفة والتغذية الراجعة المباشرة والوصول المباشر للجمهور.

وأرى أن التجاذبات التي شهدها العالم العربي في السنوات الأخيرة أوحت للجميع بضرورة تسخير الفايس بوك وتطويعه خدمة لمصالحهم على الأقل في الحفاظ والتقرب من المجتمع، وقد التجأت معظم الدوائر الإدارية إلى تطوير أداءاتها إعتمادا على تواصلها المباشر مع المواطنين وهناك من تجاوزت هذه الأمور الى خدمة الافراد من خلال هذه الشبكة، لكن في المجمل يبدو أن الفايس بوك استطاع أن يفرض لغة الأمر الواقع على الجميع وما عاد في وسع المؤسسات الرسمية ولا الدوائر الحكومية المتعددة أن تتجاهل المساحة الهامة التي يشغلها في الواقع اليومي للمجتمع.

3-4/4 الاستخدامات الإخبارية : أصبح الفايس بوك وحدا من مصادر الأخبار لكثير من المهتمين، وهي أخبار غالبا ما تكون سريعة جدا دون تأثيرات تتميز بأنها من المصدر الخبر كما هو دون تحليل، وهذا ما يبعد قليلا التخوف من الخلفية المذهبية أو العقدية أو السياسية التي قد يحرر بها الصحفيون مقالاتهم أو تعليقاتهم، ويوفر غيرها من الاستخدامات الإخبارية "الإعلامية" في مجال الألعاب والترفيه والسياحة أو الجوانب الأخرى المتعلقة بالاستخدامات الدينية أو السياسية أو الإيديولوجية للإشهار والتسويق وغيرها.

استنادا إلى هذا المجال يبدو أن الفايس بوك وغيره من شبكات التواصل الاجتماعي أخذت منحى أخر جد مهم ومؤثر وقد تجلى ذلك بشكل واضح في أحداث الانتفاضات التي شهدتها الدول العربية وبالخصوص تونس مصر وليبيا، بعد أن حرصت السلطات القائمة في البلاد على تضييق الخناق على وسائل الإعلام وحجبت الانترنيت محاولة فرض سيطرتها على الحراك الشعبي، غير أن تدخل الفايس بوك والتوتير وغيرهم حال دون ذلك وتمكنت العديد من القنوات الإعلامية العالمية نقل الصور والوقائع التي عمل الشباب عليها بكل تفاصيلها من خلال الفضاء الذي وفرته شبكات التواصل، هذه الجزئية على بساطتها تعتبر مؤشرا قويا على ما تمتلكه الشبكات من تأثير ونفوذ عالميا فانطلاقتها التي أريد أن يسوق لها على أنها تقنية وحسب، تجل مع الوقت ومع تكثيف استعمالها أنها تحوي أو يمكن أن تمتلك مقومات مغايرة لما يبدوا في الواقع، ولكن حتى في ظل هذا الأمر تبقى هذه الشبكات تقنية في يد مستعمليها لا تملك شيئا دون وجود محركات ومحرضات حقيقية وفاعلة.

5/4- مميزات وخصائص الفايس بوك :

سنستعرض في هذا الباب ما تم نشره على موقع الألوكة الثقافية بتاريخ 2013-08-31[1]:

1-5/4 العالمية : استطاع الفايس بوك بحركيته إ لغاء العديد من الحواجز الجغرافية والمكانية حيث يمكن للأفراد في الشرق التواصل مع الافراد في الغرب، في بساطة وسهولة وبتنا نسمع بمصطلحات كالسيولة الاتصالية وغيرها وهو حينما وفر مجموعة إضافية من التطبيقات سمح بالتواصل المقروء والمسموع والمرئي.

إن شعار الفايس بوك هو: **لنجعل عالمنا أكثر إنفتاحا وتواصلا** وقد تجاوز في مداه –الفايس بوك – الى أن وصل الى العالمية في أفاق استعماله، فلا تكاد تخلوا دولة إلا وفيها نسبة من المتعاملين بالفايس بوك، وهذا الأمر يخضع لمنطق العولمة التي جعلت من التواصل أمرا لا مندوحة عنه وجعلت من العالم قرية كونية صغيرة للجميع الحق في التواصل وتداول الأخبار ومعرفة المستجدات، وباتت عملية كتم الأخبار من المواضيع التي تشدد عليها المقررات الدولية لحقوق الإنسان والمنظمات العالمية فيما عدا تلك المتعلقة بأسرار الدول او الافراد، لكن المؤشر المذهل هو سرعة انتشار الفايس بوك في مدى 4 سنوات غطى القارات الخمس وزادت نسبة المتعاملين به بشكل سريع جدا، وهي الى هذه اللحظة في زيادة من مختلف دول العالم حتى الصين كما قلنا سابقا التي تحضر استخدام الفايس بوك تجاوز عدد المتعاملين به عشرات الملايين من البشر.

[1] موقع الأولكة الالكتروني: www.alukah.net

2-5/4 التفاعلية: إن الفرد في موقع الفايس بوك يرسل ويكتب ويستقبل ويقرأ ويتفاعل مع الأحداث والتعليقات، فهو في عملية أخذ ورد مستمرة، ويعتبر الفايس بوك من التقنيات التي غيرت مجرى الاتصالات، فبعدما كانت اتصالات خطية مباشرة مرسل متلقي أحدثت الوسائل التفاعلية ومنها الفايس بوك ثورة غيرت مسار الاتصالات، إن هذه التفاعلية تعطي للفرد الفرصة بشكل أكبر على أن يشارك ويسهم بشخصه في الموضوع تحليلا نقدا او تعليقا، وفي إطار تدرجه ذلك تنعكس الكثير من المقومات على شخصيته وتتحول شخصيته عمليا من مجرد شخصية هامشية الى شخصية على الأقل تمتلك رؤية، وهذا الأمر قد لا ينطبق مجملا على الجميع لكن المقدمات التي تفضي إلى هذه النتيجة تعتبر ذات دلالة موضوعية قوية، ولا يهم هنا من يعلق او ما هي مكانته الاجتماعية او درجته العلمية مع الفارق الجوهري في الأخذ بمضامينها لكنها في الإطار العام تعتبر تعليقا "فكرة" بعيدة عن الجدل الحاصل في اعتبراها مجدية أو غير مجدية.

كما قد يكون المحيط واحدا من المحددات الهامة للإختيار بمعنى: إذا كان الشاب في بيئة ومع "جماعة الرفاق" التي تنحو نحو استخدام الفايس بوك فإنه ولكي يتواصل معهم غالبا ما يستعين بهذه الشبكة للتواصل مع رفاقه، لأن التفاعل بين الافراد يكون حول مواضيع مشتركة بالدرجة الأولى ثم تأتي المجموعات الجديدة القائمة على التعارف وغيره.

إن هذه القراءات التي تعتمد على محاولة ربط المتغيرات ببعضها وتقديم قراءة أميَل ما تكون للموضوعية، تفتقر في مقدمتها إلى سند تجريبي أو تاريخي لأمور عدة قد يكون من بينها : أن الإستشكالات التي يثيرها الفايس بوك أكبر بكثير من الجهد والطاقة التنظيرية الموجهة له، ثانيا قد

تكون جدة الموضوع النسبية مقارنة بحقول معرفية أخرى سببا في تباطؤ مسيرة التجارب والبحث فيه في مقابل زيادة التعقيدات التي تلف استخداماتها والتي تنعكس على المتعاملين به.

3-5/4 التنوع وسهولة الاستخدام: أتاحت التحديثات العديدة التي قام بها موقع الفايس بوك الفرصة أمام المشتركين فيه الكثير من الفرص والأنشطة، والفايس بوك احد البرامج الافتراضية السهلة التي تستخدم الحروف ببساطة اللغة والرموز والصور التي يتيسر للمستخدم التفاعل.

هذا هو الفرق الأساسي الذي فهمه الفريق الإداري المسير للفايس بوك البساطة والسهولة وهي رأس المال الحقيقي في مواجهة المد التقني الكبير، فكل لحظة تمر على هذا العالم إلا ويتم فيها خلق فكرة إبداعية جديدة، المنافسة على أوجها ولم تعد المعايير قائمة على ذلك الزخم الكبير المتعلق بالحجم أو الألوان او غيرها، بل أصبحت الوظائف الجديدة الذكية السهلة والمتنوعة هي المعيار، ببساطة هذه لغة التكنولوجيا.

وقد يكون مرد هذا الأمر أساسا الى الكفاءة التي تتحلى بها الإدارة الشبابية والذهنية المتحررة للجيل الجديد التي تدرك معنى لغة الشباب "لغة التجديد"، ولكن في المحصلة النهائية ومهما كان الدافع فإن السلاسة التي تميز الفايس بوك أضفت سمتا خاصا على التعامل معه ما أكسب الفايس بوك جماهيرية واسعة وإقبال متزايد.

4-5/4 التوفير الاقتصادي: إن مجانية الاشتراك والتسجيل أتاحت للفرد البسيط إمكانية امتلاك فضاء على الفايس بوك، وبات يشعر بإنتمائه ولم يعد ذلك حكرًا على أصحاب الأموال فأي فرد يرغب في فتح صفحة على الفايس بوك فله ذلك. غير أن الفايس بوك وكونه مؤسسة

استثمارية تخصصت في المجال الرقم ي فإنه يحصل سنويا عشرات الملايير من الأرباح الناتجة عن تداول الأفراد لأنشطتهم وصورهم وتفاعلاتهم اليومية، فالحرص على بقاء الفايس بوك كما هو مجاني هو في الأساس حرص على زيادة مؤشرات الأرباح.

خلاصة :

حاولنا في هذا الفصل توضيح ماهية الشبكات الاجتماعية في الفضاء الرقمي أو ما تعرف بشبكات التواصل الإجتماعي، مبرزين نشأتها و تطورها لأن الحركية التي رافقتها في المجتمع كبيرة والتغيرات التي طرأت بالتزامن مع إنتشارها كانت مدعاة للتساؤل، وعند تعريجنا على الفايس بوك أرفقنا كرونولوجيا تطوره بالنسب الإحصائية التي قدمتها أكبر المؤسسات العالمية المختصة في الإحصاء، وقد سجلنا العديد من النقاط والتي تبدت لنا بعد البحث والتمحيص وكانت أشبه بالمفاجأة نظير كونها غير متوقعة البتة، فعلى صعيد المجتمع الجزائري الذي يعتبر من بين المجتمعات العربية المحافظة نجد أن استعمال الفايس بوك بهوية الإناث أكبر بعدد معتبرة منه عن هوية الذكور؟ مع تحفظنا الشديد على كون هذا الفضاء إفتراضي بإمتياز، أي أنني أفترض أن الصفحة التي تحمل صفة بنت هي لبنت حقيقية، إذ أننا سجلنا أن الهويات الافتراضية قد تكون حقيقية وقد تكون المعطيات وهمية، بمعنى ممكن تكون لذكر يدعي أنه بنت أو لبنت تدعي أنها ذكر لسبب أو لأخر، كما خلصنا إلى أن هذه الشبكات العالمية والتي انفجرت في وقت متقارب أواخر التسعينات وبداية الألفين، إضافة إلى كونها مؤسسات اقتصادية فقد تجاوزت في إستعمالاتها الحيز الإقتصادي إلى السياسي بل إلى الأمني، وأصبحت وسيلة رقابة على أدق

تفاصيل الأفراد من خلال متابعة يومياتهم تعليقاتهم أهم الأحداث التي يشهدونها أو يشاركون فيها، وقد عملت كمراكز للدراسات تبحث عن توجهات المجتمع وغيره من الأمور، ولأن بعض الدول تمتلك من الرقابة الذاتية والمركزية في التسيير الشيء الكثير تعارضت مصالحها مع الفايس بوك فقد حاولت حجره لكنها فشلت في نهاية المطاف، وهذا مؤشر قوي على أن هذه التقنية "الفايس بوك" تستطيع أن تتحدى الإرادة السياسية، كما سجلنا أن العالم العربي شهد طفرة في إستخدامه للفايس بوك بعد سنة 2011م، التي عايشت انتفاضات أسقطت رموز سياسية كبيرة الحجم، وهذا ما يعزز القلق الحاصل في تقدير دور الفايس بوك وغيره من الشبكات وانعكاساتها على الواقع وعلى الأفراد.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : الهوية الثقافية

تمهيد

1.الهويـــة

2. الثقافــة

3. الهويــة الثقافيــة

خلاصة

تمهيد :

يعتبر مفهوم الهوية الثقافية واحدا من أكثر المفاهيم المطروحة جدلا وإثارة للنقاش نظير ما يحتويه من دلالات فكرية وعمق داخل المجتمع ، وما حضي به من اهتمام أكاديمي كبير بل وتعداه في ظل العولمة الحديثة ليكون محور الصراع بين الشرق والغرب الشمال والجنوب ، ولأنه من المفاهيم الحيوية والمرنة والمعقدة كذلك فقد ارتأينا التعامل معه بحذر من خلال تقسيمه بداية إلى الهوية، الثقافة، الهوية الثقافية فالدلالة الواقعية لإنعكاسات الهوية الثقافية على الراهن باتت تتسم بالكثير من الاضطرابات، وشابها الغموض فاختلطت معالمها بغيرها من المفاهيم وبات من الصعب جدا التسليم بمعنى دون أخر، هذا التعقيد نتج جراء تسارع المجتمعات وتسابقها نحو توفير واقتناء التكنولوجيا في مختلف الميادين التي اعتبرت آلية لتحقيق الرفاهية، غير أن هذه التقنيات الحديثة انعكست في الواقع الحقيقي على المجتمعات الإنسانية وأصبحت أكثر برودة وتبلدت العلاقات الاجتماعية وظهرت إلى السطح الكثير من الآفات الاجتماعية والتعقيدات التي لم توجد لها تبريرات منطقية خارج هذه الدائرة، فالتجأت المجتمعات الأكثر تحررا نحو البحث عن ذاتها، عن تشكلات الأخر، عن علاقتها الحقيقية مع محيطها، عما يميزها وعمدت إلى الغوص في أعماق هويتها لإبراز ما تراه هي خصوصية تميزها دونا عن غيرها مستعرضة ماضي أجدادها الأوائل بعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ولغتهم وتاريخهم وعقيدتهم وما كان يميزهم عن غيرهم، و قد حاولنا في هذا الفصل أن نحيط بما يسهم في توضيح المراد من المف اهيم الثلاثة الهوية والثقافة والهوية الثقافية خدمة لأهداف البحث.

1 الهويـة :

أولا : تعريف الهوية : إن مرونة هذا المفهوم وتطوره عبر الزمن جعله يكتنز عدة تعريفات انطلاقا من التيارات التي ينتمي إليها المفكرون، والسياقات التاريخية والمتغيرات التي تردف كل حقبة زمنية بمميزاتها الجوهرية، وعليه فقد أردنا أن نعرض بعضا من هذه التعريفات لتقريب الصورة أكثر والإفادة من مضامينها :

يعرفها **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** على أنها : عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره [1]. ذلك يعني أن الهوية هي عملية ذاتية داخلية أساسا، قائمة على خيارات الفرد المتاحة وما يريد منها كسمات عامة تميزه عن دونه، غير أن هذه السمات لن تكون مستقلة إجمالا عن البقية وإلا ستكون طفرة، وبالتالي ستضم معها عددا معتبرا من الآخرين الذين يتشاركونها وهذا ما يجعل التعريف محتاجا إلى تدقيق وضبط أكثر.

في حين يعرفها الكاتب **محمد عمارة** : هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد لا تتغير تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضتها طالما بقيت الذات على قيد الحياة [2]. في هذا إشارة الى بنية الهوية التي تبدو جامدة "ثابتة" حتى في حركيتها ومع إقرار الدكتور محمد عمارة إلى أن خصائص الهوية ترفض النقيض، غير أن عملية التجدد ليست مرهونة بمدى زمني معين بمعنى أنها تتجدد في سنوات وانتهى، وانما هي في حركية دائمة مستمرة هذه الحركية ستفضي

---

[1] بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت،الطبعة الثانية،1993م، ص 206

[2] محمد عمارة ، مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية ، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، فيفري 1999م، ص.ص 7.6.

وبعد مدى زمني "معين" إلى تغير كبير قد يكون جذريا مقارنة مع المفهوم الأول ما يفسح المجال للتشكيك في مدى تكامل هذا التعريف.

معجم المفاهيم الفلسفية : ميزة ما هو متماثل [1]. هي إشارة إلى أن الهوية تعمل كمحدد في حالة وجود ذلك التماثل بين العناصر فتحيل الفروق إلى خصائص تمييز. والهوية تعني التميز التفرد[2]. وهو ما علم من الهوية بالضرورة وإلا لما كانت بهذا المعنى كهوية.

التصور الستاتيكي: الماهوي للهوية : هي شيء إكتمل وإنتهى وتحقق في الماضي [3]. في حالة إعتبارها داخل نسق مستقر وثابت، غير أن العديد من الدراسات والبحوث والدلالات المعرفية والواقعية تشير إلى كون الهوية من المفاهيم المرنة تجاه المتغيرات.

التصور الديناميكي : الهوية شيء تم اكتسابه وتعديله بإستمرار وليست أبدا ماهية ثابتة فالهوية قابلة للتحول والتطور [4]. إن هذا المفهوم يقر بحركية الهوية لكن لم يحدد ضوابط هذه الحركية ونهايتها أو أطرها.

هي مختلف المعاني التي يرسمها الفرد عن ذاته إنطلاقا من خبراته البيوغرافية واللحظية والتي ينطلق منها في إقامة علاقات تفاعلية مع الأخر على أنه ذات مختلفة عنه للقيام بأفعاله وبناء إستراتيجيته الخاصة[5]. قد يبدو المفهوم أكثر توازنا من غيره إذ أنه يجمل في طياته العناصر

---

[1] محمد فاضل رضوان،نحن والعولمة: مأزق مفهوم ومحنة هوية، موقع بالانترنيت: www.qattanfoundation.org -22-12 2013 13M15

[2] بن عيسى محمد المهدي وكانون جمال، مستخدمي الانترنيت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر ،ص453

[3] بن عيسى محمد المهدي وكانون جمال، المرجع نفسه ،ص ن

[4] بن عيسى محمد المهدي وكانون جمال، المرجع نفسه ،ص ن

[5] بن عيسى محمد المهدي وكانون جمال، المرجع نفسه ،ص ن

الأساسية للهوية :الاكتساب، التميز، التفاعل... وغيرها من المؤشرات الدالة على بنية و وظيفة الهوية. توجد نزعة في هذه التعريفات تميل إلى إضفاء معنى المرونة للهوية، بالضبط في قدرتها على احتواء واكتساب متغيرات جديدة بما يضمن لها مواكبة التغيرات. هذه الخاصية تحديدا الكامنة في القدرة على تصنيف المكونات الى ثوابت ومتغيرات تعد رؤية ناضجة عقلانية بشكل كبير تنم عن توازن ورغبة في الاستمرار الى ابعد نقطة ممكنة.

الهوية : مفهوم إيديولوجي أكثر منه مفهوم علمي، خاصة أنه يمكن التعبير عن الهوية من خلال سمات تشترك فيها الجماعة الواحدة فتحديد الهوية مسألة بالغة التعقيد، إن الإقرار بإيديولوجية المصطلح يطرح أكثر من عقدة، ذلك أن التجاذبات الواردة جراء التقابل الحاصل بين المذاهب الفكرية يخل كثيرا بمصداقية الهوية، فالحقل الأكاديمي يمتاز برؤية محايدة موضوعية تستند إليها جميع الاتجاهات وتتوافق عند ماهيتها دون أن تجنح لخدمة فئة ما أو مجموعة محددة في مواجهة مجموعة أخرى، وهذا الأمر الذي يغيب عند محاولة أدلجة المصطلح.

يُعرِّف "**المُعْجَمُ الوسيطُ**" الصادر عن مَجْمَعِ اللُّغة العربية "الهُوِيَّةَ" بأنها: حقيقة الشَّيء أو الشَّخص التي تميزه عن غيره[1]. يعتبر هذا التعريف فضفاضا لا يتناغم وماهية الهوية التي تحتاج إلى ضبط منهجي واصطلاحي.

كتاب **الكليات لأبي البقاء الكفوي** : أن ما به الشيء هو بإعتبار تحققه يسمى حقيقة وذات وبإعتبار تشخصه يسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ومن حيث إمتيازه عن الأغيار يسمى هوية[1].

---

[1] مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمعجميات وإحياء التُّراث)، المعجم الوسيط، "الهو" – "الهُوِيَّة".

الإمتياز عن الغير والمطابقة للنفس أي خصوصية الذات وما يتميز به الفرد عن الأغيار من خصائص ومميزات ومن قيم ومقومات [2]. يبرز مفهوم التميز عن الغير بشكل جلي و واضح في هذا التعريف للهوية، وهو وإن حوى مجموعة من المؤشرات الدالة عن تميز خصائص الفرد عن غيره، إلا أنه ليس دقيقا فكما قلت سابقا لن يكون للفرد التميز بصفة مستقلة إلا في إطار مجموعة متشابهة.

يعرفها **محمد محفوظ:** حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وليست أي صفات التي تميزه عن غيره[3]. قد خص محمد محفوظ الهوية بصيغة دقيقة وألحق التعريف بصفة الجوهرية بمعنى الأساسية، فالهوية تشتمل إذا على خصائص جوهرية وخصائص عامة.

ابن رشد : إن الهوية تقال بالترادف للمعنى الذي يطلق على اسم الموجود وهي مشتقة من الهو كما تشتق الإنسانية من الإنسان[4].

الفرابي : هوية الشيء وعينيته وتشخصه وخصوصيته و وجوده المنفرد له كل واحد وقولنا: إنه هو إشارة إلى خصوصيته و وجوده المنفرد له الذي لا يقع فيها إشتراك [5]. سجل الفرابي بدقة كبيرة عنصر الهوية في الإنسان عندما قال : إنه هو؟ بمعنى ماتميز به الفرد عن غيره.

---

[1] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1998، ص961

[2] سعيد عبد الرحمان محمد باعباد، الهوية الثقافية في كتب الدراسات الإجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي العليا في اليمن، رسالة جامعية، اليمن،2007. 10M15 06-11-2013 http://www.yemen-nic.info

[3] محفوظ محمد: الهوية وأسئلة الراهن، موقع التجديد العربي،09M15 06-11-2013 www.arabrenewal.org

[4] إبراهيم إلياس: أزمة الهوية رؤى وتأصيلات نظرية، موقع حضارة، 09M55 06-11-2013 www.hadarz.com

[5] محمد عابد الجابري: الفرابي-التعليقات- مركز الإنماء العربي ، بيروت،1986، ص 21

الجرجاني: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق إشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، والهوية هي الأمر المتعقل من حيث إمتيازه عن الأغيار والإمتياز هنا بمعنى الخصوصية[1]. إن فكرة الخصوصية التي يضيفها الجرجاني في تعريفه يقصد بها التميز والهوية هنا أساس للتمييز بين الافراد أو المجموعات.

أمين معلوف : الإنتماء الرئيسي الوحيد الذي يستمر في مختلف الظروف أقوى من الإنتماءات الأخرى فقد يكون لدى البعض الإنتماء للوطن أو للدين أو للطبقة ويقول: لا تعطى الهوية مرة وإلى الأبد فهي تتحول وتتشكل على طول الوجود [2]. يتكلم أمين معلوف عن الهوية هنا بصفتها مرجعا للفرد او المجتمع، يستكين لها وينتمي إليها فيتميز بذلك عن غيره، إن الملاحظ أن الكثير من المؤسسات العالمية قد اشتغلت على هذا المفهوم المركزي في الحياة المعاصرة، واجتهدت في بلورة فكرة تتماشى واحتياجات المنظومة الإنسانية في أرقى تجلياتها كما في أبسط تعاملاتها وهو نفس الأمر الذي وجد عند القدماء بالضبط.

جان فريمون: الهوية إحساس متماسك بالذات وهي تعتمد على قيم مستقرة وعلى قناعة بأن أعمال المرء وقيمه ذات علاقة متناغمة فالهوية شعور بالكلية والاندماج وبمعرفة ماهو خطأ وماهو صواب[3].

جوتلوب فريج: يؤكد على أن الهوية مفهوم لا يقبل التعريف وذلك لأن كل تعريف هو هوية في حد ذاته. فالهوية مفهوم وجودي انطولوجي يمتلك خاصية سحرية تؤهله للظهور في مختلف

---

[1] علي عقلة عرسان: ثقافتنا والتحدي خطابنا وخطاب العصر، دراسة من منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق،2001 ، ص62

[2] معلوف أمين، ترجمة نبيل محسن، الهويات القاتلة، ، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، 1999، ص25

[3] جان فريمون، تلاقي الثقافات والعلاقات الدولية، الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية،1984،ص91

المقولات المعرفية وهو يتمتع بدرجة عالية من العمومية والتجريد تفوق مختلف المفاهيم الأخرى المتجانسة والمقابلة له ومع ذلك كله وعلى الرغم من الغموض الذي يلف مفهوم الهوية ويحيط به يمتلك هذا المفهوم طاقة كشفية لفهم العالم بما يشتمل عليه من كينونات الأنا والأخر [1].

جون جوزيف: إن هويتك بكل بساطة هي ماهيتك[2].

كيفن لينش : تتلخص في قدرة الشخص على التعرف على مكان ما نتيجة تفرده عن غيره بصفات وخصائص مميزة [3]. يمكن القول هنا أن السياق الذي نشأ فيه المصطلح ومسار تطوره يثبت أن المدارس الفكرية والمشارب المنهجية اختلفت في تقنين مفهوم الهوية، وهذا ما يبرز بشكل جلي في التعريفات المتعددة المعروضة نظرا لعدة أسباب قد تكون راجعة لـ: صعوبة المصطلح الذي يحتمل عدة قراءات، أو للسياقات التاريخية المختلفة التي أفرزت أنماط معرفية لمفكرين محددين يتبنون أفكار وإيديولوجيات تنعكس على محاولات صياغاتهم لمعنى المصطلح. قد يكون هذا الثراء والتنوع عاملا ايجابيا في الإطار الأكاديمي لكنه في نهاية الأمر يشير إلى أن الهوية في علم الإجتماع تخضع لمحددات أكبر من الموضوعية العلمية. نجد في التعريف بروز معنى قوي لفكرة الميزة أو التمييز أي أن المقصود أساسا بالهوية قدرتها على صياغة محددات تجعل التفريق بين الشيء لذاته ممكنا ومتاحا بل ضرورة منهجية وعملية بما يميزه هو عن غيره مما يتقارب منه بشكل كبير.

---

[1] مشاري عبد الله النعيم: تحولات الهوية العمرانية: ثنائية الثقافة والتاريخ في العمارة الخليجية المعاصرة، مجلة المستقبل العربي، 2001، ص 68

[2] جون جوزيف، ترجمة الدكتور عبد النور خراقي: اللغة والهوية، سلسلة عالم المعرفة،2007، ص1

[3] موقع على شبكة الانترنيت: http// www.docs.ksu.edu.sa/pdf/articles220481.pdf :09M55 2013-11-17

رغم أن الهدف الأساسي الذي يراد الوصول إليه من هذه التعاريف هو محاولة إبراز معنى متكامل من خلال طرح الكثير مما تم التوصل إليه من تصورات حول الهوية، غير أنها تثير في الواقع من الاستفهامات أكثر مما تطرحه من مفاهيم جادة، فهذه التعاريف تظهر جانبا من التعقيدات التي تلف البعد الإدراكي للمنظومة الإنسانية، ذلك أن الاختلافات المذهبية أو المعرفية التي تنسحب بدورها على المجال البحثي أو العلمي تعتبر تحد حقيقي وعقبة كبيرة في مسار الاصطلاح المنهجي، وعليه فإن ضرورة التوصل الى تحقيق توافق على ماهية الهوية يضفي عليها مصداقية كبيرة في ضبط وإبراز أبعادها المختلفة وهو ما ليس متوفرا في الحقل الأكاديمي ما فتح المجال واسعا لتوجيه انتقادات والتشكيك في فعالية التأويلات المتعلقة بها، نقر عمليا أن المجال ليس لطرح العقد الإبستيمولوجية غير أن إثراء الهوية بهذه التعريفات هو محاولة للملمة المتفرقات والاقتراب اكثر من تحقيق المصطلح الذي يحمل في طياته خصائص متعددة.

لقد تجاوزت الآفاق المفاهيمية للهوية العديد من الأطروحات الأيديولوجية، وان اعتمدت عليها كمقدمات في مراحل محددة أو كانت آداة لها في مراحل أخرى، وهذا الذي برز في سلسلة التعاريف التي عملت على توظيفها استكمالا لمقتضيات المذكرة، فالجزم مثلا بكون الهوية تستخلص لنفسها جملة السمات والمقومات الجوهرية الخاصة فقط دونا عن غيرها من المضامين المشتركة، هو إيحاء بنزعة ليبرالية إلى الفردانية والبراغماتية؟؟ وإن كانت الحاجة إلى توظيفها بهذا البعد أساسا هو مبدأ عقلي تصوري لمحاولة رفع الحالة عن تشكلات الكتل الاصطلاحية عبر التتابع الزمني، وانطلاقا من هذا الأمر فقد تعدى المضمون المعرفي للمصطلح الاستخدام الأيديولوجي للماهية.

ثانيا: أقسام الهوية

توجد عدة تقسيمات للهوية بحسب تمثلاتها أو مجالات ورودها ويمكن أن نردفها في الآتي:

1 -**هوية النشاطات**: وهي التي يتم تشخيصها من خلال النشاط الممارس فيها كالأسواق وغيرها[1]، وتعتبر من أكثر أنواع الهويات وضوحا ذلك أن التعرف عليها في الغالب يستند إلى المعرفة الفردية والخبرة الحسية للشخص، فمثلا لا يمكن لفرد يسكن بمحاذاة البحر في السواحل الجزائرية الجميلة وتطلب منه أن يصف لك سوق التمور في ولاية بسكرة وهو لم يسمع به أصلا فهي إذا مرتبطة بالنشاط الممارس في نطاق زمني ومكاني محدد.

2 -**الهوية الشخصية** : هي تلك التي يرسمها الفرد عن ذاته إنطلاقا من خبراته وتجاربه [2] فالسمت الذي يتميز به الطبيب يختلف تماما عن ذلكم السمت الذي يبرزه السمكري، والأمر هنا ليس خاضعا للنشاط المهني بقدر ما هو انعكاس صريح لخلفية تربوية وبيئة محيطة استقبلها الفرد وتبناها ثم أضفى عليها سمتا يريد هو أن يظهر به يعكس رؤيته فيه مخالفا لغيره.

3 -**الهوية الجماعية** : هي تلك الصورة التي ترسمها مجموعة عن نفسها بالتزامها جملة من المواصفات أو المبادئ والقيم ، فهوية المجتمع التارقي الجزائري تتميز بمواصفات عن المجتمع المزابي من حيث اللباس الشكل اللهجة العادات التاريخ وان تقاطعت في أمور محددة لكنها تبقى في سياق عام متصل بالقيم الحضارية لذلك المجتمع.

---

[1] سعيد عبد الرحمان محمد باعباد: الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الاساسي العليا في اليمن من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلميها، رسالة ماجستير، جامعة حضرموت، اليمن،2007، ص 83

[2] سعيد عبد الرحمان محمد باعباد: مرجع سابق، نفس الصفحة.

4 -**الهوية المبنية على العمر** : وهي التي ينضوي تحتها كل من الطفل أو الشيخ ويمكن تصنيفها بحسب الفئات الأطفال الرضع الأطفال المراهقين الشباب معتمدين أساسا على السن كعامل أساسي في تحديد هذه الهوية، وتجدر الإشارة هنا أن هذه الهوية قد تسند إليها مجموعة الاستعدادات الذهنية لكن هناك حالات غير متوازنة فقد نجد رجلا ونظرا لمرض معين أو خلل في وظائفه أو حتى لتصرفاته يصنف كطفل وهي من الاستثناءات.

5 -**الهوية تبعا للطبقة الاقتصادية أو الاجتماعية**: الطبقة البرجوازية أو الطبقة المثقفة أو...إلخ، وهي من أكثر التصنيفات حساسية لأمرين أساسيين: الأمر الأول في تقديري أنه لا يوجد حد معين يمكن أن ينتقل فيه الفرد من طبقة إلى أخرى أو من مجموعة إلى مجموعة أخرى وإنما هي جملة مقومات أو مؤشرات موضوعية يمكن إستنادا إليها تقدير تمايز مجموعات خاصة عن غيرها. والأمر الثاني أن هذا التقسيم كان محور صراع طويل بين البشر صراع الإنسان والثروة وتقسيم الثروة، وتعددت أنماط الحياة الاجتماعية تبعا لهذا التقسيم فنجد "الإقطاعية الليبرالية، الاشتراكية النيوليبيرالية،...إلخ"، وإلى غاية الآن فإن أقوى المنظمات العالمية التي عملت على مواجهة العنصرية بأشكالها أظهرت عجزها في القضاء عليها، ونقصد هنا هذا التمايز الطبقي الفاضح إمبراطوريات اقتصادية تملكها مجموعة قليلة في حين ترزح الأغلبية تحت خط الفقر.

6 -**الهوية إستنادا للقدرات الفردية أو الإعاقات**: يقصد بها سليم أو معاق وتختلف درجة الإعاقة من شخص إلى أخر، معاق جسديا أو ذهنيا، مقعد أو كفيف، لكن ما يمكن الإشارة إليه هنا هو معنى مجازي أو تقدير معنوي لأولائك الذين يمتلكون مؤهلات عقلية ممتازة ويعطلونها

متوقفين عند حدود التاريخ القديم وهو نوع من الإعاقة بل قد تكون من أسوء الإعاقات لأنها أعاقت مجتمعات بأكملها عن النهوض، وكما أن هناك في المقابل من تنصلوا تماما عن كل ما يربطهم بحضارتهم و أرادوا استوراد فلسفة الأخر بمقوماته كما هي فصنعوا مسوخا فكرية لا تنتمي لا إلى التاريخ ولا إلى الجغرافيا.

7 -**الهوية الثقافية** : عربي، تركي، وهي عنوان البحث المقدم وقد إختلفت الآراء حول إيجاد تعريف محدد وسنحاول في المباحث القادمة تقديم صورة أكثر توضيحا حول الهوية الثقافية. ولا ضير في أن نشير الى تعريف **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** أن الهوية الثقافية هي " النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة ، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد ".

8 -**الهوية الإثنية** : جزائري من أصل أمازيغي، مزابي...إلخ وقد كانت هذه الهوية سببا في تناحر الكثير من الجماعات التي تقيس بها إنتماءاتها بعيدا عن ثقافة التعايش التي تتحلى بها أعرق الحضارات، والواضح أنه لا يمكن لأي فكرة أو مبدأ أن يدوم طويلا في حفظه للتوازن أو الإستقرار إلا وتكون هناك صراعات قائمة بخلفية إثنية، غير أن التاريخ العربي الإسلامي ضم في طياته مشاهدة جميلة في محاولة خلق توليفة تحفظ للجميع هامشا من حريته وإنتمائه الإثني في مقابل الدفع بالحضارة الإسلامية إلى التوسع الأندلس، قرطبة، الفرس، العثمانيين، الأمازيغ وغيرهم.

9 - **الهوية العرقية** : أبيض أسود وهي هوية قائمة أساسا على العرق، وقد كانت على مر التاريخ محل صدام كلف الإنسانية ملايين القتلى طيلة عقود خصوصا في العصر الحديث في الولايات الأمريكية المتحدة أو أوروبا، وأعلن عن ميلاد حروب بذاتها في جنوب إفريقيا وأمريكا الشمالية وغيرها طالبت فيها جماعات السود بحقهم في العيش كبشر واحترام إنسانيتهم، وقد تطورت المنظومة الإنسانية فصاغت جملة من القوانين الدولية تهدف إلى تحقيق المساواة بين الناس على أساس إنسانيتهم لا غير، وعلى الرغم من ترسانة القوانين إلا أنه ولغاية الساعة لازالت الدول تعاني من هذه العنصرية التي طالت الحياة اليومية وصلت حتى لملاعب كرة القدم.

10 - **الهوية القائمة على الجنس :** رجل ، امرأة وهي التي تتحدد على أساس النوع والتركيبة البيولوجية على الرغم مما يلف واقع المرأة وحقوقها من تعقيدات إلا أن الهوية هنا تبقى في منأى عن أي تجاذبات قانوية أو إجتماعية حديثة أو كلاسيكية، أردت أن أشير هنا الى بعض الأعراض المنحرفة الناجمة عن اختلال القيم الإنسانية المعاصرة ألا وهي فكرة الشذوذ، فقد صرحت العديد من الدول على غرار ألمانيا وروسيا بحرية تغيير الجنس بسبب أو بغير سبب، وإعتبرت أن الأمر ينضوي في سياق الحرية الفردية ونتج عن ذلك قوانين تبيح الزواج المثلي وغيره من الممارسات الشاذة عن الطبيعة البشرية وتشكل اليوم واحدة من أكثر التحديات التي تواجه المنظومة الإنسانية وهوية كلا الجنسين.

إن محاولة تناول أقسام الهوية تثير على المستوى التصوري بديهة إنطباعا بمدى تشعب وعمق الدلالات المعرفية لهذا المفهوم، كما تبين مدى نفوذه في الواقع الحقيقي وبالتالي يمكن

التأكيد على مركزيته في الحياة اليومية للفرد والمجتمع، غير أن هذه المركزية لم تتجاوز حدود الواقع النظري في مختلف أبعاده وفي الغالب لا ينزل هذا الاهتمام ليترجم عمليا.

والمحاولات المتكررة لصون المقومات العامة للهوية هي في الغالب تأتي من باب الواجب، وبالتالي فهي تتعرض لقصور في إثرائها والاهتمام بملحقاتها ما يجعلها مع تتابع الأحداث محل "للحت التاريخي" – هو اقتباس لمصطلح الحت الريحي الذي تتعرض له الجبال والصخور ما يغير من شكلها مع الزمن ويترك آثار ودلالات عليها– فتتماهى تدريجيا مع المستجدات وبالتالي تفقد ما يعتبر خصائص متفردة بها.

ثالثا : مستويات الهوية

قد يصعب كثيرا إيجاد حدود فاصلة بين أقسام الهوية ومستوياتها ، غير أن التعمق قليلا في مآلات المعنى الإبستيمولوجي لكلا المصطلحين يحيلنا إلى أن الأقسام على الأرجح محتواة في المستويات، وقد أسهب المفكر العربي الكبير محمد عابد الجابري كثيرا في التدليل على مستويات الهوية وسنحاول أن نشير إليها في الأتي[1]:

1 – المستوى الفردي : الفرد داخل مجموعته مهما كانت هو عبارة عن أنا مستقلة متميزة متفردة في الشكل والخصائص، لها ما يقابلها من الأخر. "فالأنا تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من الأخر".

[1] عابد الجابري محمد: العولمة والهوية الثقافية عشر أطروحات، من موقع : www.awraqcom.maktoobblog.com
07-11-2013 22:15

2 – **المستوى الجمعي:** فالجماعة داخل الأمة هي كالفرد داخل الجماعة لكل منها ما يميزها داخل الهوية المشتركة.

3 – **المستوى القومي** : في مواجهة بقية القوميات يعمل بالضبط وفق نفس منطق الجماعة داخل الأمة.

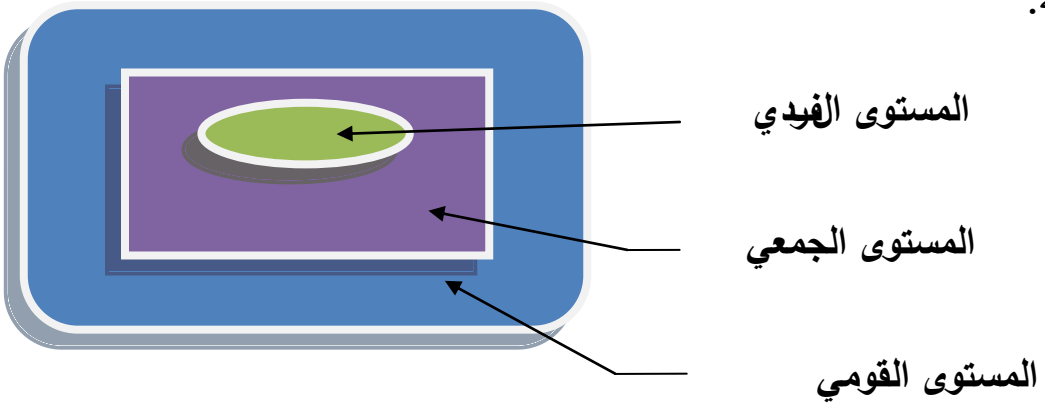

وقد أشار عبدالله النعيم مشاري[1] إلى إمكانية أن نضيف المستويات التالية :

1 – **الهوية الحسية الفردية** : هي كل ما تعلق بالجانب المادي للفرد ملابسه نوعية العطر طبيعة الكتب التي يطالعها سيارته التي يستعملها هاتفه النقال... وغيرها من الأمور المادية التي تتيح للشخص التميز عن أقرب الناس منه.

2 – **الهوية الحسية الجماعية** : هي تلك المقدرات المادية التي تبرز في المدنية والمظاهر الحضارية للمجتمع بنايات، مرافق، نظافة .

3 – **الهوية المعنوية الفردية** : هي جملة القيم الأخلاقية التي يتحلى بها الفرد القسوة اللين الصرامة الليونة الطيبة وغيرها.

[1] مشاري عبد الله النعيم: العمارة في منطقة مكة المكرمة، مجلة البناء، المملكة العربية السعودية، 2007، ص37

4 – **الهوية المعنوية الجماعية** : في الغالب لا يمكن ضبطها بدقة لكنها تبرز أكثر في القوانين والأعراف التي يلتزم بها المجتمع بالتالي هي أساسا صور رمزية لمضامين اصطلح المجتمع على التمسك بها.

رابعا : صفات الهوية

يقصد بصفات الهوية تلك الخصائص التي تتوفر فيها فتميزها عن غيرها من المفاهيم الحداثية المشابهة أو الملازمة، أو هي تلك المؤشرات التي ترافق بروزها في أي مجال فتترك إنطباعا عاما مشتركا يوحي بها.

أ –**الهوية تميز الجماعة عن غيرها** [1]: هي جملة المواصفات أو الإمتيازات التي تحققها الجماعة فتجعلها متمايزة عن البقية، فالهوية بمؤشراتها المتعددة تفسح المجال أمام تشكل أنماط مستقلة عن بعضها البعض يمكن من خلالها الحديث أو الإشارة إلى جماعة في ذاتها دونا عن أي جماعة أخرى مهما كانت قريبة منها أو متقاطعة معها وهذا كان واحدا من أبرز الأسباب التي حذت بالمجتمعات إلى الإستمساك بمقوماتها الذاتية وهويتها الخاصة.

ب **تشكل موضع إعتزاز الجماعة** [2]: الهوية هي مجموع قيم المجتمع الجوهرية التي تتطور معتمدة على رسوخها في إطار منظومته العامة، ولأنها تستند أساسا لتراكمية معتبرة فإن الأمر الجوهري فيها هو إستقصاؤها لكل ما يميز هذا المجتمع ما يقوي لدى الافراد نزعة الإعتزاز

---

[1] موقع إجتماعي: 15M26 22-11-2013 www.ejtemay.com

[2] موقع إجتماعي: نفس المرجع

والتمسك بها، أما إذا كانت الهوية مصدرا سلبيا وتشكل في سياقاتها بؤرة توتر وتكون شبيهة إلى حد ما "بالوصمة الإجتماعية" للأفراد فإنهم سيعملون إما على تعديلها وإما التنصل منها.

لا تكتمل الهوية ولا تظهر بمقوماتها الحضارية التي تميزها عن غيرها إلا إذا استندت إلى **مرجعية مكونة** من: الأمة والدولة والوطن.

1 -**الوطن:** هو الحدود السياسية بإرثها التاريخي.

2 -**الأمة:** هي الانتماء الروحي للثقافة المشتركة والتاريخ المشترك وإرادة مشتركة لبناء مستقبل أفضل.

3 -**الدولة:** هي التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة.

وعليه فإن أي محاولة للمساس بالوطن أو بالأمة أو بالدولة هـ ي محاولة للمساس بالهوية، والعكس صحيح كذلك ، غير أنه ينبغي الإشارة هنا أن هناك فرقا جوهريا بين الهوية الوطنية والهوية؟ وإن كانت متمازجة شكلا فإن المضمون يبقى حريصا على الانفصال، لأن مفهوم الهوية أوسع وأشمل من الهوية الوطنية التي تعتبر محتواة إبتداء فيه، فمثلا هوية المجتمع الجزائري في إحدى محدداتها هي إعتباره مجتمع عربي مسلم يلتقي مع 22 دولة ناطقة باللغة العربية بتاريخها ومكوناتها وأزيد من مليار ونصف مليار من البشر الذين يعتنقون دين الإسلام، أما هويته الوطنية فهي في حدود وطنه الجزائر بمساحتها وحدودها الإقليمية وتنوعها الإثني والعرقي وزخم تاريخها السياسي والاجتماعي والثقافي وموروثها وعدد سكانها وغيرها من المميزات الوطنية.

خامسا : وظيفة الهوية

لعل أحد أبرز مبررات الإستمساك بالهوية في الوقت الراهن هـ و هذا التداخل الحاصل بين القوميات والصدام العنيف بين الحضارات ، و ما إنعكس ع نهـ من اختلالات في منظومة القيم الأخلاقية وتمايز طبقي كبير وبروز أفات إجتماعية باتت تهدد المجتمعات الإنسانية في وجودها، ومع عصر العولمة والانفتاح على الأخر إزدادت الحاجة للهوية حفاظا على مكتسبات الأمم من الضياع وتقييدا للخصائص المجتمعية في حيزها الطبيعي ، وتكمن أهم وظيفة من وظائف الهوية في :"**حماية الذات الجماعية من عوامل الذوبان أو التعرية**"[1]

وقد اكتسبت الهوية في ظل كل تلك العوامل مناعة وقدرة محسوسة على التكيف مع المستجدات، وتطوير مميزاتها إستجابة لمتطلبات الواقع ، غير أنها كمفهوم إجتماعي لا تأخذ معناها إلا من خلال الحياة الاجتماعية، وامتلاكُ سمة من السمات المميزة يستلزم وجود علاقة مع من يحملون نفس هذه السمة كما يفترض كذلك وجود تقارب بين من يحملون السمات المشتركة ، لذا فلعل واحدة من وظائف الهوية يكمن في إبراز المناخ المشترك والمساحات القابلة للإلتقاء بين الأفراد أو المجتمعات وبصيغة أخرى تقريب المسافات.

سادسا : أبعاد الهوية

قد نردف في هذا الباب العديد من الاعتبارات والنقاط لأن مفهوم الهوية واسع ومحاولة تعريفه فقط أخذت منا الكثير من الوقت و الجهد دون أن نحيط بها إجمالا، لكن المؤكد لدينا أن

---

[1] سبيل محمد: الهوية، جريدة الرياض، عدد 11049، المملكة العربية السعودية. www.urar.org.sa/ibda/mahawer-3.htm | 06-11-2013 09M55

مفهوم الهوية يتجلى في جملة من الأبعاد إعتمادا عليها تتضح معالمه الأساسية وقد حصرت تلك الأبعاد في :

1 -**العادات والتقاليد والأعراف** : هي الدلالات التاريخية الحضارية على الشعوب وهي ما تم توارثه عبر تحاقب الزمن للحفاظ على بنية وتماسك المجتمع وهي تشكل واحدة من أبرز ملامح أو أبعاد الهوية .

2 -**مجموع القيم** : الأخلاقية والدينية والفكرية والثقافية و... إلخ، التي ترسبت تدريجيا فباتت دلالة صريحة على الهوية.

3 -**اللغة** : وتضم في طياتها اللغة الرسمية للمجتمع إضافة إلى مختلف اللهجات المتداولة والمتعارف عليها والتي تميز في الغالب مجتمع عن أخر وهي كذلك إحدى أبعاد الهوية .

4 -**التاريخ** : وتعتبر الذاكرة المشتركة واحدة من أبرز أبعاد الهوية فهي تتضمن أهم الأحداث التي مرت على المجتمعات وأسهمت في رسم معالمها الآنية .

إن هذه الأبعاد الأربع التي ترسم في تكاملها صيغة معينة يمكن أن تتقرب من المعنى الدلالي للهوية، تبقى عاجزة عن تجسيد التصور الحقيقي والدقيق لها، ذلك أنه يوجد إجماع على أن هذا المفهوم واحد من أعقد المفاهيم في مجال السوسيولوجيا أو الانتربولوجيا المعاصرة، نظير تشكله من عدة مكونات وتفرعه إلى عدة إتجاهات أخرى لكن يبقى الأمر مرهونا بكفاءة المنظرين الذين تتاح لهم فرص حقيقية في إخضاع هذا المفهوم للنقد الإبستيمولوجي بغية تطويعه خدمة للمجال الأكاديمي البحثي والواقع الميداني في كامل تجلياته.

2 الثقافـة:

تمهيـد: تشكل الثقافة محور حياة المجتمعات فهي الضابط الذي تعتمد عليه في تصنيف سلوكياتها وتحديد منطقها القيمي في عملية تفاعلية متكاملة ، وقد أخذت هذه الكلمة العديد من المفاهيم التي تمت صياغتها تبعا لسياقاتها الزمنية ومذاهبها الفكرية السياسية والأكاديمية ، والثقافة هي محور لتلك المصادمات المتكررة تجاه المواضيع والملفات أو المحطات الركيزية في حياتنا ، والتي غالبا ما تتم الإجابة عنها عبر عدة آليات ورموز فيتجلى بذلك نسق فكري متماسك حيوي قابل للتطور.

أولا : تعريف الثقافة

يعرف معجم اللغة العربية كلمة الثقافة بـ: أصل الكلمة "الثقاف" وهي الأداة التي كان يستعملها صانعوا الرماح في تسويتها، ويقال أصبح الرمح مثقفا إذا كان حادا كما يقال ثقف الشيء إذا أقام العوج منه أو سواه[1]، وهي إشارة صريحة إلى أن الثقافة تلعب دورا بالغ الأهمية في ضبط المعارف والمفاهيم بدقة، هذا الضبط يشكل تراكما للمصطلحات والأفكار كما المعاني حول الظواهر والمواقف المحيطة بالفرد أو المجتمع.

يعتبرها المعجم الوسيط كلمة محدثة في اللغة [2]، إن جذر كلمة ثقافة هو: ثقف ولهذا الجذر معنيان رئيسيان متباينان في اللغة العربية : الأول: ثَقَفَ: قال الفيروز أبادي: ثَقَفه أي صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه، وأُثقِفْتُهُ: قُيِّضَ لي. والثاني: ثَقِفَ يثقَف، وثَقُفَ يثقُف، ثَقْفاً وثَقَفاً وثقافة:

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المنوفية، مكتبة الصحوة، الجزء الأول، ص98.

[2] مجمع اللغة العربية، نفس المرجع، نفس الصفحة.

صار حاذقاً خفيفاً فطناً ومنه: ثَقِفَ الكلام: حذقه وفهمه بسرعة ويبين **ابن منظور في لسان العرب** أن معنى ثَقَفَ: جدّد وسوّى، ويربط بين التثقيف والحذق وسرعة التعليم [1] **ويعرف المعجم الوسيط** الثقافة بأنها العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيها الحذق هذا في اللغة العربية، أما في **اللغة الإنكليزية**، فكلمة culture التي تترجم إلى العربية على أنها الثقافة والتهذيب والحراثة وقد يعطونها أحياناً معنى الحضارة هذه الكلمة جذرها cult ومعناها: عبادة ودين، ومن مشتقاتها cultivation ومعناها: حراثة، تعهد، تهذيب، رعاية، و cultural ومعناها ثقافي، مستولد ونلاحظ أن معناها في الإنكليزية لا يخرج عن معناها في العربية غير أنه يضيف مصداقاً آخر من مصداقياتها وهو حراثة الأرض، ورعاية الزرع، والاستنبات والتوليد، لكنه بشكل ما يربط مفهوم الثقافة بالدين والعبادة، فهما من جذر واحد، فالدين كان المنبع الأول إن لم نقل الوحيد للثقافة قديماً، وأظن أنه حتى الآن لا يزال المنبع الأساسي والمرتكز الأهم للثقافة [2]، إن هذه التعريفات المتنوعة تأتي استجابة لمتطلبات معرفية حقيقية في ظل طغيان المظاهر المادية والتقنيات عالية الجودة على المناخ العام، بل وانتشار قيم العولمة التي جلبت معها عالما رقميا افتراضيا استعاض عن الكثير من الرموز الثقافية السابقة بصور جامدة ولذلك كان تأصيل مفهوم الثقافة إبتداء من أهم الأولويات، والملاحظ أن إهتمام أعرق الأدبيات الإنسانية واختصاصها بمحاولات تعريف الثقافة يعود لإستشعارهم بمركزية المفهوم ومدى تأثيره على دوائر صناعة الرأي أو القرار في مختلف المستويات، فمتى توافرت المعلومة وزادت سعة الاطلاع على خلفياتها أو الظروف

---

[1] عبد الرحمان بسيسو، الثقافة والهوية أوالثقافة ومعركة الدفاع عن الهوية،
home.birzeit.edu/dsp/arabic/news/other/2005/april-16/**abd**.doc16-11-2013 11M46

[2] مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص99.

المحيطة بها أمكن تسخير طاقاتها وفوائدها بشكل أكبر أو على النقيض من هذا أمكن التخفيف من الإنعكاسات السلبية الناجمة عنها.

بعض تعريفات الثقافة :

تعريف تايلور : الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقد والفن والأدب والأخلاق والقانون والعرف والقدرات والعادات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع[1]. إن تفرد تايلور بفكرة الكل المركب شكلت جوهر تميزه، فقد أدرك تايلور أن الثقافة مهما بلغت من التخصص لايمكن فصلها بشكل مستقل عن بقية الأجزاء أو المتراكبات المعرفية، فهي محرك لكل المجالات ونتيجة عن كل المجالات والتفاعلات الحاصلة فيها.

تعريف كوينسي رايت : الثقافة هي النمو التراكمي للتقنيات والعادات والمعتقدات لشعب من الشعوب، يعيش في حالة الاتصال المستمر بين أفراده، وينتقل هذا النمو التراكمي إلى الجيل الناشئ عن طريق الآباء وعبر العمليات التربوية [2]. يبرز رايت في تعريفه واحدة من خصائص الثقافة ألا وهي الانتقال، فالثقافة بالنسبة له مكتسبة وقابلة للانتقال سواء عبر التاريخ أو الجغرافيا.

تعريف مالينوفسكي: الثقافة هي جهاز فعال ينتقل بالإنسان إلى وضع أفضل وضع يواكب المشاكل والطروح الخاصة التي تواجه الإنسان في هذا المجتمع أو ذاك في بيئته وفي سياق تلبيته

---

[1] يحي الشيخ زامل، ماذا نعني بالمثقف ومن هم المثقفون، الحوار المتمدن ،العدد1971، -26 16M10 www.ahewar.org 11-2013

[2] علي فاهم، المثقف بين الأصالة والتغريب، الحوار المتمدن،العدد3180-2010، -11-26 http://www.ahewar.org 22M15 2013.

لحاجاته الأساسية[1]. إن إقرار مالينوفسكي بدور الثقافة الحضاري وانعكاسها بشكل ايجابي على الإنسان في رؤيته للواقع وتعامله مع تحديات الراهن وتغير أسلوب تحليله وحياته يعتبر إضافة إلى مجموع تعاريف الثقافة.

تعريف غوستان فون غرونيوم : في مطلع كتابه عن هوية الإسلام الثقافية الصادر في باريس عام 1973 حيث يقول عن الثقافة إنها نظام مغلق من الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالكون وبالسلوك الإنساني وهذه التعريفات كلها تبرز بشكل واضح أهمية العقيدة ودور الدين في صنع الثقافة وتوجيه سلوك الإنسان[2].

عبد الكريم عثمان : الثقافة في اللغة العربية تعني الحذق والفهم، والتثقيف بمعنى التشذيب والتهذيب والتقويم والحذق والفطانة[3].

وقد عرفت **المعاجم الحديثة للغة العربية** : هذه الكلمة بأنها العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيها الحذق وسواء كانت الثقافة هي العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيها الحذق أو هي الحذق وفهم العلوم والمعارف والفنون[4].

مالك بن نبي: يعرف الثقافة في كتابه (مشكلة الثقافة) فيقول إنها: مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه

---

[1] علي فاهم، المثقف بين الأصالة والتغريب، الحوار المتمدن،العدد3180-2010، -11-26 http://www.ahewar.org 22M15 .2013

[2] علي فاهم، نفس المرجع.

[3] عبد الكريم عثمان، معالم الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص09

[4] إبراهيم محمد جواد، مفهوم الثقافة بين اللغة والإصلاح، البصائر، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية http://albasaer.org.23- 11-2013 16M05

بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه "فالثقافة إذا هي حياة المجتمع" [1]، لقد أردف مالك بن نبي تلميحا ذكيا عن إنعكاس الثقافة على الفرد والمتمثلة في مجموع القيم الخلقية والقيم التي يتمسك بها الفرد أو المجتمع، عن طريق سلوكياته وشبكة علاقاته وكيفية قراءته للأحداث وتعليقه على المواقف اعتمادا على خلفيته الثقافية وهنا نلتمس منه رغبته في إحداث توازن بين المنطق النظري التصوري لـ"الثقافة" وبين التجسيد الميداني لها من خلال "الحضارة" أجملها في كلمة حياة المجتمع.

تعتبر الثقافة من أبرز المواضيع الفكرية المطروحة على الساحة، ولعل هذا التنوع في رؤية المفكرين لها جاء من كونها تشمل الجميع لا كغيرها من المفاهيم ففي أحد تعريفاتها تأتي الثقافة كـ: أن تعرف كل شيء عن شيء وشيء عن كل شيء فالفيزيائي بالضرورة هو مثقف في تخصصه، والحداد مثقف في مجاله وهكذا.. لكن علم إجتماع الذي استلهم في تحليله لهذا الموضوع فكرة إقامة تخصص كامل أسماه علم الإجتماع الثقافي، كان له الدور في التدقيق فيه فقد امتلك رؤية عن العلاقة المتبادلة بين الثقافة والمجتمع؟ وماهي إنعكساتها؟ وغيرها من الأسئلة الحساسة التي طرحت وكانت محل نقاش مستفيض بين النخب.

وقد حاولت من خلال استعراض تعريفات كبار شخصيات الذين تناولوا الثقافة بالبحث والتمحيص تقريب الصورة الى الأذهان وإنني أرى أن الثقافة هي : **الصور الإنعكاسية لتنشئة الفرد ومعتقداته من خلال سلوكاته وتصرفاته في حياته اليومية أمام مواقف متوقعة وخصوصا غير المتوقعة أين تعمل ردات الفعل على البروز أكثر بشكل عفوي، وثقافة مجتمع تظهر في سلوكياته تجاه قضاياه الكبرى دون إغفال تعاملاته الجزئية في كل مناحي حياته وللثقافة بعدين**

[1] مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، مشكلات الحضارة – مشكلة الثقافة–، دار الفكر، دمشق2005، ص50

بعد يرتكز في المضامين اللغوية والعادات والتقاليد والأعراف والقيم والرمزية التي تشغل حياته، وبعد تقني مدني حضاري في كل ماله علاقة بتشكلاته الخارجية.

ثانيا : خصائص الثقافة

هناك عدد من السمات الثابتة التي تميز الثقافة عن غيرها من المفاهيم والمعاني[1]:

أ –**الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية معا** : يتسم المجتمع بنمط معيشي محدد يحوي قيم معنوية مختلفة في تجلياتها وأبعادها أو مدلولاتها وكذا على صور مادية تجسد منطقه ورؤيته لاحتياجاته اليومية، وما يتشكل في المجتمع من مظاهر مادية في حقيقة الأمر ماهو إلا إنعكاس لتلك القيم المعنوية كما أن تعاطي المجتمع من المظاهر المادية بشكل مستمر يؤثر على تلكم القيم ويدفعه في بعض الأحيان إلى تعديلها أو التنازل عن شيء منها، وبالتالي فإن هذه المتلازمة في التأثير المتبادل تحيلنا إلى القول بأن الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية.

ب –**الثقافة عضوية** :إذا كانت الثقافة تشتمل عل ى العناصر المادية واللامادية معا فإن كلا من العناصر المادية وغير المادية يرتبط بعضها ببعض ارتباط عضويا فيؤثر كل عضو في غيره من العناصر كما يتأثر به ، فالنظام الاقتصادي يتأثر بالنظام السياسي والعكس صحيح كما أن النظام التعليمي يتأثر بالنظامين معا ويؤثر فيهما ، ومن جهة ثانية فإن العادات والتقاليد تؤثر في نظام الأسرة من حيث طريقة الزواج والعلاقة بين الكبير والصغير و...إلخ، فإذا تغير أي عنصر

---

[1] امجد قاسم، التربية والثقافية (الثقافة... مفهومها وخصائصها وعناصرها) ، مجلة آفاق علمية وثقافية elearn.univ-ouargla.dz

من هذه العناصر فإنه سيتبعه وبشكل تلقائي تغير حتمي في النظم الأخرى ، أضف إلى هذا أن التغير في أساليب المعيشة يتبعه تغير في القيم والعادات ومن ثم فإن عناصر الثقافة يرتبط بعضها ببعض ارتباطا عضويا يتسم هذا الارتباط بالديناميكية وليس بالاستاتيكية.

ج –**الثقافة مكتسبة:** الثقافة ليست فطرية في الإنسان بل يتعلمها الأفراد وينقلونها من جيل إلي جيل[1]، ويخطئ من يذهب إلى اعتبار الثقافة فطرية ، فالإنسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الأولى حتى تصبح جزءا من شخصيته كما يصبح هو عنصرا من عناصر هذه الثقافة ، وللثقافة تجليات مادية وقيم حضارية تكتنز رؤى وفلسفات وتجارب الأجيال المتعاقبة، والملاحظ هنا أن كل الفعاليات في العالم التي مكنت لنفسها موقعا في ظل التدافع الحضاري الكبير هي تلك التي استطاعت بذكاء أن تحتفظ بكل مقوماتها الثقافية الايجابية، وصقلت مقدراتها خدمة لنهضتها والاهم من ذلك كشفت مكامن الخلل في ثقافتها واستعاضت عنها بقيم ثقافية إيجابية (إستوردتها) اكتسبتها من غيرها.

د –**الثقافة تراكمية** : تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم [2]، ذلك أن الإنسان يبدأ دائما من حيث انتهت الأجيال الأخرى وما تركته من تراث ، وبتراكم الجوانب المختلفة تتطور بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة التراكم والتطور من عنصر إلى آخر ، فمثلا تطور اللغة تراكمي يأخذ طريقا غير تراكم القيم وغير تراكم التطور العلمي والتكنولوجي، ومعنى هذا أن الإنسان لا يبدأ حياته الاجتماعية والثقافية من العدم وإنما يبدأ من حيث انتهت الأجيال الراشدة الحية التي ينتمي إليها ، ومن التراث الاجتماعي الذي يعبر عن خبرات الأجيال السابقة ، فبعض عناصر الثقافة في أي

---

[1] أمجد قاسم، مرجع سبق ذكره.

[2] أمجد قاسم ، نفس المرجع.

مجتمع تعبر عن خلاصة التجارب والخبرات التي عاشها الأفراد في الماضي بما تعرضوا له من أزمات وما رسموه من أهداف وما استخدموه من أساليب وما تمسكوا به من قيم ومعايير وما نظموه من علاقات وتتراكم الجوانب المختلفة على هذا النحو بطرق وصور مختلفة.

ذ –**إمكانية انتقال عناصر الثقافة بالاحتكا ك :** كلما زاد الاحتكاك والتعامل بين مجتمع وآخر كلما زادت درجة الانتقال الثقافي بين هذين المجتمعين ، ولكن المجتمع ذو الثقافة الأقوى والأفضل يؤثر بدرجة أكبر في المجتمع ذي الثقافة الأقل نجاحا وقوة وبالتالي فالثقافة ديناميكية متغير ة، وقد نعمد إلى الاسترشاد بمقولة ابن خلدون التي أرخ فيها تاريخ الإنسانية فقال : "المغلوب مولع بتقليد الغالب" فكرة التقليد تحمل في مضمونها دلالات أعمق بكثير من مجرد انتقال الثقافة، لكن ما يشد انتباهنا هنا هو إقرار ابن خلدون بأن هذه العناصر الثقافية تنتقل من خلال احتكاك يحدث بين الغالب والمغلوب فينبهر المغلوب بثقافة الغالب ويعمل على تقليدها، كما ويوجد كذلك نمط آخر من إنتقال عناصر الثقافة وبالضبط في الحملات التجارية التي حملت المسلمين" تجار شبه الجزيرة العربية" إلى آسيا، ومن خلال الاحتكاك المباشر تأثر السكان بالنمط السلوكي للتجار واسلموا على أيديهم وهو كذلك واحد من أبرز تجليات إنتقال عناصر الثقافة.

ومن هذه الخصائص كذلك ما يلي: يمكن أن نضيف كذلك إلى خصائص الثقافة جملة من النقاط نجملها في الآتي:

ر - **الثقافة خاصية إنسانية** : أي خاصة بالإنسان فقط فهي من صنع الإنسان فالمجتمعات الأخرى "الحيوانات، الحشرات" مهما بلغت من التنظيم والترتيب تبقى غريزية فقط، لأنها تعمل دون إدراك أما المجتمع الإنساني حتى أثناء حركيته اليومية فإنه يقوم بمراجعة دورية تعمل على تثمين نقاط القوة في ثقافته وتصحيح مكامن الخلل للوصول إلى مجتمع أكثر مدنية وتحضر جنبا إلى جنب مع المدنية التي يسعى إلى الحفاظ عليها وتطويرها.

ز - **مشبعة لحاجات الإنسان**: يشير هرم ماسلو للاحتياجات إلى أن الإنسان يحتاج إلى 05 أنماط من الاحتياجات تتراتب وفق نمط تصاعدي، ولا يمكن أن تنتقل إلى الاحتياج الموالي دون أن تشبع الاحتياج السابق، و لسنا هنا بصدد استعراض المثلث غير أن الثقافة تنتمي إلى احتياجات الإنسان في قمة الهرم، بل هي موجودة في جميع احتياجاته فلا يمكن أن تنسلخ القيم الثقافية من سلوكات الانسان اليومية من خلال كيفية كسب عيشه، كيفية أكله، كيفية مشيه، نطقه لبسه، سكنه، تنظيمه، كلها مؤشرات دالة على نمط ثقافته.

س - **إنها مكتسبة**: يكتسبها الإنسان بطرق مقصودة أو غير مقصودة ، عن طريق التعلم والتفاعل مع الأفراد الذين يعيشون معهم، من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأسرة، المسجد، المدرسة وغيرها، أو من خلال المحاكاة اليومية لما يقوم به أو يقوله البعض، وبالتالي فهي تستند في هذه الحالة إلى الدور المنوط بالفرد في إطار تفاعله اليومي.

ش - **قابلة للانتشار**: من خلال اللغة والتعليم ووسائل الاتصال الحديثة ، وتنتقل من جيل إلي جيل، وفي المجتمع الواحد من فرد إلي فر د، فمقدرات الجيل الثقافية غالبا ما ترفق برموز مادية وصور عملية تجسد المستوى الفكري والأخلاقي الذي وصلت إليه تلك الشعوب، وقد تكتنزها إما

بالكتابات أو مختلف التجليات الثقافية المتوارثة كالفولكلور أو المسرح أو التظاهرات أو المناسبات هذا على مستوى التتابع الزمني، أما من خلال الحدود الجغرافية فقد لعبت وسائل الإتصال الحديثة دورا بالغ الأهمية في نشر صور حيه عن أنماط الثقافات الأخرى كما سهلت في تداولها عن طريق التفاعل المباشر، وقد لعبت وسائل النقل الحديثة هي الأخرى دورا محوريا في تقريب المسافات بين البلدان والمجتمعات.

ص –**الثقافة تطورية**: أي أنها تتطور فالعقلية الإنسانية لا تؤمن بالجمود لأنه يعني الموت، وأي ثقافة مهما كانت راقية لا يمكن أن تبقى كما هي فغالبا ما تضفي عليها المجتمعات لمستها الخاصة سواء تعلق الأمر بتطويرها هي أو تطوير آليات الحفاظ عليها، إما بمحاولة تكييفها مع الواقع أو تكييف الواقع معها، ما يجعلها تتعرض لنوع من التغير وهذا التطور ليس لديه دلالة واحدة فقط بمعنى أنه موجب دوما بل يخضع بالضرورة إلى المستوى العام للمجتمع الذي يتبناه، فإذا كان ذو مستوى راقي فإن القيم الثقافية بالضرورة ستخضع إلى تحسينات وتعديلات، أما إن كان المناخ العام للمجتمع متبلد سلبي فإنه لن يدرك القيمة الحقيقية لما يكتنزه من قيم حضارية.

ض –**الثقافة متغيرة**: فهي في نمو مستمر وتغير دائم فأي تغير في عنصر من عناصرها يؤثر بشكل آلي على غيره من العناصر ، وليس لديها شكل محدد يطلق عليه أنه ثقافة فهي تتمايز من بيئة لأخرى ومن مجتمع لأخر تتغير من الشمال إلى الجنوب ومن زمن الماضي إلى أزمنة الحاضر. مرونة هذا المفهوم تجعله قابلا للتغير بحسب المحددات والظروف التي تعمل على ذلك.

ط –**تنبئية** : بما أنها تحدد سلوك وأسلوب الأفراد بالإمكان التنبؤ بما يمكن أن يتصرف به فرد معين ينتمي إلي ثقافة معينة، فالفرد الذي يتبنى قيم ثقافية واضحة وينتمي إلى ثقافة خاصة يسلك

في حياته تجاه المواقف الذي تعترضه سلوك محدد يختلف عن السلوك الذي نشأ في بيئة مغايرة وتلقى تربية ثقافية مغايرة، ما يسهل علينا التنبؤ بسلوك كل منهما إستنادا إلى إنتماءاتهما الثقافية فإذا إفترضنا أن فردا يعيش في بيئة ثقافية مبنية على المحافظة والإلتزام الديني نجد أنه أثناء تعامله مع المواقف المختلطة كالحفلات الماجنة التي تكثر فيها التصرفات اللاأخلاقية موقف الرافض أو على الأقل الممتعض، عكس الذي نشأ في بيئة لا تؤمن بأي قيم ترتبط بالمحافظة فنجده مباشرة ينساق إلى إبراز ردود أفعال توحي بإعجابه بما يراه.

ظ -**تراكمية** : إن الثقافة ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن ، فهي تنتقل من جيل إلي الجيل الذي يليه بحيث يبدأ الجيل التالي من حيث انتهى الجيل الذي قبله وهذا يساعد علي ظهور أنساق ثقافية جديدة، ولعل كون الثقافة متغيرة وقابلة للتطور يصطلح على أنه مؤشر ينضوي آليا في جملة المؤشرات التي تعتبرها تراكمية تبني محصلتها على ما سبق، إن هذه التراكمية تقدر الجهود التي تبذلها الأجيال السابقة في الرفع من مستوى تحضر المجتمع وقيمه الإنسانية والأخلاقية وتعد بمثابة وصلة وفاء إذ تحفظ ويضاف لها ما يراه الجيل اللاحق أمورا ضرورية في يومياته.

ثالثا : عناصر الثقافة

1 -**العموميات:** وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية ال ثقافية لكل مجتمع مثل اللغة والملبس والعادات

والتقاليد والدين والقيم [1]، وهي الأفكار والعادات والتقاليد والاستجابات العاطفية المختلفة ، وأنماط السلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الواحد ، وتمييزهم كمجتمع وثقافة عن غيرهم من المجتمعات ، ومثال ذلك (السكن وطريقة الملبس وطريقة الزواج) العموميات هي مركز اهتمام التربية واليها تتجه الجهود لنقلها وتبسيطها وتجديدها إن لزم الأمر ، وتتمثل فائدتها في:

أ- توحد النمط الثقافي في المجتمع.

ب- تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع واتجاهاتهم في الحياة.

ج- تكون اهتمامات مشتركة وروابط بينهم.

د- تكسبهم روح الجماعة فتؤدي إلي التماسك الاجتماعي.

2 -**الخصوصيات** : وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع ، بمعنى أنها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم في المجتمع فهي العادات والتقاليد والأدوار المختلفة المختصة بـأنشطة اجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد ، وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة أو طبية مثال الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الأطباء أو غيرهم وهم يتصرفون فيما بينهم بأنماط سلوكية معينة ، وقد تشمل هذه الخصوصيات عناصر تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة والمعرفة اللازمة لإتقانها كما تشمل أيضا طرق أداء المهنة ونوع العلاقات التي تربط أبناء المهنة الواحدة وتميزهم عن غيرهم من الناس، وقد

[1] محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2003

تكون الخصوصيات مرتبطة بالطبقة الاجتماعية فالطبقة الأرستقراطية لها سلوكياتها وعاداتها التي تميزها عن الطبقة المتوسطة ، فمثلا يمكن القول أن كذا وكذا من السلوك لا ينتمي إل ى عادات الأرستقراطية، ويجب ألا ننسى أن الخصوصيات لا تنفى اشتراك أفراد الطبقة أو المهنة عن كل أفراد المجتمع في العموميات المشار إليها سابقا.

3 -**البدائل والمتغيرات** : وهي من العناصر الثقافية التي تنتمي إل ى العموميات فلا تكون مشتركة بين جميع الأفراد ولا تنتمي إلي الخصوصيات فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ، ولكنها عناصر تظهر حديثة وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع وبذلك يمكن الاختيار من بينها ، وتشمل الأفكار والعادات وأساليب العمل وطرق التفكير وأنواع الاستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة ، مثال ذلك ظهور موضة جديدة في الملبس لم تكن معروفة من قبل أو ظهور طريقة لإعداد الطعام ولم يعرفه الناس من قبل ، وهذه المتغيرات قليلة في المجتمعات البدائية وكثيرة في المجتمعات المتقدمة وتكون هذه المتغيرات أنماط سلوكية قلقة مضطربة إلى أن تتلاشى أو تصبح خصوصيات ، تتسم هذه البدائل بالقلق والاضطراب إلي أن تستقر علي وضع وتتحول فيه إلي الخصوصيات أو العموميات الثقافية فهي تمثل العنصر النامي من الثقافة، هذا ويرى بعض العلماء أن عناصر الثقافة تنقسم إلي قسمين رئيسيين:

4 -**عناصر مادية:** وتتضمن كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس مثل المساكن والآلات والملابس ووسائل المواصلات.

5 -**عناصر معنوية:** تتضمن العرف وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد واللغة والفنون وكل العناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة الاجتماعية ولكن الجمع بينهما أنسب وأقرب إلى الواقع من هذا التقسيم الثنائي ، لأن الثقافة تجمع العنصرين معا ولا يمكن فصل أي منهما عن الأخر وحتى لغرض الدراسة في هذا المجال.

كما يرى البعض أن الثقافة تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي :

1 -**المكونات المادية** : وهي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية من أساس ومسكن وملبس ومباني وغيرها وتعتبر في إطارها العام عاكس لرؤية الفرد الداخلية عما يحيط به.

2 -**المكونات الفكرية** : وهي تشتمل علي اللغة والفن والمعرفة والعلم وغيرها.

3 -**المكونات الاجتماعية** : وهي البناء الاجتماعي وهو هيكل المجموعة الاجتماعية من الناس.

3 - الهوية الثقافية :

أولا: <u>مفهوم الهوية الثقافية</u> : برز مفهوم الهوية الثقافية في السنوات الأخيرة بشكل كبير، جراء خضوع المجتمعات الإنسانية إلى ضغوطات وتهديدات متعددة، خصوصا في السنوات التي شهدت الحرب الباردة وبروز الثنائية القطبية بين الإشتراكية والرأسمالية وما تلاها من إنهيار للإتحاد السوفياتي وإنتشار العولمة.. وفي هذا الصدد فإننا نعرض أراء بعض الباحثين حول الهوية الثقافية:

بداية فقد ذكرت **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** أن الهوية الثقافية هي " النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد

والجماعة ، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية ، التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد "[1].

أما **منظمة اليونسكو** فهي تؤكد علي أن الهوية الثقافية تعني أولا وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلي جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية ، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها وإحساسا بالخضوع له والمشاركة فيه ، أو تشكيل قدر مشترك منه ، وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التي تقرر– بطريقة إيجابية أو سلبية– الطريقة التي ننتسب بها إلي جماعتنا والعالم بصفة عامة"[2] وعلى الرغم من أن الإنتاج العربي يبدوا شحيحا في معالجة مسألة الهوية الثقافية مقارنة بالدراسات الغربية الأخرى، والغرب بصفة عامة يبدوا فاعلا حقيقيا ومحركا للأحداث سواء على مستوى خلق أنماط ثقافية ومعرفية جديدة أو على مستوى محاولاته مسخ عوالم الأخر خدمة لما يراه مصالحه. ونحاول الاشارة هنا لما أتيح لنا من هذه الدراسات.

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية ، إدارة الثقافة، تونس .

[2] حمدي حسن عبد الحميد المحروقي: دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس ، القاهرة ، 2004، ص150

أردنا وفي هذا الباب سرد جملة من التعاريف عرجت عليها **مريم الشرقاوي**[1]. "هي تعبير عن الحاجة إلى الاعتراف والقبول والتقدير للإنسان كما هو في تفرده وتميزه، ففي الهوية الثقافية تشتغل جدلية الذات والآخر وتعيد كل جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها الثقافية، أو قد تنزع نحو المثاقفة "Acculturation" وما يشبهها.. وهي كذلك كائن جماعي حي يتحول ويتغير من الداخل على ضوء تغير المصادر القيمية والسلوكيات، ومن الخارج بفعل أشكال التأثير الخارجي الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط.. وأيضا "كيان يصير، يتطور، وليست معطى جاهزا ونهائيا. وهي تصير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم بانتصاراتهم وتطلعاتهم.

وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما"، بتعبير **ع. ابد الجابري** ، إنها الحد المكتسب من المعارف والتصورات والممارسات الفكرية لدى الإنسان في محيطه الاجتماعي، والتي تلقاها لمصلحته ومصلحة هذا المحيط .

والهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم، هي القدر الثابت الأساسي من المميزات العامة بين الجميع، وهي التي تميز حضارة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل الشخصية الوطنية مستقلة عن باقي الشخصيات الوطنية الأخرى. والهوية الثقافية تمثل نسقا متراكما من الخبرات المعاشة والمستمرة التي تتحكم في عناصر الاستقرار والتطور لدى تصورات الأفراد والجماعات حول واقعهم عاداتهم تقاليدهم وموروثهم الحضاري من خلال احتكاكهم الثقافي

---

[1] مريم محمد إبراهيم الشرقاوي، أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية – رؤية معاصرة لإدارة التعليم ، مؤتمر (التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة) المؤتمر السنوي الثامن (27 – 29 يناير 2000م)،الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي، دار الفكر العربي، القاهرة .

والمعرفي الذي يمكنهم من تبادل المعرفة، الأمر الذي يعطي الفرد الشعور بأنه يتغير في تواصله مع الآخر مع حفاظه في الوقت نفسه القدر الثابت من شخصيته. وتبعا للعديد من الدراسات السوسيولوجية التي تعتبر أن الهوية معطى اجتماعي يقوم على فكرة التناسق ويسمح في إطاره بالتنوع والتساند أو حتى الاختلاف، تؤكد على أنها تشتغل في التراث الثقافي كشرط وكمناخ وهي تعتمد على الشعور بالانتماء وتظهر ملازمة للثقافة الخاصة في معالمها الأولية التي تشكل حاملا للهوية الجماعية، أي الهوية القائمة على الإرث الثقافي، وهي تكشف النسق البنائي للمجتمع ما يسهل الدفع به ليكون كل منسجم على مستوى الوعي. ولذلك فالهوية الثقافية تبدو في غالب مظاهرها مكتفية بمقوماتها المستقلة وبشكل يتيح لها الاستغناء عن بقية المقومات لأنها في إطارها العام تمزج بين جملة من الرموز و القيم والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية التي تحتفظ بمميزاتها الخاصة. هناك العديد من الآليات التي يتم من خلالها التعبير عن الهوية الثقافية ممثلة في : الأشكال الثقافية، المظاهر الإحتفالية المعتقدات الشعبية وغيرها كثير ويقول **قيس النوري** في هذا الصدد: " ليست الثقافة كتلة جامدة من المعارف، أو القيم، أو المعاني، أو الرموز، أو العادات، أو القواعد، بل هي الآليات والفعاليات المعقدة والمتباينة التي تسمح بنشوء هذه المعارف وتخلقها، ومتى ما فقدت الثقافة ذلك، تحولت إلى تراث، أي إلى أثر من آثار الماضي.. ومن الواضح أن الهوية هي مركب بالغ التعقيد ينمو مع تعزيز ثقافة الأفراد وتوسيع آفاقهم التاريخية والفكرية والثقافية والإنسانية التي تعزز وعيهم بأمتهم وانتمائهم إليها"[1]. وبناء على ذلك يمكن ترجمة الهوية الثقافية في إنجازات كمية تتفاعل بشكل مستمر مع سيرورة الزمان والمكان

[1] قيس النوري، الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية، مطبعة مكتبة الطلبة الجامعية، إربد، الأردن،2002، ص232.

والإحتياج إليها بالغ التعقيد في ظل تصاعد المد العولمي الذي طالما انجر عنه صدامات بين الهويات والثقافات ومحاولات إلغاء كل ما يميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات العالمية وقد أشار **محمد العربي ولد خليفة** إلى ذلك بقوله: "تلغي اختلاف الثقافات (المحلية) باعتبار أن كل ثقافة تستوعب على طريقتها مكتسباتها والرسائل الواردة من محيطها. وبعبارة أخرى، فإن كل عنصر يأتي من ثقافة أخرى لا يمكن أن يصبح بضعيا ومستوعبا كما هو، إلا إذا أعيد تفسيره ودمجه بواسطة تصورات وأفكار ووسائل الثقافة المنتقاة"[1].

ثانيا: إشكالية بناء الهوية الثقافية:

تعتبر الهوية الثقافية بكل ملحقاتها مجالا واسعا للبحث والتدقيق في حدود بداياتها ومجالات إهتماماتها أو المواضيع التي تشكل بنية أساسية في التعاطي معها، وقد اصطلحنا سابقا على أن الهوية تعد وصفلبناء اجتماعي وثقافي متميز، وهذا البناء يعكس رؤية مجموعة من الأفراد الذين ينتمون إليه، غير أن الذين انتموا بشكل أو بأخر إلى هذه الهوية ساهموا من خلال حركيتهم في تثمينها وإضافة أمور ومظاهر جديدة عليها ما جعل المفهوم يخضع إلى مساءلات حقيقية، هل هي مجموع قيم ذات دلالات ثابتة ومستقرة وملزمة للجميع تمارس صفة القهرية على الأفراد؟ أم أن المفهوم عبارة عن بناء نسقي هلامي قابل للإضافة والتعديل وبالتالي قابل للتحول والتطور وسيرورته قابلة للتغير بشكل جذري بعد تحاقب سلسلة من الأجيال؟. في هذا المجال يمكن أن تأخذ الهوية الثقافية منحنى مغاير في المعالجة خاضع لنمط الرؤية أو الزاوية التي ينظر إليها من خلاله ويمكن أن نحصر الزوايا في بعدين أساسين :

---

[1] محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، الديوان والوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 109

أ –**اعتبار أن الهوية الثقافية مفهوم ستاتيكي :** هذه الرؤية تنبني على أن المقومات الأساسية في الهوية الثقافية ينبغي أن لا تمس، لأن الهوية بطبعها تتسم بالثبات والسكون وهذا الذي جعل منها هوية، وإلا فكيف يمكن أن تتمايز عن غيرها من المفاهيم؟ وعلى الأفراد الذين اختاروا الإنتماء إليها أن يلتزموا بمميزاتها ويحافظوا عليها فلا حق لهم في إضافة أي أمر لأنهم بذلك سيغيرون أحد أبرز مقومات الهوية بالنسبة لهم "الثبات والاستقرار"، فمبرر وجود الهوية بالنسبة لهم هو تشكلها في محددات ثابتة تعرف بها على مدى الزمن، وقد شكل البعد التاريخي إطارا مفاهيميا يمكن الاستدلال به في توضيح العلاقة الجدلية بين التراث والمعاصرة، بين الشرق والغرب، وكيف تناول عدد معتبر من المنظرين هذه العلاقة في صيغة مقابلة ما تموضع كعقبة أمام التحرر من عمليات التنميط المتكررة التي جمدت مفهوم الهوية الثقافية.

ب –**اعتبار أن الهوية الثقافية مفهوم ديناميكي :** يقوم هذا الإتجاه على فكرة اعتماد الهوية الثقافية على المتغيرات الداخلية والخارجية التي تتيح لها التكيف مع المستجدات وتحافظ بذلك على وجودها، بمعنى أن الهوية مفهوم متغير في كامل حالاته وهو لم يصل إلى الحالة الراهنة التي يتبناها الأفراد إلا بعد خضوعه للعديد من المحكات وتعرضه للتمحيص والتدقيق والتعديل إضافات وتعديلات، وفي الحوصلة النهائية تشكل بنيه غير مستقرة تميز هؤولاء الأفراد عن غيرهم، وهم بدورهم سيضيفون للهوية الثقافية من خلال تجاربهم الشخصية والعامة ما يسمح بتطوير رؤيتهم لانتمائهم لأنهم في الأصل هم الدلالة على الهوية التي تعبر عنهم.

وقد أردف **نديم البيطار** شرحا قيما ورؤية معتبرة لأصل بناء الهوية الثقافية فقال: " السبب في كون ثقافات المجموعات الأخرى وهوياتها تختلف عن ثقافتنا وهويتنا يرجع إلى كونها تعرضت

وعانت تجارب تختلف عن تجاربنا، إننا نصنع بما سبق أن صنعناه، إننا نحقق أفكارنا ومقاصدنا في عالم الواقع، و بعد أن تتبلور وتأخذ أشكالها الموضوعية المختلفة فإنها تحدد سلوكنا ومشاعرنا، الأمة تصنع أنظمتها الثقافية والاجتماعية، و لكن هذه الأنظمة تشكل و تكون هوية الأمة"[1].

لكن قد يكون للأيديولوجيا التي تتبناها الدولة دور في صياغة إتجاه الهوية أو مكوناتها عن طريق تبني رؤية معينة بإضافات محددة وشعائر مختلفة، أو عن طريق نفي رؤية أخرى مغايرة بإزالة شعائر أو تحريف عادات وتقاليد أو غيرها، " لقد اتجهت الدولة منذ نشأتها إلى التصلب في إدارة الهوية وهي لا تعترف على العموم إلا بصورة أحادية للهوية تصفها بالوطنية ، و حتى الدول التي تتظاهر بقبول التعددية الثقافية فإنها تحدد ضمنيا خصائص طاردة لغيرها ، و حاصرة لمن هم داخلها "[2].

"و لقد كان إنشاء النظام التربوي المنظم و الموجه من قبل الدولة – الوطن – الحجر الأساس الذي قامت عليه الدولة و استطاعت ضم جميع أفراد الوطن بقيم محددة و تاريخ مشترك و آمال مستقبلية وتطلعات و نشاطات موجهة و فعالة"[3]. إن عماد المجتمع هم نخبه ومثقفوه الذين بشكل أو بآخر كانوا خلاصة منظومة تعليمية متكاملة بأطوارها المختلفة، وهم الذين سيتبنون إتجاه فكري محدد أو أيديولوجية معينة والكلام عن النظام التربوي يندرج في سياق إعادة إنتاج السلطة كما يشخصها بيير بورديو في أطروحته الشهيرة حيث أنها تنتج أنماط ثقافية مطابقة أو منسوخة عن

---

[1] نديم البيطار: حدود الهوية القومية، نقد عام، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام،2002، ص214

[2] محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص115

[3] غسان منير حمزة سنو وعلي أحمد الطراح: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002، ص 36

سابقتها أو ما يراد لها أن تتجه نحوه، هنا تتبدى معالم التأثير الذي تلعبه النظم التربوية في تحديد توجه المجتمع الذي تريده الدولة أو "السلطة الحاكمة".

ثالثا: أبعاد الهوية الثقافية:

لا تختلف الهوية الثقافية كثيرا في أبعادها عن الهوية كمفهوم عام، ذلك أن الهوية الثقافية محتواة تأسيسا في الهوية العامة، وإنما تميزت عن بقية الهويات بانتساب الثقافة إليها، بمعنى مجموع القيم الفكرية والثقافية والحضارية التي تميز مجتمعا ما عن غيره من المجتمعات والشعوب والأمم، ولذلك فيمكن إظهار الإطار العريض الذي يتيح للأبعاد التشكل فيه وتتحدد الهوية الثقافية في مجموعة من المقومات الأساسية نجملها في :

1/ اللغة الوطنية واللهجات المحلية المرتبطة بوجود شعب ما وتطوره ومصيره على أساس أن تكون اللغة الوطنية معتمدة في التدريس على جميع المستويات، وفي التسيير الإداري، وفي القضاء، إضافة إلى التواصل بين شرائح المجتمع إلى جانب اللهجات المحلية.

2/ القيم الدينية والوطنية المتكونة عبر العصور والتي تكسب الشعب حامل الهوية حصانة تحول دون ذوبانه في شعوب أخرى، وتؤهله لمقاومة كل محاولات التذويب مهما كان مصدرها.

3/ العادات والتقاليد والأعراف النابعة من تلك القيم والحاملة لها والعاكسة لمستوى الشعب حامل الهوية الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

4/ التاريخ النضالي الذي ينسجه ذلك الشعب حامل الهوية من أجل المحافظة على هويته أرضا وقيما، وعادات وتقاليد وأعرافا.

رابعا: مؤشـرات الهويــة الثقافيــة :

يبدو من الصعب جدا أن تناقش مسألة مؤشرات الهوية الثقافية بغية الضبط والتحديد ذلك أن أبعادها والتي لخصت قدر المستطاع في 04 محاور تحوى عددا معتبرا من المؤشرات، وبالتالي فإن محاولة التعريج عليها قد يأخذ الكثير من الوقت والجهد ولن يتأت نهاية الإحاطة بها، وعليه فقد لخصنا الجهد في محاولة تتبع المؤشرات المتعلقة بالعادات والتقاليد والأعراف الإجتماعية إضافة إلى اللغة نظير استشعارنا مواءمة هذين البعدين مع متغيرات الدراسة الخاضعة لمنهجية محددة:

في هذا المجال سوف نعرض التعاريف الآتية:

1 العادات الإجتماعية[1]:

أ –هي جمعٌ لكلمة عادة: وهي من الفعل تعوّد يتعوّد تعويداً، ومعنى هذه الكلمة ومفهومها الدارج هو تلك الأشياء التي درج الناس على عملها أو القيام بها أو الاتصاف بها. وتكرَّرَ عملها حتى أصبحت شيئاً مألوفاً ومأنوساً.

ب –هي نمطٌ من السلوك أو التصرُّف يُعتادُ حتى يُفعل تكراراً، ولا يجد المرء غرابة في هذه الأشياء لرؤيته لها مرات متعددة في مجتمعه وفي البيئة التي يعيش فيها.

ت –العادة اصطلاحاً هي : ما يعتاده الإنسان أي يعود إليه مراراً. يقال : عاده الشوقُ أو الحنين أي رجع إليه مرة بعد مرة . وفي لسان العرب في مادة :ع و د : أنشد ابن عربي: لم تَزَلْ

[1] مدونة عادات وتقاليد http://marwanmohajer.arabblogs.com/archive/2008/8/652186.html

23-12-2013 16M55

تِلْكَ عادَةَ اللهِ عِنْدي، والفَتى آلِفٌ لِما يَسْتَعِيدُ وقال :تَعَوَّدْ صالِحَ الأَخْلاقِ. فالعادة إذن هي ما تكرر فعله حتى أصبح ديدناً، وألفته الأبصار لكثرة مشاهدته في حياة الناس اليومية. والعرب يكرهون إنشاء العادات الجديدة خشية على عاداتهم المتوارثة وخوفاً أن يكون في هذه العادات الجديدة ما يُفقد مجتمعهم بعض المواصفات الكريمة التي يفضلون بقاءها حية فيه ، ويقولون في ذلك :" ابْطِلْ عَادة ولا تُنْشِيء عَادة ".

ث يعرفها عبد الغني عماد كالتالي: هي إستجابة لحاجات ثابتة نسبيا ومتغيرة تبعا لذلك لأنها تستجيب في الزمان والمكان لحاجة إجتماعية يمكن أن تكون مستقلة.

2 التقاليد الاجتماعية[1]:

التقاليد جمع كلمة تقليد، من الفعل قلد يقلد تقليدا، ومعناها أن يقلد جيل أساليب الجيل الذي سبقه ويسير عليها، إن كان في الملبس أو في السلوك أو التصرفات أو في العقائد والأعمال المختلفة التي يرثها الخلف عن السلف.وفي السلوكيات فإن للبيت أثره البارز في تنشئة الأولاد وتربيتهم على الأسس السليمة، إن رمزية التقاليد تستمد من كونها عادات ذات طبيعة محترمة و وفق طقوس خاصة، يلتزم بها الجميع في محطات معينة.

[1] عبد الغني عماد: العادات والاعراف والتقاليد والتراث الشعبي في العلوم الاجتماعية، منتدى الحوار لتجديد الفكر العربي، http://alhiwar2012.wordpress.com/ 2013/12/22 – 21:30

3 الأعراف الاجتماعية[1] :

يشير مصطلح عرف اجتماعي إلى القاعدة الاجتماعية أي متبع عادة في المجتمع. هذه القواعد ليست مكتوبة في القانون أو مصوغة بشكل آخر، وفي البناء الاجتماعي ينصب أساسا التركيز الكبير على القواعد الاجتماعية. ويزعم المجتمع أن المجتمع هو من وضع هذه القواعد، وأنها تؤثر على كل فرد فيه، ولكن في بعض الأحيان يعيد الافراد وضعها.

4 اللغة :

إن اللغة إحدى مركبات ومحددات الهوية الثقافية وقد اصطلح في الغالب على تحديد إطار عام موضوعي يمكننا من فهم غايتها وتركيبتها وآلية عملها وفي هذا الصدد أستعرض ما قاله رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة حول مفهوم اللغة ووظائفها: اللغة هنا نظام من الرموز المتعارف عليها، وهي رموز صوتية، يتفاعل بواسطتها أفراد مجتمع ما في ضوء الأشكال الثقافية الكلية عندهم، التفاعل هنا هو الهدف، والتفاعل كما نعلم درجة أعلى من الاتصال، فإذا كان الاتصال مجرد نقل فكرة من طرف إلى آخر فإن التفاعل يعني المشاركة الوجدانية، يعني درجة أكبر من الاتصال ويتعدى حدوده، وإن كنا نقر بأن اللغة هي ذلك النظام من الرموز المتعارف عليها غير أنها ليست صوتية فقط بل قد تكون مرئية كما هي حال لغة الصم البكم، وقد تكون مكتوبة وهي حال الكثير من الوسائط الاتصالية اليوم ونوضح بمخطط استعرضه الكاتبان لتوضيح عملية الاتصال.

---

[1] مدونة عادات وتقاليد http://marwanmohajer.arabblogs.com/archive/2008/8/652186.html

23-12-2013 16M55

خلاصة:

مفهوم الهوية الثقافية لفت أنظار العديد من الأخصائيين الاجتماعيين، وشغل إهتمام الباحثين والأكاديميين، وشكل مع ترادف الأحداث مجالا خصبا لطرح الإشكالات العلمية فالهوية الثقافية قضية مركزية في الوقت الراهن، وهي كمفهوم ستاتيكي تمكن للمنتمين لها من اثبات ما يميزهم عن غيرهم، وكمفهوم ديناميكي تحيل المنتمين اليها الى البحث دوما عن سياق معرفي وتجريبي جديد يجعلهم يواكبون الواقع من حولهم، لقد سجلنا من خلال بحثنا صعوبة تحديد اصطلاحي لمفهوم الهوية الثقافية إذ هو في الأساس مفهوم مركب من مفهومين أكثر تعقيدا، وسعينا من خلال عرض أهم ما تم تداوله في الساحة الأكاديمية والبحثية بل وحتى الفكرية من تعاريف للمفاهيم التي خلصت إليها مختلف المدارس الفكرية والمنظرين على تعدد توجهاتهم وانتماءاتهم.

لقد باتت المجتمعات اليوم خصوصا تلك التي تخضع لسيطرة منطق التكنولوجيا في جميع المناحي أكثر رغبة في العودة إلى الجانب الإنساني فيها، فعملت من خلال تقدير مقوماتها الحضارية على إبراز هويتها الحقيقية وتطوير ثقافتها لتصل في الختام إلى لملمة هوياتها الثقافية الضائعة، وباتت مجتمعات كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية تسعى بجد لإقامة هوية ثقافية مستقلة وتعتبر كريستوف كولومبوس مؤسس الولايات المتحدة على ماقاله الدكتور عابد الجابري.

بل تعتبر الهوية الثقافية الآن حسب كبار المنظرين الغربيين محور الصراع بين الشرق والغرب الشمال والجنوب، وباتت حضارات عملاقة كالحضارة الكونفوشيوسية تسترد دورها في الأحداث واستيقضت الصين الملقبة سابقا بالعملاق النائم والعالم شاهد عليها حينما استضافت الألعاب الأولمبية التاسعة والعشرين، التي أقيمت في مدينة بكين في الفترة من 8

أوت 2008 وحتى 24 أوت 2008 حيث أبرزت خصائص هويتها الثقافية وأبت أن تستعرض إلا أصالتها وتقاليدها وعمدت الى الاستثمار في هذا النوع من السياحة، أما على مستوى المنطقة العربية فقد ظهرت أسئلة حول طبيعة خلفيات الصراع مع الغرب، والتي تستمد مشروعيتها مما تعرضت له المنطقة وطيلة عقود من الزمن من تدمير ممنهج لحضارات عريقة كالبابلية في العراق واليمن والفرعونية في مصر.

إن هذا ما أردفه فرانسيس فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ أو صموائيل هانتنغتون في مؤلفه صدام الحضارات من أن النظام الذي سيسود العالم هو الليبرالية الرأسمالية وكل الأنظمة في العالم ستذوب فيه، أو من أن الصراع حقيقة هو صراع على أعلى مستوى أكبر من الإيديولوجيات ذاتها، صراع الحضارات في التاريخ الإنساني.

الفصل الرابع

الفصل الرابع : شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطالب الجامعي

تمهيد

1. شبكات التواصل الإجتماعي والهوية الثقافية

2. الطلبة وشبكات التواصل الاجتماعي

3. الطلبة والهوية الثقافية

خلاصة

تمهيد:

تشير معظم الأبحاث والدراسات التي أجريت حول الهوية الثقافية إلى أن هذا المفهوم مرن بشكل يتيح إحداث تعديلات على بنيته استجابة لاحتياجات المرحلة وخصوصية الظرف الذي يعيشه المجتمع، إن هذه الصورة عقدت بشكل كبير الدور الذي كانت الأكاديميات ومراكز الدراسات تعتزم الاشتغال عليه، فعمليا يشكل ثبات المفهوم إشارة على إمكانية استخدامه بأريحية في سياقات محددة تقتضي من الباحثين توظيف هذه الدلالات وفق الظرفية ذاتها بطريقة سلسة وآلية تتيح الوصول إلى المعاني المراد التقصي عنها، وفي المقابل فإن اللااستقرار في المفهوم الوظيفي الذي يجعله عرضة للتغير ويصعب جدا من إمكانية الاستعانة به تحييدا للمشاكل المنهجية المحتملة جراء توظيفه. إن العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي كمفهوم حداثي وبين الهوية الثقافية كمفهوم تقليدي صعبة البروز وان كانت ضمنية متاحة بشكل كبير، اذ تبدو كمتراكبات عضوية تتفاعل مع بعضها البعض وهذا ما نسعى لإبرازه في هذا الفصل من خلال البحث في اصل العلاقة بين الهوية الثقافية وشبكات التواصل الاجتماعي، ثم العمل في دائرة بحثية اخرى تتعلق بالطلبة والشبكات الاجتماعية في فضاء الانترنيت، وحاولنا اجراء مسح عام في الختام للطلبة والهوية الثقافية، لتكون هذه الاستخلاصات عبارة عن مقدمات للعمل الميداني خدمة للمسار العام للبحث، لكن وقبل ذلك وعلى اعتبار أن البحث في هذا المحور يرتكز أساسا على الطلبة الذين هم ضمن إطار الجامعة فقد ارتأينا الإشارة للجامعة بمكوناتها ثم التعريف بالطلبة

1: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية

إن مرونة الهوية الثقافية تجاه المتغيرات أكسبها القدرة على تفادي الصدمات المباشرة جراء السقوط في دوامة كبيرة من التغيرات والتحديات والضغوط المترادفة، ولقد حملت شبكات التواصل الإجتماعي معها زخما كبيرا من المعلومات ونقلت الفرد من مستوى التلقي إلى مستوى التفاعل فبات يستشعر مكانته داخل الفضاء الالكتروني الرقمي من خلال صفحته ومعلوماته الشخصية، أو العامة التي يتشاركها مع غيره سواء كان من جملة الأصدقاء والمعارف أو كان من الأفراد الذين تربطه بهم صلة رقمية بحتة أو حتى من الذين تعرف عليهم حديثا، إن هذه النقلة في الممارسة الفردية لم تأت بعفوية ولم تتوقف عند هذه النقطة فقط بل تجاوزت ذلك إلى تشكيل أنماط ثقافية وفكرية متعددة ومختلفة لا تحمل بعدا واحد بل وبمرجعيات متعددة.

وقد أشارت إليزابيث ليندر المختصة في السياسات والشؤون الحكومية في « الفليس بوك» ، إلى أن « الفليس بوك» بات من المواقع التي تستخدم يوميا من قبل الناس، بحيث يكتبون ويضعون كل المعلومات التي تهمهم على صفحاتهم.

وأكدت أن «هذا الموقع يلبي حاجات الناس من خلال مراقبتنا ما يفعلون، ففي البداية لاحظنا أنهم يحبون تبديل الصور الشخصية وتيقنا أن موضوع الصور يهمهم، لهذا أضفنا إمكانية تحميل الصور على الموقع. في إشارة إلى أن القائمين على الفايس بوك يهتمون بتلبية رغبات العملاء من خلال مكاتب دراسات متخصصة تمكنهم من ضبط التوجهات العامة التي يميل إليها المتعاملون، وقالت إن «الموقع لم يعد محددا ضمن أطر التواصل الاجتماعي فقط، فكل شخص يجد اهتماماته

عليه، إذ يمكنه أن يتابع الأخبار السياسية إن كانت تهمه، أو أي مجال آخر» [1]. ولفتت إلى أن 50٪ من مستخدمي «فيس بوك» يفتحون صفحتهم يوميا، ليروا التغيرات الحاصلة على الموقع، وليتابعوا الأخبار مضيفة أن موقع التواصل «فيس بوك» يعد «عالما واقعيا وهوية حقيقية، لا يمكن القول عكس ذلك، فهو يبرز نمط تفكير الشخص، ومستواه الثقافي، وأسلوب عيشه، والكثير من التفاصيل التي تعد واقعية وليست خيالية أو افتراضية».

إن الفكرة الأساسية واللافتة للانتباه في تصريح السيدة اليزبيت ليندر هو كون الفايس بوك لم يعد محددا ضمن أطر التواصل الاجتماعي فقط ، بمعنى أن هذه التقنية تعدت مجال صلاحياتها المخولة إبتداء فقد إنصهرت ضمن منظومة متكاملة من التقنيات والوسائل العصرية المتاحة لتشكل بذلك رافدا أساسيا من روافد العولمة، والإقرار كذلك بأنه عالم واقعي وهوية حقيقية هي إشارة خطيرة إلى الدور المنوط بالفايس بوك وما يمكنه أن يقوم به من تحولات في المستقبل، بمعنى أنه سيعمل في مجال الواقع على صياغة خريطة بشرية جديدة بأنماط مستحدثة لا تنتمي إلى مجال التراث ولا إلى البعد الواقعي الراهن وإنما تتشاكل في عملية أشبه ماتكون بالقطيعة الابستيمولوجية مع الماضي لتؤسس من الواقع الافتراضي أبعاد حضارية جديدة مجهولة الهوية إنتماؤها الوحيد إلى سلسلة قيم "الفايس بوك".

تأسيسا على هذه الفكرة المحورية فإنه يمكن الإشارة الى أن الفايس بوك وسيلة عالية الجودة وببرامج بالغة التعقيد ورأسمال مرتفع جدا وهذا أساسا أمر إيجابي يترك انطباعا حسنا عما وصلت إليه الحرية والابداع الإنساني، غير أن مؤسسة الفايس بوك تحمل قيم معينة وأبعاد فلسفية ضمنية

[1] يونيوم: المنظمة المهنية والقانونية للاعلام الالكتروني في العالم/http://www.uniem.org 22M05 2014-01-13

وتعمل بكل ما أتيح لها من جهد لإنفاذها وضمان انتشار واسع لها بعيدا عن منطق الربح المادي على غرار منطق العولمة، هذا ما خولنا طرح العديد من الاستفهامات حول التغيرات التي تبدت في السلوكيات والأزياء والأفكار والتي رافقت اشتغال المجتمع بالفايس بوك هل هي صدفة؟ لما لم تحدث الكثير من هذه التغيرات في أوقات سابقة؟ وغيرها من الأسئلة التي تعتبر موضوعية في هذه الظرفية بالذات إلا أن الملاحظ هنا أن جملة المتغيرات التي مست بنية المجتمع متعلقة بهويته وبالخصوص هويته الثقافية حيث اشتغل المتعاملون في الفايس بوك على استثارة نقاط عميقة تمس الهوية الثقافية في أبعادها الكبرى ومواضيع مختلفة تطرح وتكتب بلغة معينة تتمزج فيها الحروف مثلا: رقم 9 يعني حرف القاف رقم 5 تعني حرف الخاء وتتماهي تدريجيا اللغة فيصبح sa7ayt! sva! 9ader njik! /ليلة سعيدة Bn8 كلمات تدل على معاني معينة ولا إنتماء لها إلا في فضاء الفايس بوك.

وبالنزول الى الواقع الميداني فإن العديد من المظاهر التي صعب إيجاد تفسيرات لها بعيدا عن نطاق الفايس بوك، من خلال النقاشات المستفيضة والحوارات المتتالية وغيرها من الأساليب المستخدمة في نقل الأخبار والتأويلات والصور والتحاليل، تشكل في حقيقة الأمر مساسا بالهوية الثقافية التي باتت في السنوات الأخيرة مسرحا للأحداث ومظهرا من مظاهر الصراع.

ويمكن القول أن الاعتبارات الكثيرة التي تفرضها لغة الفايس بوك على المتعاملين تنعكس على واقعهم الحقيقي بمظاهر مختلفة وفي أكثر من إطار إما إيجابا أو سلبا.

2: الطلبة الجامعيون و الفايس بوك

تعتبر شريحة الطلبة الجامعيين واحدة من أكثر شرائح المجتمع حركية ووعيا، نظير تلقيهم تكوينا عاليا من طرف أساتذة متخصصين ذوي كفاءة عالية، إضافة الى تواجدهم في إطار مميز أو ما يعرف بالحرم الجامعي الذي يتيح لهم هامشا من الحرية ويكفل لهم فيه القانون حرية النشاط والتنظيم في إطار الكليات ومصالح النشاطات المختلفة، داخل النوادي والفرق والجمعيات وغيرها أو في إطار نوادي طلابية ونقابات مستقلة تابعة مركزيا للجامعة أو على المستوى الوطني في إطار التنسيق مع وزارة الداخلية، إن هذه الحرية التي يتمتع بها الطلبة إضافة إلى مجانية التكوين العالي ومجانية النقل والأكل والإيواء وتوفر فرق إدارية خاصة تسهر على توفير أحسن الأجواء وضمان السير الحسن للدروس وغيرها، تجعل الطلبة في راحة من أمرهم نسبيا مقارنة بغيرهم من طلبة الدول المجاورة وإن كنا لا ننكر بأي حال من الأحوال السلبيات القائمة في هذه المنظومة وليس المجال لإحداث المقارنات غير أنا عرضنا هذا الأمر لارتباطه أساسا بالموضوع.

إن المناخ الذي توفره الجامعة والمعد خصيصا لتحضير الطلبة نفسيا وذهنيا للبحث العلمي والتأهيل لصناعة المستقبل، هو مناخ خصب كذلك لنمو وتطور العديد من الأفكار الجديدة أو التوجهات الإيديولوجية وغيرها من المستجدات الايجابية او السلبية التي يمكن أن تجد لها مكانا داخل أسوار الجامعة كما هو حال الفايس بوك، فقد عمد الطلبة وبشكل مكثف الى تناول هذه الوسيلة وهي اقرب فضاء يمكن أن يتواصلوا فيه فيما بينهم، كون الفايس بوك مجاني ويحمل العديد من التطبيقات المتعلقة بتحميل الصور والفيديو وصفحة الدردشة ليتواصلوا فيما بينهم، وعلى اعتبار أن الذي أسسها هو الطالب الجامعي مارك جوكربيرغ فإنه بالضرورة استشعر خصوصية

المجتمع الطلابي قبل أن ينشرها الى العالم وأحب أن أؤكد هنا أن خصوصية الطلبة الجامعين الجزائريين تختلف تماما عن نظرائهم من بقية المجتمعات الطلابية في العالم، وان كنت اقر بوجود نقاط تقاطع قد تزيد وقد تنقص بحسب البلدان وخصوصياتها هي الأخرى، غير أن الشيء الغالب لدى المجتمع الطلابي الجزائري هو رغبته في التطلع للجديد وإمكانية تداوله مهما كان معقدا أو صعب الاستعمال، فالبيئة الطلابية معدة أصلا لاستقبال الجديد والتناقش حوله سواء كان في المجال الأكاديمي في إطار دراستهم في المخابر أو الأقسام وفق البرامج المسطرة لهم، وإما خارج إطار الفضاء البحثي وخصوصا في مجال التقنيات الحديثة كما هو تفاعلهم مع الفايس بوك، فالطلبة من خلال سعيهم إلى ربط علاقات تعارف أو زمالة مع بعضهم استغلوا وجود الفايس بوك لربط هذه العلاقات وفتح مجالات للنقاش بشكل موسع حول مواضيع مختلفة بلغات مختلفة بل بأساليب متعددة، عن طريق تعليقاتهم أو رفع صور أو مخطوطات أو غيرها من الأمور التي تعبر عن أفكارهم تجاه ما يرون أنهم يستهوي التعليق عليه، والطلبة في الفايس بوك يتداولون الكثير من الأمور على غرار الأمور السياسية الاجتماعية الفكرية الاقتصادية الرياضية الدينية، ومهما كان الموضوع فلا يوجد بالنسبة لهم ما يسمى بالطابواهات، إذ أن كل المواضيع قابلة للنقاش دون تقديس، ومواقفهم تتبدى بشكل تدريجي وأحيانا من خلال النقاشات تتحور آراؤهم نحو اتجاهات معينة حيث أن المناظرات التي تقام على صفحات الفايس بوك والتي في الغالب تكون عبارة عن رأي ورأي مخالف تستمر دقائق وأحيانا قد تمتد إلى ساعات إما على الخاص وإما على الصفحات العامة "الجدار الخاص لكل واحد".

إن إقبال الطلبة على الفايس بوك وتحوله تدريجيا الى أمر أساسي في يومياتهم فبمجرد أن يفتح الطالب الانترنيت حتى يعمد الى فتح صفحته الخاصة على الفايس بوك لمتابعة أهم الأخبار وأخر التعليقات والمستجدات على الساحة وحتى يتمكن من متابعة أصدقائه والتفاعل معهم، هذه الأمور كلها تعد مقدمات ينبغي التمحيص فيها وفي قدرة الطلبة على الاشتغال عليها، ليس لكون الفايس بوك محطة جديدة او مد جديد "موضة" كموضة اللباس او قصات الشعر وإنما كدافع أو حافز أو محرك، فحركية الطلبة في التاريخ الجزائري كبيرة وقد كان لهم دور بالغ الأهمية في الثورة التحريرية، واسترسل الطلبة في أداء أدوار مختلفة بعد الاستقلال في البناء والتشييد والحركة الطلابية الجزائرية مشهود لها، غير أن هذه الحركية في السنوات الأخيرة ومع الانفتاح الكبير على الفضاءات الاتصالية المتعددة وعلى التكنولوجيا أدت الى إنسجام الذهنية الطلابية بشكل ملحوظ مع هذه المستجدات، واستطاعت أن تحتويها أكثر من غيرها بل وتتعاطى معها ولاكتساب الطلبة لغات مختلفة كان لهم حظ كبير في التعارف مع أصدقاء بجنسيات مختلفة يتكلمون العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية.

إن الذي يمكن أن نسجله هنا بخصوص الطلبة والفايس بوك نلخصه في التالي:

1 –تعتبر الشريحة الطلابية من أكثر شرائح المجتمع رغبة في خوض الجديد واستكشاف المجهول.

2 –الفضاء الطلابي يشكل مناخا خصبا لاستقبال أي وافد جديد على اعتبار ان هذا المناخ معد مسبقا ليتيح المجال أمام الطلبة للنقاش والتواصل وتبادل الخبرات فيما بينهم.

3 -الذهنية الطلابية قادرة على الانسجام مع المتغيرات وتكيفها وفق احتياجاتها مهما كانت الظروف.

4 -الفايس بوك تقنية جديدة وتحمل فكرة مستحدثة إضافة الى هذا فهي سلسة سهلة الاكتساب والتداول.

5 -الفضاء الرقمي الذي يوفره الفايس بوك يستهوي الطلبة لكونه متنفس يعبرون به عما يفكرون فيه.

6 -التفاف الطلبة حول الفايس بوك إنما هو ناتج من أمور عدة من بينها امتلاك هذا الفضاء جملة من التطبيقات التي تلبي اهتماماتهم وبمجانية ما يساعدهم اكثر على الإقبال عليه.

3 : الطلبة والهوية الثقافية

طالما شكلت الهوية واحدا من ابرز الملفات الطلابية داخل أسوار الجامعة خصوصا في سنوات التسعينات حينما اشتد الصراع بين الأطراف المختلفة، وبرز مفهوم الهوية كمعطى استراتيجي للنخب السياسية العاملة على الحفاظ على الاستقطاب الحاد في ذلك الوقت، وكان للطلبة الجامعيين موقفهم من هذا الأمر وتجسد ذلك من خلال جملة من الفعاليات برمجت بحسب الظروف من ملتقيات معارض أيام دراسية وحتى مسيرات طلابية التي من خلالها نجد أن الوعي الطلابي تجاه قضايا الهوية عالي ويبعث على القول بأن النخب الطلابية تقدر حساسية الملف وأبعاد التجاذبات الحاصلة على مستوى الساحة الوطنية والدولية، غير أن هذه الصورة لايمكن أن تنطبق على الجميع وبنفس الدرجة، في سياق متصل فقد شهدت الساحة الطلابية في العشرية الأخيرة انفتاحا كبيرا وتسارعا في وتيرة الأحداث، توفر القنوات الفضائية وأجهزة النقال المختلفة

وانفتاح السوق على الأخر بشكل معتبر والانترنيت بما حمله من تداعيات وإصلاح المنظومة الجامعية جراء تعميم تطبيق نظام LMD وما رافقه من إصلاحات متعددة للمنظومة التربوية كلها في إطار واحد حملت مؤشرات على واقع مختلف ومتراكبات جديدة ومؤثرة تمس بشكل مباشر الهوية الثقافية بمقوماتها المتعددة، ولا يمكن التكهن بنمط العلاقة التي سيعمد الطلبة الى صوغها مع هذه التحديات: التماهي و الإنصهار؟ الحياد؟ أم الصدام والمقاومة؟، لكن تجدر الإشارة هنا الى أن التمظهرات والسلوكات التي طغت على الساحة الطلابية في السنوات الأخيرة عند كلا الجنسين الطلبة والطالبات، هي في واقع الأمر غريبة عن الأصول العربية والإسلامية الجزائرية ولا تحمل عنوان هويتهم الثقافية، ونحن لا نتكلم هنا عن المظاهر الحديثة التي تتسم بسمت محترم وفق المعايير الأخلاقية للمجتمع، لأننا ندرك أنها استجابة طبيعية لتغيرات المرحلة ولأن الهوية الثقافية تتأثر بالعديد من المحددات والمؤثرات والحساسيات، وهي خاضعة بالأساس إلى الرغبة المتأصلة في الأجيال السابقة الحفاظ عليها ونقلها إلى الأجيال الجديدة، تثمينا وتقديرا للموروث الكبير من التجارب التي مر عليها الأجداد، وهي تشكل كذلك في أبعادها القيمية والأخلاقية محددات تميز المجتمع عن غيره من المجتمعات، غير أن المد العولمي وبعد انهيار القطبية الثنائية وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كفاعل قوي ومؤثر على المستوى الدولي دفع بالغرب إلى إنفاذ ما يخدم هذا المشروع، وتوالت المحاولات لإستنساخ صور متطابقة لنماذج أريد لها أن تكون مرجعية ترهن مستقبل الشعوب وتخضعها إلى معالم وثقافة غريبة وبعيدة تماما عن تلكم الموجودة لديها، وهو ما شكل عبر تراكم الأحداث نوعا من الصراع بين هذه الثقافة الآتية في ظل العولمة وبين آلية دفاعية برزت بشكل تلقائي دفعت المجتمع تجاه الحفاظ على مقدرات فكرية وأدبية قيمية

جمالية وأخلاقية تقدر بمئات أو ربما آلاف السنين، غير أن هذا الصراع اليوم تجاوز في أساليبه الطرق التقليدية، وبات الفضاء الإفتراضي واحدا من أكثر المجالات التي يتم فيها هذا التدافع.

إن الطلبة الجامعيين يتعاملون بشكل مستمر مع الفضاء الإفتراضي، ويستخدمون شبكات التواصل والفايس بوك خصوصا للتداول وإثارة النقاش فيما بينهم، وكل مظاهر الصراع تتبدى أثناء هذه الدقائق أو الساعات التي يقضيها الطلبة أمام الفايس بوك فإضافة إلى ميولاتهم الفطرية ورغبتهم في التحرر يجدون حوافز ومجالات تدفعهم نحو الصدام مع هذا الموروث الذي يتسم بالجبرية، غير أن الحاصل هنا في واقع طلبة الجامعة الجزائريين أمر قد يثير الكثير من الإستفهام، حيث أنه وكما قلت سابقا رغم كل ما يتبدى من مظاهر لا تمت للمقومات والعادات والتقاليد والأعراف الإجتماعية بصلة إلا أننا نجد هذا الشباب الجامعي نفسه يثور وبعنف إذا تمت إهانة رايته الوطنية أو لغته العربية أو دينه ولعل أبرز مظاهر الإلتفاف حول مقوماته ما حدث في عند انتشار الحملة المسيئة للرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وكيف التهبت جموع الطلبة في مسيرات غضب ضد هذه الانتهاكات، أو ما حدث لسفارتنا بإحدى الدول لما تطاولوا على الراية الوطنية "المعطرة بدماء الشهداء"، أو ما حدث أيضا بعد تأهل المنتخب الوطني إلى كأس العالم وكيف تم تفعيل الفايس بوك بشكل كبير جدا في الحشد ودعم المنتخب الوطني ليس حبا في الأشخاص فقط وإنما في دلالات ورمزية إنتماء هذا الفريق.

خلاصة

تأسيسا على هذه المؤشرات وإعتمادا على الكثير من الدراسات التي أجريت في هذا المجال، ورغم كل المحاولات الرامية إلى خندقه الطلبة أو تصنيفهم على اختلاف مذاهبهم الفكرية وتنوع ثقافاتهم في خانة التوافه أو السذج أو التعاطي معهم وفق منطق الوصاية أو الأبوة أو تسويق رؤية إعلامية على أن الطالبات الجامعيات "تجردن من كل مبادئهن الأخلاقية وقيمهن الدينية وأصبحن يفعلن كل شيء مقابل المال"، فإن النخب الطلابية لازالت ترافق التطورات وبذكاء كبير وحساسية بالغة وتصنع الحدث وتقدر الظروف تسبق وترتب أولوياتها على حسب مقتضيات الواقع، وعطفا على كل ما سبق فإننا نستطيع القول أنه ومن خلال الفرضيات التي تمت صياغتها بإمكانية وجود علاقة تفاعلية تربط بين الفايس بوك بالهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين.

الفصل الخامس

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيـــد :

1 - فروض الدراسة

2 - مجال الدراسة

3 - المنهج المستخدم

4 - أدوات جمع البيانات

خلاصة

تمهيـــــد :

تعمل المتراكبات الفكرية لأي توجه نظري مهما كانت إنتماءاته على بلورة نسق سوسيومعرفي لمنظومة كاملة من الأداءات والمميزات التي تختص بنمط معين من البحوث والدراسات، وهي على تنوع مشاربها النظرية وتعدد مصباتها الأكاديمية تصطلح على أرضيات مشتركة تتيح للجميع الاسترخاء من حالة الاستقطاب الحادة التي تمارسها إيديولوجياتهم أثناء مساراتهم اليومية، وفي خضم كل هذه التفاعلات المعقدة ترتهن في الصور البحثية النظرية منعطفات إلزامية تعمل على صيانة الأداء الأكاديمي لآي كان وهو بالضبط ما نتلمسه في الإجراءات المنهجية، فبعد استكمال تحديد مشكلة البحث وتوضيح أهم عناصرها النظرية نستعرض في هذا الفصل أهم الإجراءات المنهجية المتبعة وهي تشكل حلقة وصل حساسة وجد معقدة بين التصورات المفاهيمية وتجسيداتها الميدانية أو ما يقابلها على أرضية الواقع، من خلال تحديد الخطوات التي تمكننا من النزول وجمع البيانات، ويضم هذا الفصل توضيحا للإجراءات والوسائل والتي سيستخدمها الباحث في النزول الميداني من فرضيات الدراسة ومجالها إضافة الى المنهج وصولا الى الأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

إن هذا بالضبط ما نسعى للعمل به في هذا الفصل محاولين الربط بين المجالين النظري والتطبيقي بشكل ممنهج دقيق وحذر تجنبا لانزلاقات تفرغ المذكرة من محتواها الأصلي وتدفع بها في متاهات فكرية ونظرية مغايرة.

1 : فروض الدراسة :

تعمل فروض الدراسة على تقديم رؤية تفسيرية "افتراضية" للتساؤلات المطروحة بغية ترشيد مسار الباحث وتركيز جهده المبذول في البحث تحقيقا بالإثبات أو بالنفي، إنطلاقا من هذه الفكرة وتأسيسا على ما تم جمعه من مادة نظرية، وبعد سلسلة من القراءات التي تم فيها محاولة ربط المتغيرات ببعضها بالاعتماد على توجيهات الأستاذ المشرف، وكذا الاستئناس بالدراسات السابقة:

1- الدراسة الأولى: للباحثة سعاد ولد جاب الله، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، دراسة وصفية لعينة من الصحف الالكترونية العربية من 01-09-2004 إلى غاية 31-08-2005 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال[1] تناولت الباحثة في دراستها فكرة الصحف الالكترونية المرتبطة أساسا بالفضاء الافتراضي، والإعلام الالكتروني هو واحد من أسرع الوسائل في نقل الخبر وإيصاله للجمهور، وهو غير مكلف ومتخصص والدراسة أشارت إلى أن الإعلام بدوره الرائد في الدفاع عن المعلومة يجد نفسه أداة من أدوات العولمة وبالتالي إمكانية حدوث خلل في البنية الفكرية التي تروج لها الصحف الالكترونية واردة جدا ومن هنا كانت الأسئلة التي طرحتها الأستاذة ممثلة في:

أ -ما هو واقع الصحافة الإلكترونية العربية؟

ب -هل تمكنت الصحف العربية من التكيف مع وسيطها الجديد؟

ت -ما هي التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية ؟

---

[1] سعاد ولد جاب الله: الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، دراسة وصفية لعينة من الصحف الالكترونية العربية من 01-09-2004 إلى غاية 31-08-2005 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر غير منشورة 21005 / 2006

ث –هل أسس العرب فكريا لعمليات الإحتكاك التي تشهدها الهويات الثقافية للعالم العربي؟

كانت الدراسة مسحية تناولت الباحثة فيها 04 فصول : 02 نظري و 02 تطبيقي أما النظري فقد تناولت الباحثة : الفصل الأول : الوظيفة الثقافية لوسائل الإعلام في عصر العولمة/ الفصل الثاني: الهوية الثقافية العربية وتحديات عصر المعلومات. وفي الجانب التطبيقي تناولت : شكل الصحف الالكترونية العربية من ناحية الخدمات الأركان والصور

والفصل الرابع: الهوية الثقافية العربية

اعتمدت الباحثة على العينة الطبقية وفقا للأسلوب القصدي 22 صحيفة تمت متابعتهم

منهج الدراسة : المنهج المسحي واستعملت تحليل المضمون النتائج سجلت كالأتي:

1 – الصحف الالكترونية العربية في بدايات لتأقلمها مع البيئة الالكترونية الجديدة.

2 – تتجلى الهوية العربية أساسا في الدين الإسلامي اللغة العربية.

3 – تواجه الهوية العربية خطر العولمة.

4 – تبرز الصحف الالكترونية بعض ملامح الهوية الثقافية بشكل طفيف.

5 – لا تهتم الصحف الالكترونية بترقية وخدمة اللغة العربية.

6 – لا تساهم مواضيعها واسهاماتها الفكرية في الحفاظ على الهوية العربية.

عملت الأستاذة سعاد على ربط مفهوم عميق المترسم في الهوية الثقافية، بمجال حديث نسبيا وهو الصحافة الالكترونية، والهوية الثقافية بأبعادها الواسعة تتشكل أثناء تفاعل العديد من المحددات،وبالتالي يصعب كثيرا الإشارة إلى مجموعة من الصحف مهما بلغ عددها وهي المعلومة

بخطها الافتتاحي الذي تعمل على الدفاع عنه ،وينضوي تحتها كتاب ينتمون إلى أيديولوجيات مختلفة قد تصل إلى التناقض أحيانا يصعب كثيرا تجريد هذه الصحف من خلفياتها والتعاطي مع مواضيعها بحيادية تامة.

2 الدراسة الثانية : بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال، مستخدمي الانترنيت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، دراسة لعينة مستخدمي الانترنيت بمدينة ورقلة [1] درس الباحثان إشكالية مرتبطة بمستخدمي الانترنيت وتوجهاتهم في الانترنيت، بمعنى المضامين الثقافية ونط التعاطي مع المواضيع التي يتداولونها، هل هي ثقافة استهلاكية فقط تجاه المواضيع المطروحة أم أنها ذات دلالة معبرة ترقى الى درجة تشكيل هوية منتجة.

وقد طرح الباحثان الأسئلة الآتية:

- هل أن مستخدمي الانترنيت في الجزائر يتفاعلون في مجالات اجتماعية ذات مضامين ثقافية خاصة ونوعية ترقى إلى تشكيل مجتمع منتج لهوية مستقلة؟
- أم أن المجالات التي يتداولها مجالات تفاعلية واستهلاكية ومنتجه لهوية مغتربة؟

ومن أجل إتمام الدراسة فقد اتجه الباحثان إلى المنهج الوصفي، معتمدين على استبيان وزع على عينة من مستخدمي الانترنيت بمدينة ورقلة سنة 2010 وقدر مجتمع البحث بـ96 مقهى انترنيت كانت العينة 10% أي 10 مقاهي وعينة مستخدمي الانترنيت فقد كانت عرضية / عن طريق

[1] بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال: مستخدمي الانترنيت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، دراسة لعينة مستخدمي الانترنيت بمدينة ورقلة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة ورقلة.

الصدفة وفي النهاية قدر العدد بـ 25 مستخدم للانترنيت إجمالي 250 فرد. وقد خلصت الدراسة الى :

1 -غالبية مستخدمي الانترنيت هم من الذكور 74.31% مقابل 25.69% اناث.

2 -أعمار المستخدمين تتراوح بين 18–35 سنة .

3 -ذو التأهيل الجامعي هم الأكثر استخداما.

4 -غالبية مستخدمي الانترنيت لا يستطعون التخلي عن استخدامه.

5 -هذه التفاعلات تتيح لمستخدمي الانترنيت إعادة إنتاج رموز وتفاعلات إيجابية تعزز انتماءاتهم.

6 -مستخدمي الانترنيت لا ينتجون مضامين ورموز جديدة وهم لا يتأثرون بالتفاعلات الحاصلة حولهم.

7 -تخضع تأثرات الافراد المستخدمين لمدة استعمالهم للانترنيت وكذا نوعية المتعاملين معهم.

يبدو أن موضوع الدكتور بن عيسى محمد والأستاذ كانون جمال، حول الهوية المستقلة والهوية المغتربة جد عميق ومثير للانتباه ذلك أن العولمة بأسسها ومقدراتها تعمل على استنساخ صور ونماذج متشابهة تدين لها بالولاء، غير أن حصر الدراسة في ولاية ورقلة وبخصوصية ولاية ورقلة كمجتمع محافظ يضفي على النتائج نوعا من التحفظ ذلك أن ما يوجد في الولايات الكبرى كالعاصمة، قسنطينة، عنابة، وهران...إلخ، من خصوصيات وانفتاح يجعل من الصعب تكيف النتائج عليها. والأكثر من ذلك أن الباحثين اكتفيا برصد عدد قليل من المستخدمين الذين قد

تتكرر إجاباتهم بمجرد تغير مقهى الانترنيت طيلة مدة البحث، وهو ما يجعل الدراسة في حرج كبير تجاه تقيم نمط المستخدمين واتجاهاتهم وغيرها من مؤشرات البحث.

3/ الدراسة الثالثة : أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق[1]

يهدف الباحث الى بيان نظرة الشباب الجامعي لمفهوم الهوية الثقافية، معرفة اثر العولمة في الشباب الجامعي، تحديد رؤية الشباب الجامعي المستقبلية.

وحصر الباحث عينته في طلبة الليسانس تربية حديثة وبعض من طلبة الماجستير وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، مستعينا بالاستمارة كواحدة من أدوات جمع البيانات.

وقد خلصت الدراسة الى :

-الشباب الجامعي يتطلع الى المحافظة على الهوية الثقافية النابعة أصالة انتمائه للأمة العربية.

-الشباب الجامعي يرفض العولمة .

-يسعى الشباب الجامعي الى الاطمئنان نحو مستقبله اكثر من اهتمامه بالعولمة وتأثيراتها.

تحيلنا خلاصة دراسة الأستاذ الدكتور على كنعان إلى التأمل في نزعة الشباب العربي نحو الأصالة والحفاظ على مقدراته والاستئناس بموروثه الثقافي.

---

[1] أحمد علي كنعان: الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق . ملتقيات دمشق عاصمة الثقافة العربية،2008.

إن الدراسات السابقة التي تم سردها: دراسة **للباحثة سعاد ولد جاب الله** ودراسة : **بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال** ، إضافة إلى دراسة : **أحمد علي كنعان** جاءت في إطار معرفي وعملي محددين وقدمت خدمة للحقل الأكاديمي من خلال بناء تمهيدات علمية تعتمد على رؤية منهجية في تحقيقها للقضايا التي تناولتها بالبحث.

هناك نقاط تقاطع بين الدراسات الثلاثة ويمكن إجمالها في :

-الدراسات اهتمت بالبحث في موضوع الهوية الثقافية .

-الدراسات الثلاثة اهتمت بواقع الفضاء الرقمي.

-الدراسات الثلاثة أبرزت صور ومضامين تؤكد على أن الفضاء الرقمي يمكن استغلاله في خدمة فكرة معينة.

-اشارت دراسة الدكتورة سعاد إلى أن الصحف الالكترونية لا تبرز في طياتها أفكار ذات صلة بالهوية الثقافية إلا قليلا.

-بينما أكد كل من الباحثين بن عيسى محمد وكانون جمال إلى أن الشباب الجامعي من اكثر شرائح الشباب استعمالا للفايس بوك.

-واتفقت الدراسة التي أجراها كل من بن عيسى مع كانون ودراسة احمد كنعان على أن الشباب الجامعي لا يتأثر بما تقدمه له هذه الفضاءات الالكترونية.

-وينزع الشباب الجامعي أكثر لفكرة الاهتمام بمستقبله والانطواء على ذاته اكثر من اهتمامه بمحيطه.

إن هذه الإشارات يمكن لها أن تعطينا مبدئيا رؤية بالأخص الإشارة الرابعة والإشارة الأخيرة حول وجود تكامل بين: ضعف استخدام الرسائل ذات الطبيعة الهوياتية الثقافية وبين عزوف الشباب عن التوجه نحو هذه المضامين وانكفائهم بشكل أساسي نحو اهتمامهم بمشاغلهم وتكوين مستقبلهم، وهذا ما ورد في دراسة احمد كنعان وهي دراسة على الشباب الجامعي السوري ودراسة كانون مع بن عيسى وهي على شباب "غالبيته" جامعي جزائري.

إذا ونظرا لاحتياجات الموضوع ومع تقدمنا في البحث وإستجابة لمتطلبات الموضوع فإننا نعرض الفرضيات الآتية:

-**الفرض الأول:** توجد علاقة بين إستخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك ورؤيتهم للعادات الإجتماعية. فمن خلال الدراسات السابقة وجملة المعطيات النظرية الدالة بخصوص مبدأ تعاطي الطلبة مع الفايس بوك ومناقشاتهم المتشعبة على صفحاتهم فقد قدمنا فرضية وجود علاقة بين إستخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك وبين رؤيتهم للعادات الاجتماعين بغية التأكد من صدقية هذه الفرضية في العمل الميداني.

-**الفرض الثاني:** يناقش الطلبة الجامعيون مسألة التقاليد الإجتماعية على شبكة الفايس بوك. ليس بعيدا من الفرض الأول وعلى اعتبار أن التقاليد الإجتماعية واحدة من أبعاد الهوية الثقافية، فقد قدرنا وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة وبالاستناد الى الجانب النظري مع توجيهات الأستاذ المشرف افتراض أن الطلبة يناقشون مسألة التقاليد الإجتماعية على صفحات الفايس بوك.

-**الفرض الثالث:** توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك ومسألة الأعراف الإجتماعية. وهي حقيقة جزئية جد مهمة نظير الخلط الحاصل بين المفاهيم الثلاث، غير أن

الأعراف اكتست طابعا متفردا جراء عملها على الاختصاص في مجال القوانين المتفق عليها وكذا لممارستها نوعا من الإكراه على الجميع، فأردنا البحث في وجود علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك ومسألة الأعراف الإجتماعية.

-**الفرض الرابع** : توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك وبين اللغة المستعملة في نقاشاتهم. واللغة كما هو معلوم تشكل واحدة من أهم الدلالات على حضارة الأمم وعلى غلبة الدول التي تحول فرض نمطها اللغوي على البقية، ونتيجة لخلفيات الصراع المتواتر عبر الزمن افترضنا وجود علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك وبين اللغة المستعملة.

2 : مجالات الدراسة :

تكتسي عملية تحديد المجال المكاني والزماني والبشري أهمية معتبرة في مجال البحوث التي تعتمد على الدراسات الميدانية، فالظاهرة الاجتماعية تختلف بالمطلق عن الظواهر الطبيعية إلا في جوانب محددة لذلك فهي لا تتسم بالثبات، بل تعتبر النسبية واحدة من ابرز محددات الدراسات الإنسانية والاجتماعية، وهي تعني أن النتائج التي تم تحصيلها في الحيز الزماني x قد تختلف عن النتائج الذي تم تحصيلها في الحيز الزماني y نفس الشيء بالنسبة للمكان والعينة، وبالتالي فإن عملية ضبط مجالات الدراسة ترفع الحرج عن الباحث الذي تكلف بمسؤولية أخلاقية بداية قبل أن تكون علمية في نقل الوقائع بأمانة علمية.

1/2 المجال المكاني :

جامعة محمد خيضر بسكرة : واحدة من أهم جامعات الجزائر، تقع في ولايـة بسكرة في الشرق الجزائري تم فتحها سنة 1984 مكونة من 3 معاهد ثم في سنة 1992 تم ترقيتها إلى مركز جامعي يضم 06 معاهد إلى غاية 1998 تم اعتمادها كجامعة. وهي اليوم في تشهد حركية مميزة فقد توسعت لتشمل 03 أقطاب جامعية بـ:06 كليات و13 إقامة جامعية، تضم أزيد من 30 ألف طالب جامعي وفي الأتي سنعرض ما تم إدراجه في موقع جامعة بسكرة[1].

نبذة عن الجامعة :

المرحلة الأولى: مرحلة المعاهد (1984-1992): كانت المعاهد الوطنية تتمتع باستقلالية إدارية، بيداغوجية ومالية وتتكفل هيئة مركزية بالتنسيق بينها

-المعهد الوطني للري (المرسوم 254-84 المؤرخ في 18/08/1984)

-المعهد الوطني للهندسة المعمارية (المرسوم رقم 253-84 المؤرخ في 05/08/1984)

-المعهد الوطني للكهرباء التقنية (المرسوم رقم 169-86 المؤرخ في 18/08/1986)

المرحلة الثانية: مرحلة المركز الجامعي (1992-1998): تحولت هذه المعاهد إلى مركز جامعي بمقتضى المرسوم رقم 295-92 في 07/07/1992، منذ عام 1992 تم فتح معاهد أخرى:

---

[1] موقع جامعة بسكرة www.univ-biskra.dz20-11-2014 17M12

- معهد العلوم الدقيقة
- معهد العلوم الاقتصادية
- معهد الأدب العربي
- معهد الهندسة المدنية
- معهد الإلكترونيك
- معهد علم الاجتماع

المرحلة الثالثة: مرحلة الجامعة (1998 - إلى يومنا هذا)

بصدور المرسوم رقم 219-98 المؤرخ في 70/7/1998 تحول المركز الجامعي إلى جامع تضم ثلاث كليات، تم في 24/08/2004 صدور المرسوم التنفيذي رقم 255-04 المعدل للمرسوم التنفيذي رقم 219-98 المؤرخ في 7/7/1998 والمتضمن إنشاء جامعة بسكرة، المعدل بحيث أصبحت الجامعة تتكون من ست كليات هي:

- كلية العلوم والتكنولوجيا
- كلية العلوم الانسانية
- كلية الحقوق والعلوم السياسية
- كلية العلوم الاقتصادية والتسيير
- كلية الآداب
- كلية العلوم الدقيقة

الوضعية الحالية

ثم جاء المرسوم التنفيذي رقم 90-09 المؤرخ في 21 صفر 1430 هـ الموافق لـ 17فيفري 2009، الذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 219-98 المؤرخ في 1998/07/07وأصبحت الجامعة تتكون من ستة كليات هي:

-كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة

-كلية العلوم والتكنولوجيا

-كلية الحقوق والعلوم السياسية

-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

-كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

-كلية الآداب واللغات

كما عدل المرسوم التنفيذي المادة 4 من المرسوم التنفيذي رقم 219-98 بحيث أصبحت تضم مديرية الجامعة زيادة على الأمانة العامة والمكتبة المركزية أربع نيابات مديرية تكلف على التوالي بالميادين الآتية:

- نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في التدرج والتكوين المتواصل والشهادات
- نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في ما بعد التدرج والتأهيل الجامعي والبحث العلمي
- نيابة مديرية الجامعة للعلاقات الخارجية والتعاون والتنشيط والاتصال والتظاهرات العلمية
- نيابة مديرية الجامعة للتنمية والاستشراف والتوجيه

2/2 المجال البشري :

كون هذه الدراسة اختصت بالهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين فقد حصرنا مجالنا البشري في شريحة طلبة جامعة بسكرة كواحدة من شرائح المجتمع، وهذا التركيز على هذه الشريحة يندرج تحت العديد من الاعتبارات من بينها اعتبار أن الجامعة مشتلة المجتمع تخرج له الإطارات في مختلف المجالات التي يحتاجها في سيرورته الإنمائية، وبالتالي فإن هذه الشريحة أكثر حساسية من غيرها لموقعها وظيفتها ومتوسط سنها باستعداداتها الفكرية والجسدية، والمقصود بالطلبة الجامعيين هنا : **الطلبة الذين يزاولون دراستهم في الجامعة بمختلف فروعها وتخصصاتها أو حصصها في المحاضرات أو الأعمال التوجيهية أو الأعمال التطبيقية ويحملون رقم تسجيل بعد نجاحهم في تحصيل شهادة البكالوريا ويتمتعون بكامل الحقوق البيداغوجية أو الإجتماعية** .

وكما سبق أن ذكرنا فإننا في دراستنا هذه قد قمنا بحصر المجال البشري في طلبة جامعة بسكرة البالغ عددهم الإجمالي أزيد من: 30000 طالب جامعي، بمختلف إختصاصاتهم وفروعهم العلمية الأدبية أو التقنية.

عينة الدراسة :

بما أنه تم حصر العينة في طلبة جامعة بسكرة فإننا نشير الى أن هذه العينة تمتلك قدرات ذهنية خولتها التعامل مع الفايس بوك وهي قادرة على التمييز وتمتلك كفاءة عالية مقارنة ببعض الشرائح المجتمعية الأخرى، وبما أن مجتمع البحث هو طلبة جامعة بسكرة أساسا البالغ عددهم إجمالا 30000 طالب جامعي وهم مجتمع متجانس نسبيا فقد سجلنا الاعتبارات الآتية :

- السن متقارب من 18سنة إلى غاية 23 سنة .
- المكان واحد جامعة بسكرة .
- المستوى العلمي متقارب.
- الانتماء الديني متجانس.

وإعتمادا على الإطار المنهجي للموضوع والدراسة وصفية فإننا إخترنا أن تكون العينة : **عشوائيــة بسيطــة**. وسننطلق من الاحصائيات الرسمية التي صرح بها السيد رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور بلقاسم سلاطنية في حفل افتتاح الموسم الجامعي 2013-2014 يوم 06 أكتوبر 2013م :

إجمالي الطلبة وصل هذه السنة إلى 27355 طالبا في التدرج (ليسانس + ماستر) و 572 طالبا في الماجستير و 1832 طالبا في الدكتوراه منهم 325 طالبا في الدكتوراه ل.م.د. أي بمجموع يفوق 30000 طالبا. و يشرف على تأطير هؤلاء 1218 أستاذا دائما بعد التحاق 45 أستاذا مساعدا صنف ب في عملية التوظيف الأخيرة مما يجعل نسبة التأطير الإجمالية في حدود أستاذ واحد لكل 24 طالبا و هي نسبة قريبة جدا من المستوى العالمي، بعد مضي أزيد من 04 أشهر إتصلنا بنيابة عمادة الجامعة لتحصيل العدد النهائي للطلبة وذلك بعد مجمل العمليات البيداغوجية التي تم إجراؤها فتم تزويدنا بالبيانات الآتية ": قدر عدد الطلبة المسجلين في التدرج (ليسانس+ماستر+مهندس) بتاريخ: 23مارس2014م بـ 26209 طالب بالاعتماد على هذه المعطيات ولتحصيل نسبة العينة بشكل اكثر دقة فإننا نستعرض مقولة لـ موريس أنجرس : " أما في المجتمع الذي يقدر بعشرات الآلاف أو عشرات المئات من الآلاف من العناصر، على عكس

ما قد نفكر فيه تلقائيا فالأجدر إلا نضيف حالات كثيرة، لأن 01% من مجتمع البحث يكون كافيا "[1]. بما أن مجتمع البحث هو طلبة جامعة بسكرة والمقدر عددهم بـ: 26209 طالب في التدرج (ليسانس+ ماستر+ مهندس) والنسبة المأخوذة التي ستكون كافية إبتداء هي 1% غير أنا قدرنا رفع النسبة إلى 3% ضمانا لتمثيل أكبر وإستئناسا بآراء أكثر لتأسيس قاعدة بيانات يعتمد عليها في إستقصاء المعرفة حول المجتمع الطلابي في هذه النقطة بالذات، وبالتالي فإننا نخلص إلى المعادلة التالية: نرمز لحجم العينة بالحرف (س)

26209 طالب ⟵ 100%

س ⟵ 03% ⟵ س = (26209x03)/100 = 786 طالب

الكليـة	عدد الطلبة	%العينة من طلبة كل كليـة
كلية العلوم الدقيقة والطبيعة والحياة	6124	23% = 181 طالب
كلية العلوم والتكنولوجيا	5148	20% = 157 طالب
كلية الحقوق والعلوم السياسية	1937	08% = 63 طالب
كلية الآداب واللغات	6096	23% = 181 طالب
كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير	2656	10% = 79 طالب
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	4248	16% = 126 طالب
المجموع	26209	100% = 787 طالب

إذن: حجم العينة هو : 786 طالب . موزعة على 06 كليات .

[1] موريس انجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، 2006، ط 02، ص319 .

3/2 المجال الزماني :

الموسم الجامعي : 2014/2013

من شهر أكتوبر 2013 إلى غاية أكتوبر 2014

- المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة:

النظرية التفاعلية الرمزية : تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من البدائل النظرية التي نشأت في وقت كانت تعيش فيه النظرية الإجتماعية أزمة حقيقية في ظل عجز المقاربات الشمولية، والتفاعلية الرمزية مرتبطة بمؤسسها جورج هربرت ميد من جامعة شيكاغو الذي أسسها منذ ثلاثينات القرن الماضي، وتقوم هذه المقاربة على النقاط التالية :

-الإنسان يحول الإشارات أو الإيحاءات أو تعبيرات الوجه إلى رموز ذات دلالة تنطوي على معاني.

- بناء على هذه المعاني يكيف الإنسان أفعاله و ردود أفعاله ويختار سلوكياته.

- تتشكل هذه المعاني من خلال الموروث الاجتماعي هو الذي نتاج التفاعل الإنساني.

-هذه المعاني تتشكل و تتعدل وتحدد بناء عليها التوقعات المرتبطة بسلوك الأفراد مشكلة الأدوار.

- تعمل التنشئة الإجتماعية على ضمان الحفاظ على القيمة المعرفية والعاطفية للرموز والمعاني.

تعمل التفاعلية الرمزية على رسم المجتمع الإنساني في صورة ذكية قادرة على تلقى الإشارات والرموز وتأويلها ثم إعطائها دلالاتها المنطقية التي تنضوي تحتها العديد من الأفكار والقيم، ثم بناء على ذلك ترتسم في ذهن الأفراد صورة نمطية عما يمكن أن يعمله الأخر في إطار الدور المتوقع منه، وبناء على هذه الفكرة الأخيرة تتاح للفرد إمكانية تفسير سلوكيات الأخر والتنبؤ بمساره. إذا فالفرد داخل المجتمع وإنطلاقا من هذه المقاربة يعمل في إطار التفاعل يتلقى ويرسل ثم ينتظر ردود الأفعال ليعيد نفس العملية التفاعلية التأثير والتأثر مشكلا بذلك نسقا تفاعليا منتظما، وأي سلوك للإنسان السوي لا يمكن أن يكون ناتجا بشكل عفوي "لا دلالة له"، وهو يخضع في بناء منظومته القيمية إلى عملية التنشئة التي تعرض لها إلى محيطه إلى بيئته الفكرية والثقافية والعلمية والأخلاقية إلى مدى تكيفه مع قيمه وعاداته وتقاليده وأعرافه الإجتماعية.

والطلبة الجامعيون الذين يتعاطون مع الفايس بوك إنما هم في سياق تفاعلي بإمتياز من خلال تعليقهم نقدهم حواراتهم طرح إنشغالاتهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، مما قد يكسبهم قيم ورموز ذات دلالات مختلفة وهو ما نحن بصدد البحث عنه وما إذا كان ذا صلة بهويتهم الثقافية أم لا.

3 – المنهج المستخدم :

بما أن موضوع شبكات التواصل الإجتماعي والفايس بوك تحديدا قد تم تناوله من قبل بعض من الدارسين والباحثين بمختلف أبعاده، ولأن مسألة الهوية الثقافية شغلت حيزا معتبرا من دراسات وأبحاث الاجتماعيين والمهتمين، ونظرا لتوفر مجموعة من المذكرات والأبحاث حول هذه

المتغيرات، فإننا اعتمدنا زاوية مغايرة بأبعاد مخالفة محاولين تركيز الضوء أكثر على هذا الموضوع من هذه الزاوية مستخدمين : **المنهج الوصفي** الذي يهتم بدراسة الظاهرة الاجتماعية كما هي في الواقع ويركز على وصفها بشكل دقيق من خلال التعبير عنها كيفيا بوصف خصائصها ، وكميا عن طريق إستعمال مجموعة جداول وأرقام إحصائية تقدم صورة تقديرية عن الظاهرة. وهو منهج يتسم بالسهولة والمرونة النسبية حيث انطلقت الدراسة من فرض رئيسي : توجد علاقة بين شبكات التواصل الإجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين؟ وقد استدلينا في طريق البحث عن إجابة لهذا التساؤل بالعديد من الدراسات النظرية والمقولات والآراء التي صبت في خدمة هذا البحث إضافة الى العمل الميداني من خلال اعتماد استمارة تم تطبيقها على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، لذلك فاعتمادنا عليه "المنهج الوصفي" ساعدنا في انجاز الجانب الميداني وربطه بالجانب النظري بشكل عملي فعال.

4 -أدوات جمع البيانات: نظرا لخصوصية العينة وطبيعة الموضوع والمنهج المستخدم فإننا سنعتمد إلى إستخدام:

*** الملاحظة. * المقابلة .* الاستمارة .**

تم تقسيم الاستمارة إلى قسمين :

1 – قسم احتوى على مجموعة البيانات العامة الخاصة بالمبحوثين، من حيث كونهم طلبة جامعيين بخصائصهم المختلفة.

2 – احتوى القسم الثاني على مجموعة من الأسئلة عددها: 56 سؤال موزعة على أربعة محاور

- **المحور الأول : إستخدام الطلبة للفايس بوك ورؤيتهم للعادات الإجتماعية** : يبحث هذا المحور عن وجود ارتباط بين إستخدام الطلبة للفايس بوك وبين أفكارهم وتصوراتهم عن العادات الإجتماعية، عملية التحقق هذه تتيح الفرصة لتكوين فكرة واقعية عن مدى وجود علاقة بين الفايس بوك وتصورات الافراد .

- **المحور الثاني: مناقشة الطلبة لمسألة التقاليد الإجتماعية** : يبحث هذا المحور عن إمكانية مناقشة مسألة التقاليد الاجتماعية على صفحات الفايس بوك من طرف الطلبة الجامعيين، والفكرة الأساسية هي التأكد من مسألة وجود نقاش بخصوص مسألة التقاليد الاجتماعية.

- **المحور الثالث : استخدام الطلبة للفايس بوك ومسألة الأعراف الاجتماعية** : يبحث هذا المحور عن إمكانية وجود علاقة بين استخدام الطلبة للفايس بوك وبين مسألة الأعراف بالنسبة لهم.

- **المحور الرابع : استخدام الفايس بوك واللغة المستعملة أثناء النقاش** : يبحث هذا المحور عن إمكانية وجود علاقة بين إستخدام الطلبة للفايس بوك ونمط أو نوع اللغة المستعملة فيه.وفي الآتي جدول يوضح توزيع الأسئلة على المحاور ونسبها المئوية:

محورالاستمارة	رقم الاسئلة	عدد الاسئلة	%المئوية
المحور الأول: استخدام الطلبة للفايس بوك ورؤيتهم للعادات الاجتماعية	1 ـــ 20	20 سؤال	%35.71
المحور الثاني: مناقشة الطلبة الجامعيين لمسألة التقاليد الاجتماعية	21 ـــ 31	11 سؤال	%19.64
المحور الثالث: استخدام الطلبة للفايس بوك ومسألة الاعراف الاجتماعية	32 ـــ 47	16 سؤال	%28.57
المحور الرابع: استخدام الطلبة للفايس بوك واللغة المستعملة أثناء النقاش	48 ـــ 56	09 أسئلة	%16.07

وقد قمنا في البداية بعرض الاستمارة الأولية على فئة من الطلبة قدر عددها بعشرين طالب، وخلصنا من خلال معالجة إجابات المبحوثين الى أن بعض الأسئلة تحتاج الى تعديل وأخرى الى الحذف وهو ما كان بالفعل، ثم أعدنا طرح النسخة المعدلة من الأسئلة التي كانت تحوي 62 سؤال فأصبحت بشكلها الحالي 56 سؤال على نفس العينة الابتدائية وتحصلنا على نفس الاجابة، وهو ما شكل لنا مؤشرا إيجابيا حول صدقية الاستمارة بعدها قمنا بتطبيقها بالاستئناس بتوجيهات الأستاذ المشرف على العينة المقدر عددها بـ: 786 طالب وطالبة في جامعة محمد خيضر بسكرة.

خلاصة :

إن فصل الإجراءات المنهجية للدراسة يعد بمثابة حلقة وصل بين الشق النظري والشق التطبيقي للدراسة، ذلك أنه يعد تمهيدا للولوج إلى المعالجات الإحصائية والأرقام المعبرة عن العمل الميداني إجمالا بالاستناد إلى المقدمات النظرية في الإطار التصوري المنهجي للبحث، وتتسم عملية تحديد الأساليب المنهجية فيه بالحذر كما وتشغل حيزا هاما وكبيرا من جهد وتفكير الباحث ذلك أن ضبطها بدقة يتيح له تكملة الجانب التطبيقي ومعالجات المعطيات الإحصائية بأكثر راحة، أما إذا حدث أي خلل فإنه سينعكس على شاكلة اضطراب يؤدي الى سيرورة البحث في شقه التطبيقي "الميداني" بطريقة لا تخدم الجانب النظري واحتياجات ابحث إجمالا، لذا فإنه غالبا ما يطلب من الطلبة التروي والكياسة في معالجة هذا الفصل، وهو بالضبط ما وجه إلى شخصيا من طرف الأستاذ المشرف مرات ومرات خصوصا في هذا الفصل.

الفصل السادس

الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج

أولا : عرض وتحليل النتائج

ثانيا : مناقشة النتائج واختبار الفرضيات

ثالثا: الاستخلاصات

خـــــــــاتمة

قائمة المصادر والمراجع

تمهيد :

بعد سلسلة من الإجراءات المنهجية التي تم إتباعها بصرامة طيلة العمل على الجانب النظري من المذكرة في فصوله الخمسة، وبعد الشروع في إعداد استمارة الاستبيان والنزول بها إلى الطلبة من خلال تطبيقها على العينة وبعدما تم جمع الأداة ثم تفريغها في جداول تكرارية بغية تكميم المعطيات لنتمكن من الاقتراب من القراءات الموضوعية حولها، يأتي هذا الفصل لتقديم رؤية حول واقعية الفرضيات وإنتمائها إلى دائرة المعقول علميا وبطريقة مثبتة منهجيا أو العكس تجاه موضوع شبكات التواصل الإجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، إن الغرض الركيزي من كامل هذه الإجراءات المتعبة هو محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيسي : هل توجد علاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين؟ هذا الموضوع الذي يحوي في طياته عديد الإشكالات والتفرعات بل والتداخلات فإن كنا عالجنا الموضوع من زاوية معينة فإننا لا ننفي مطلقا تشابك دلالات هذا المحور مع العديد من المجالات والتخصصات بل والفواعل الحقيقية على أرضية الواقع، لايمكن سلخ شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عن بقية العناصر الاقتصادية والسياسية والفكرية والعقدية فالعالم اليوم في منظوره العام بات أكثر تعقيدا كل شيء مستقل تابع لكل شيء هي الفسيفساء الأكاديمية التي تتميز بها الحقول الاجتماعية غير أنها في آن الوقت تعاني منها، إننا نلامس حدود الظواهر فحسب إنطلاقا مما توافر لدينا من علم وجهد وعمل و وسائل وأفكار.

نصل في المرحلة الأخيرة إلى محاولة عرض وتحليل البيانات الميدانية المحصل عليها، وتقديم قراءات بالاستناد إلى ما تم سابقا وبالاستئناس بالدراسات السابقة وكذا توجيهات الاستاذ المشرف

1 -: عرض وتحليل النتائج :

1/1 تطبيق الاستمارة :

إستنادا إلى احتياجات المذكرة والتزاما بقراءات فصل الإجراءات المنهجية فإنه تم تطبيق الاستمارة على عينة عشوائية من طلبة جامعة بسكرة قدر عددهم بـ: 786طالب، وتم الاستعانة في ذلك بمجموعة طلبة وقد استغرقت العملية شهر وتم استعادة 740 استمارة بنسبة مقدرة بـ: 94.15%.

بعد استرجاع الاستمارات قمنا مباشرة بتفريغها في جداول باعتماد التوزيع التكراري والذي يعبر عن عدد تكرارات الإجابة بحيث يكون المجموع مساويا لعدد الاستبيانات المحصلة والمقبولة، وبعد استبعاد الاستمارات غير المعتمدة والمقدر عددها بـ: 38 استمارة بقيت لدينا 702 استمارة، قمنا بتحليل بياناتها واستخراج النتائج منها.

2/1 عرض وتحليل بيانات الدراسة :

2/1-1 البيانات الشخصية :

جدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	**219**	**% 31.20**
أنثى	**483**	**% 68.80**
المجموع	**702**	**% 100**

يتضح من الجدول رقم (01) أن مفردات العينة متوزعة بشكل متفاوت بين كلا الجنسين، وقد تم تسجيل نسبة مرتفعة في صالح الإناث قدرت بـ 68.80% أي في حدود 3/2 من أفراد العينة في مقابل: 31.20% أي تقريبا 3/1 من الإجمالي العام لعدد العينة، وهي نسبة تتوافق مع المنطق الإحصائي العام للجامعة الذي يؤشر على أن ثلثي الطلبة في الجامعة هم من الإناث، وهو ما يمكن إعتباره دليل آخر على صدقية الاستمارة، ذلك أنه تم توخي أن تكون العينة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث "الطلابي" دون تعمد التدخل أو التوجيه، وقد يعود هذا في تقديرنا إلى نقطة هامة وهي ميل الطالبات الإناث أكثر للتعاطي والتجاوب مع الحصص الدراسية وبالتالي تواجدهم في الجامعة داخل مدرجات وقاعات الدراسة بنسبة أكبر أو قد يكون ذلك بسبب تفاعل الطالبات مع الذين تكفلوا بتوزيع الاستمارات بشكل أكبر.

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	% النسبة المئوية
(أقل من 18 سنة)	**13**	**% 01.85**
(19 سنة = ..)	**367**	**% 52.28**
(22 سنة = ..)	**212**	**% 30.20**
(25 سنة = ..)	**67**	**% 09.54**
(28 سنة = ..)	**43**	**% 06.12**
المجموع	**702**	**%99.99**

يتضح من الجدول رقم (02) أن أغلب مفردات العينة تنتمي إلى الفئة العمرية (19سنة-21سنة) بنسبة فاقت 52% حيث سجلنا 367 طالبا في هذه الفئة العمرية، تلتها مباشرة 212 طالبا من العينة البحثية ينتمون الى الفئة العمرية (22سنة-24سنة) مشكلين نسبة 30.20 %وإجمالا فإن نسبة كلا الفئتين تجاوزت 82% من العينة الممثلة لمجتمع الدراسة وهو عدد كبير لكنه منطقي جدا نظير كون هذه الفئة هي الفئة العمرية "نظريا" التي تزاول الدراسة في التدرج داخل الجامعة، وكذلك قد يرجع ذلك - ارتفاع عددها - لكونها أكثر حماسة وتجاوب مع مختلف الأنشطة والمستجدات وقد وجدت في هذه الاستمارة نوعا من التجديد لفت انتباهها، ثم يأتي بعدها مباشرة المنتمون للفئة العمرية (25سنة-27سنة) بنسبة 9.54% بتعداد قدر ب: 67 طالب ذلك أن الأصل في هذه الفئة العمرية إما أنها قد أتمت دراستها وتحصلت على شهاداتها الجامعية، أو

لازالت تزاول دراستها لكن في مرحلة ما بعد التدرج، لذلك فوجود هذه النسبة في هذا المجال "التدرج" هو أمر يشكل الاستثناء لا القاعدة، تليها مباشرة الطلبة المنتمون للفئة العمرية (28 سنة=..) بنسبة 6.12% بـ:43 طالب وهي نسبة ضئيلة وفي الغالب تتمحور في أولائك الذين لم يحالفهم الحظ سابقا في مواصلة دراستهم حتى تجاوزوا السن النظري للدراسة في الجامعة أو أولائك الموظفون أو العمال الذين حالفهم الحظ في النجاح في شهادة البكالوريا إما تحسينا للمستوى أو بغية تحصيل شهادة ثانية، ويأتي في المرتبة الأخيرة 13 طالب أقل من 18 سنة بنسبة 1.85% وهي نسبة تكاد تكون معدومة ويعود ذلك في تقديرنا إلى أن الأصل في الطلبة المنتمين لهذا المدى العمري لازالوا طلبة ثانويين بمعنى لازالوا يزاولون دراستهم في المرحلة الثانوية لكن نظرا لظروف معينة أتيحت لهم الفرصة للنجاح في شهادة البكالوريا و ولوج عالم الجامعة وإتمام الدراسة.

جدول رقم(03): يوضح خصائص العينة حسب تاريخ استخدام الفايس بوك

منذ متى تستخدم الفايس بوك	التكرار	النسبة المئوية
منذ أقل من سنة	**134**	**%19.09**
من سنة إلى سنتين	**212**	**%30.20**
أكثر من ثلاث سنوات	**356**	**%50.71**
المجموع	**702**	**%100**

يظهر الجدول رقم (03) أن النسبة الأكبر من عينة البحث والمقدرة بـ: 50.71% تستخدم الفايس بوك منذ أكثر من ثلاث سنوات ويقودنا ذلك إلى التأكيد على أن المجتمع الطلابي أكثر تحررا من غيره من الفئات العمرية، ويعزز من دراستنا النظرية التي أثبتنا فيها أن الطلبة هم الشريحة الأكثر إنفتاحا والأكثر عرضة للتعامل مع التكنولوجيات الحديثة، والفايس بوك كواحدة من المجالات الرقمية المعاصرة لقي رواجا كبيرا بين الطلبة، أضف إلى ذلك فإن تعاطي عينة البحث مع الفايس بوك تزامن ومرحلة الانتفاضات العربية التي شهدتها كل من تونس ومصر سنة 2011م فقد تكون هذه الانتفاضات حافزا كبيرا لإقبال الطلبة على تداول الفايس بوك، غير أن هذا يعطي بمنطق مغاير نمطا آخر من القراءات الضمنية مفادها أن هذه النخبة بلغت من المدى الزمني في الاشتغال بالفايس بوك ما يؤهلها لأن تتجاوز الصور النمطية عن كونها مجتمع سلبي وبعيد عن الرقمنة وأنهم مستهلكون ولا خوف من استعمالهم لمختلف التكنولوجيات المعاصرة، بل تفتح أبواب لتساؤلات حقيقية حول هذه صدقية ومدى نجاعتها بالمعطيات الراهنة المسألة .

تأتي في المرتبة الثانية الفئة التي تستخدم الفايس بوك من سنة إلى سنتين بـ: 212 فرد ومقدرة بنسبة : 30.20% مشكلة الثلث وقد يعود ذلك أيضا لنفس الأسباب غير أن عامل التداول السريع بين الشباب للفايس بوك له تأثير مضاعف على هذه الفئة، وقد تعود كذلك إلى مدى انتشار شبكة الانترنيت التي وان عمت كامل الولايات غير أنها لازلت تعاني من مشاكل تقنية منعتها من الوصول الى جميع النقاط والتجمعات السكنية. وفي الأخير تأتي الفئة التي تستخدم الفايس بوك حديثا منذ أقل من سنة بـ: 134 فردا وبنسبة 19.09% وهي الفئة التي وجدت أن التعاطي مع الفايس بوك أمر ضروري جدا ويندرج في حكم الأمر الواقع خصوصا

بالنسبة للمجتمع الطلابي، وهي فئة محدودة قد تكون من الطلبة الجدد الذين ينحدرون من أماكن نائية و قد وجدوا في الجامعة فضاء للانفتاح فتجاوبوا مع ذلك الأمر عن طريق جملة من الأمور لعل من تجلياتها الإقبال على الفايس بوك، كما قد ترجع إلى الحس الأمني المبالغ فيه الذي يتميز به بعض الشباب خوفا من أمور عديدة كالرقابة والخصوصية وغيرها.

جدول رقم(04): يوضح خصائص العينة حسب عدد صفحات الفايس بوك

عدد صفحاتك في الفايس بوك	التكرار	النسبة المئوية %
صفحة واحدة	**87**	**%12.39**
صفحتان	**321**	**%45.73**
اكثر من ثلاث صفحات	**294**	**%41.88**
المجموع	**702**	**%100**

يظهر في هذا الجدول أن العينة وبنسبة قدرت بـ: 45.73% تمتلك صفحتين على الفايس بوك تقوم من خلالها بمزاولة تعليقاتها والتفاعل مع أصدقائها ومتابعة أهم الأحداث اليومية، في حين نلحظ أن الأفراد الذين يمتلكون أكثر من ثلاث صفحات على الفايس بوك وبنسبة قدرت بـ: 41.88% يأتون في درجة ثانية وعددهم 294 وهو مؤشر دلالي قوي فمجموع الافراد الذين يمتلكون أكثر من صفحة قدر بـ: 615 طالب بنسبة 87.61% أما من يمتلكون صفحة واحدة فقدر عددهم بـ:87 طالب وبنسبة 12.39% هذه الأرقام تشير إلى أن غالبية أفراد العينة يعانون

من ازدواجية في التعامل مع الفايس بوك إما خوفا وإما لأغراض أخرى تبقى رهينة تفكيرهم ورؤيتهم لهذه التقنية غير أنها تجعلنا نفتح أقواسا عديدة في معالجاتنا للملفات المتعلقة بالطلبة والفايس بوك والملاحظ أن نسبة 12.39% من العينة الممثلة للمجتمع البحثي يكتفون بصفحة واحدة ولعلهم يقصدون من التواصل بالفايس بوك أمور جدية في الغالب مع تحفظنا الشديد على المصطلح غير أنا نراه يبقى في حدود المقبول نسبيا في هذا المجال ولا يرون حرج في الاكتفاء بصفحة واحدة على الفايس بوك، إن هذه العبارة لايمكن أن تؤخذ فقط في سياق منعزل وتعالج لنستنبط منها نتائج موضوعية ذلك أنها مرتبطة أساسا بالعبارة السابقة واللاحقة، وبالتالي يمكننا القول وبحذر بالغ أن الطلبة الممثلين للعينة لايكتفون باستعمال صفحة واحدة لتركيبتهم الذهنية وطبيعة أرائهم حول المواضيع التي تسترعي اهتمامهم على صفحات الفايس بوك.

جدول رقم(05): يوضح خصائص العينة حسب حقيقة المعلومات في الفايس بوك

معلوماتك في الفايس بوك	التكرار	النسبة المئوية%
حقيقية	**123**	**%17.52**
غير حقيقية	**52**	**%7.41**
بعضها حقيقية وبعضها غير حقيقية	**527**	**%75.07**
المجموع	**702**	**%100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (05) أن الطلبة الجامعيين يستخدمون على الفايس بوك معلومات حقيقية وأخرى غير حقيقية بنسبة 75.07% وهي نسبة مرتفعة جدا فاقت ثلاثة الأرباع

للتعريف بهويتهم والتواصل مع الآخرين وهو معطى حرج ذلك ان هذه النسبة المرتفعة تختفي وراء معلومات في مجملها "غير حقيقية" في حين تليها مباشرة وبنسبة قدرت بـ: 17.52% الذين يستخدمون معلومات حقيقية كليا وهذا ما يؤكد تعليقنا على الجدول رقم (04) من أن بعض الطلبة يصرون على أن استعمال الفايس بوك يأتي في إطار أمور جدية على الأقل على مستواهم وفي تصوراتهم غير أن عددهم ضئيل 123 طالب، وتأتي في الأخير الفئة التي تستعمل معلومات غير حقيقية بالمطلق مقدرة بنسبة : 7.41% وتعود هذه النسبة لعدة إعتبارات شخصية كما قلنا سابقا أو كذا الرغبة أو النزعة نحو استخدام صورة مبهمة للتكلم دون رقابة أو عقدة تحت اسم ومعلومات مستعارة ويبقى الهاجس الأمني العام والخوف من الاختراقات وغيرها من الأمور المتعلقة بالجريمة الالكترونية الحديثة سببا من الأسباب التي تؤدي بالطلبة للتحفظ على كامل معلوماتهم حسب استطلاعات بعض الأراء حول الموضوع.

يمكن القول إجمالا أن الجداول : (1- 2- 3- 4- 5) توضح خصائص العينة المأخوذة من مجتمع البحث الطلابي (طلبة جامعة بسكرة) والتي برزت فيها المقومات التالية: نسبة مرتفعة للإناث مقابل الذكور تتماشى مع الإحصائيات العامة للجامعة المتعلقة بالطلبة المزاولين دراستهم في مرحلة التدرج : بنسبة أكثر من 68% للإناث مقابل أزيد من 31% للذكور وبالنسبة للسن فإن أكثر من 82 % تتراوح سنهم بين(19سنة- 24سنة) نصفهم يستخدمون الفايس بوك منذ أكثر من ثلاث سنوات وبصفحتين وأكثر من 75% مستخدمين معلومات بعضها حقيقي وبعضها غير حقيقي.

وهي في المجمل مؤشرات على أن الطلبة منفتحون على الفايس بوك منذ وقت، ما يعزز القول بأن الذهنية الطلابية الأكثر احتكاكا و عرضة لتلقي الجديد والتفاعل مع المستجدات أنى كان اتجاه هذا الاستخدام إما إيجابي أو سلبي، واعتماد الكثير منهم على أكثر من صفحة واحدة يشير إلى أن تعاملهم مع الفايس بوك إنما هو وفق منطق يتسم بالحذر بالنسبة لهم لذلك فإنهم حريصون على اخفاء معلوماتهم الشخصية أو على الأقل يحتفظون بمعلوماتهم الصحيحة إلى جانب معلومات خاطئة وإما بمنطق يتسم بالازدواجية من خلال تعداد الأسماء المستعارة والمعلومات المدرجة على الفايس بوك وبالتالي واعتمادا على ما سبق يمكننا القول بأن الطلبة قادرون على التفاعل بحساسية مفرطة مع أي وافد وفق منطقهم هم وإن كان يبدو لا مسؤول أو مضطرب لا تبعا للاعتبارات التي يمليها الآخرون عليها نزعة التحرر والإنعتاق من القيود.

2/1-2 بيانات محاور الاستمارة :

المحور الأول: استخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك ورؤيتهم للعادات الاجتماعية

يتضح من خلال الجدول رقم (06) والمدرج أساسا للبحث في المحور الأول من محاور استمارة الاستبيان الذي وجهت لطلبة جامعة بسكرة وقد ضم هذا المحور 20

السؤال / الرأي	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
1 –هل تعتقد أن الطلبة الجامعيين في الفايس بوك يناقشون مواضيع العادات الإجتماعية؟	512	%72.93	86	%12.25	104	%14.81
2 –هل تعتقد أن للعادات الاجتماعية الجزائرية مكانة في الفايس بوك؟	269	%38.32	196	%27.92	237	%33.76
3 –هل يناقش الطلبة الجامعيون العادات الاجتماعية لمنطقة الزيبان؟	97	%13.81	251	%35.75	354	%50.73
4 –هل يشكل وجود مواضيع العادات الاجتماعية على الفايس بوك فارقا بالنسبة للطلبة؟	322	%45.87	132	%18.80	248	%35.33
5 –هل يهتم الطلبة بالتعليق على مواضيع العادات الاجتماعية على صفحات الفايس بوك؟	347	%49.43	85	%12.11	270	%38.46
6 –هل تختلف نظرة الطلبة للعادات الإجتماعية بين الواقع والفايس بوك؟	131	%18.66	336	%47.86	235	%33.47
7 –هل تشكل الحوارات في الفايس بوك معلما يمكن أن يعتمد عليه الطلبة في رؤيتهم للعادات الإجتماعية؟	159	%22.65	243	%34.61	300	%42.73
8 –هل يمتلك الطلبة فكرة عن وجود علاقة بين الفايس بوك ورؤيتهم للعادات الإجتماعية؟	231	%32.90	143	%20.37	328	%46.72
9 –هل توجد خصوصية معينة في نقاشات الطلبة الجامعيين لعادات منطقة الزيبان؟	138	%19.66	412	%58.69	152	%21.65

10 - هل يتعصب الطلبة لمواقفهم تجاه العادات الاجتماعية في الفايس بوك؟	366	%52.14	169	%24.07	167	%23.79
11 - هل يوافق الطلبة على النمط السائد في الحوارات حول العادات الاجتماعية على الفايس بوك؟	109	%15.53	160	%22.79	433	%61.68
12 - هل يستخدم الطلبة الفايس بوك للدفاع عن آرائهم حول العادات الإجتماعية؟	319	%45.44	81	%11.54	302	%43.02
13 - هل يسعى الطلبة لتغيير الأفكار المسبقة حول العادات الإجتماعية في الفايس بوك؟	257	%36.61	173	%24.64	272	%38.75
14 - هل يرى الطلبة بوجود فارق بين رؤيتهم للعادات الاجتماعية قبل وبعد النقاشات في الفايس بوك؟	221	%31.48	369	%52.56	112	%15.96
15 - هل تعزز الحجة العلمية من قناعات الطلبة حول العادات الاجتماعية في الفايس بوك؟	423	%60.26	161	%22.93	118	%16.81
16 - هل يعتبر نمط الخطاب عاملا في رؤية الطلبة الجامعيين للعادات الإجتماعية في الفايس بوك؟	361	%51.42	193	%27.49	148	%20.08
17 - هل تعتمد حوارات الطلبة في الفايس بوك بخصوص العادات الاجتماعية على المنهجية العلمية المقنعة ؟	205	%29.20	316	%45.01	181	%25.78
18 - هل يمكن أن تشكل كثرة النقاشات على الفايس بوك حول العادات الاجتماعية عاملا في رؤية الطلبة الجامعيين ؟	260	%37.03	265	%37.75	177	%25.21
19 - هل يشكل نمط التنشئة الإجتماعية عاملا في رؤية الطلبة للعادات الإجتماعية أثناء النقاشات	409	%58.26	172	%24.50	121	%17.24

على الفايس بوك؟						
20 - هل يمكن أن تتغير قناعات الطلبة حول العادات الإجتماعية بفعل جماعة الرفاق في الفايس بوك؟	347	%49.43	204	%29.06	151	%21.51

سؤال تم جدولتها وعرضها تباعا في الجدول المسند أعلاه وفي الآتي نعرض الأسئلة مرفقة بالقراءات والتحليل:

السؤال رقم (01) : هل تعتقد أن الطلبة الجامعيين في الفايس بوك يناقشون مواضيع العادات الإجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
01	512	%72.93	86	%12.25	104	%14.81

تشير الأرقام المسجلة بخصوص هذه العبارة إلى أن 512 طالب ممثلا من عينة الدراسة يوافقون على العبارة بنسبة 72.93% في مقابل 104 آخرون لا يدرون بخصوص العبارة ما يمثل 14.81% وفي المرتبة الأخيرة نجد 86 طالبا جاوبوا بـ : لا وهو ما يمثل 12.25%.

تؤكد هذه الإحصائية على أن غالبية عينة الدراسة يؤيدون العبارة بنسبة 72.93% وهي نسبة عالية نسبيا تقارب ثلاثة أرباع العينة المأخوذة، مما يفسح المجال للقول بأن الطلبة الجامعيين يناقشون المواضيع المتعلقة بالعادات الإجتماعية على الفايس بوك، وهو أمر منطقي

جدا بل ومقبول من الناحية النظرية، إذ أن الطلبة على إختلاف تواجهاتهم يرون في الفايس بوك فضاء ومتنفس للإدلاء بأرائهم وتصوراتهم المتقاربة أحيانا والمتضاربة في أحايين أخرى، وبالتالي فإن النزعة التحررية التي تستهوي الطلبة تدفع بهم إلى فتح الملفات المتراكمة على صفحات التاريخ وتلك المسكوت عنها وغيرها مما يمكن إطلاق عليها كلمة "طابوهات" وتلك المواضيع المقدسة وغيرها، ولعل المواضيع التي تمس العادات الإجتماعية من هذه المواضيع نظير ما أكسبها المجتمع إياه من زخم وسلطة وقوة ونفوذ، إذا ومن كل ما تقدم نستطيع القول بأن الطلبة يتداولون على صفحاتهم هذه المواضيع .

السؤال رقم (02): هل تعتقد أن للعادات الاجتماعية الجزائرية مكانة في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
02	269	%38.32	196	%27.92	237	%33.76

تشير الأرقام المسجلة إلى أن 269 طالبا يوافقون على هذه العبارة بما يمثل نسبة 38.32% وهي نسبة تجاوزت الثلث في مقابل 237 طالبا أجابوا ب: لا ادري ما يمثل 33.76% وتأتي مرة أخرى فئة الطلبة الذين أجابوا ب: لا على العبارة والمقدر عددهم ب: 196 طالب وهو مايمثل 27.92% .

وفي محاولة استعراضنا لهذه الأرقام شهدنا على تماثل بين نتائج كلا العبارتين مع إختلاف في نسبة التمثيل التي انخفضت في نعم العبارة الثانية مقابل زيادة لا – ولا أدري غير أن الترتيب بقي على حاله، وقد يعود ذلك إلى تقارب المعنى الدلالي للعبارتين وبالتالي كان هذا التناسب منطقيا، فالطلبة لا يعتقدون فقط بمناقشتهم للعادات الاجتماعية على الفايس بوك كما دلت على ذلك العبارة الأولى بل وبأن للعادات الاجتماعية مكانة على صفحات الفايس بوك، فكثرة المناقشات حول المواضيع المتعلقة بالعادات الاجتماعية تجعل منها محط اهتمام الطلبة الذين قد يرون كل يوم أفكار ورؤى جديدة عليهم تشغل حيز تفكيرهم وتنعش عقولهم من خلال التعليق الرد والرد على الرد ومن خلال كثرة السجالات الحاصلة بين المتحاورين خصوصا إذا كانوا طلبة التي تتيح لهم فضاء خصبا لتطوير مداركهم حول هذا الموضوع.

السؤال رقم (03): هل يناقش الطلبة الجامعيون العادات الاجتماعية لمنطقة الزيبان؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
03	97	%13.81	251	%35.75	354	%50.73

سجلنا في السؤال الثالث الأرقام الآتية : 97 طالبا أجابوا بنعم على السؤال ما يمثل قرابة 14 % في حين أجاب 251 طالب ب: لا وهو ما يمثل نسبة 36% تقريبا و الغالبية من عينة البحث والمقدر عددها بـ: 354 طالبا أجابت بـ: لا أدري ما يمثل تقريبا 51%.

إن التأمل قليلا في هذه الأرقام يهيئ الأرضية لمحاولة مطابقة لغة الإحصائيات مع لغة الواقع، ذلك أن الأرقام تدلل على أن الطلبة الذين يزاولون دراستهم الجامعية في جامعة محمد خيضر بسكرة لا ينتمون جميعا إلى هذه الولاية، فبالتالي وكاستجابة منطقية سيجدون أنهم غير معنيين بعادات أهل منطقة الزيبان إلا من باب الثقافة أو الإطلاع أو الفضول وفي أحسن الحالات من باب الدراسة والمناكفة أثناء النقاشات سواء المتخصصة منها أو العفوية، لكن تمسك نصف المبحوثين من العينة المعبرة عن مجتمع الدراسة بالإجابة بقولهم لا أدري قد يعود فعلا لعدم إدراكهم بواقعية السؤال أو تفاديا لحساسيات تتعلق بمنطق الجهوية على حد تعبير البعض منهم.

السؤال رقم (04): هل يشكل وجود مواضيع العادات الاجتماعية على الفايس بوك فارقا بالنسبة للطلبة؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
04	322	%45.87	132	%18.80	248	%35.33

تدلل الأرقام المتعلقة بالسؤال الرابع على ما يلي : 322 طالبا أجابوا بـ: نعم ما يقدر بنسبة 46 %تقريبا في حين أجاب 248 طالبا بـ : لا أدري وهو ما جاوز 35% وقد أكد 132 طالبا على رفضهم للعبارة ما نسبته 19% تقريبا.

أكد غالبية الطلبة المعبرين عن العينة الممثلة للمجتمع البحثي 46%على الإجابات المسجلة في السؤال الأول والثاني بل تجاوزو ذلك كله بإقرارهم بأن مواضيع العادات الإجتماعية تشكل

فارقا بالنسبة لهم على الفايس بوك، إبتداء من حيث الشكل وبغض النظر عن المنحى الذي تأخذه مجريات النقاش حول مواضيع الأعراف الإجتماعية فإن الطلبة يستشعرون بأهمية تداولها في نقاشاتهم، في حين إلتزم 19% من العينة الممثلة لمجتمع البحث بالإجابة بـ: لا ذلك أن هؤلاء الطلبة يرون بلا حاجة إلى هذا النمط من المواضيع.

السؤال رقم (05): هل يهتم الطلبة بالتعليق على مواضيع العادات الاجتماعية على صفحات الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
05	347	%49.43	85	%12.11	270	%38.46

تدلل معطيات السؤال الخامس على أن 347 طالب ما يمثل أزيد من 49% أجابوا ب: نعم على السؤال مقابل 85 طالبا أخر أجابوا بـ: لا ممثلين نسبة 12% في حين فضل البقية 270 طالبا بالإجابة بـ: لا أدري بنسبة جاوزت 38%.

وتؤكد هذه المعطيات على أن قرابة النصف من أفراد العينة يرون أنهم مهتمون بالتعليق على مواضيع العادات الاجتماعية، فهي بالنسبة لهم وإنطلاقا من الإجابات السابقة ضرورية في محاولاتهم بناء تصورات متكاملة عما يحيط بهم من جهة وقد تكون محط تطوير زادهم المعرفي حول الموضوع من جهة أخرى، ففي كلا الحالتين معارضة أو تأييد للعادات الاجتماعية وللمواضيع المتعلقة بها أثناء التداول على الفايس بوك يحتاج الطلبة الجامعيون في المرحلة

الأولية إلى قراءة مضامين المواضيع المتعلقة بالعادات الاجتماعية ليحددوا وجهة نظرهم منها ثم يعملوا على التعليق عليها قبولا أو رفضا إذا ففي جميع الحالات يحتاج الطلبة المؤيدون أو المعارضون للعادات الاجتماعية للتعليق عليها.

السؤال رقم (06): هل تختلف نظرة الطلبة للعادات الإجتماعية بين الواقع والفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
06	131	%18.66	336	%47.86	235	%33.47

تكشف الأرقام المحصلة على أن 131 طالبا أجابوا بـ: نعم على السؤال السادس وهو مانسبته 19% بالتقريب في حين أجاب 336 طالب بـ: لا أي ما يقارب 48% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث و عبر 235 طالبا عن إجاباتهم ب: لا أدري وهي نسبة فاقت الـ 33%.

تؤكد إجابات الطلبة بخصوص هذا السؤال على أنهم متمسكون بأرائهم ومقتنعون بها، بمعنى أكثر فإن جزئية عدم وجود إختلاف عند الطلبة في نظرتهم للعادات الاجتماعية بين الواقع الحقيقي والواقع الإفتراضي للفايس بوك حاسمة إذ أنها تدلل على أن غالبية الطلبة التي تنطلق من خلفية أو على الأقل رؤية حول هذا الموضوع وبالتالي فأثناء نقاشاتهم يدافعون أو ينقدون العادات الاجتماعية بخلفية.

السؤال رقم (07): هل تشكل الحوارات في الفايس بوك معلما يمكن أن يعتمد عليه الطلبة في رؤيتهم للعادات الإجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
07	159	%22.65	243	%34.61	300	%42.73

تقدم القراءة الأولية للأرقام النتائج الآتية 159 طالب أجاب بنعم على العبارة ما يقارب نسبة : 23% و243 طالب أجابوا بـ: لا ما يقارب نسبة 35% و 300 طالب أجاب بـ: لا أدري بنسبة قاربت 43%.

إرتأت غالبية افراد العينة المعبرين عن مجتمع الدراسة أن تجيب بـ: لا أدري وذلك يعكس تقدير الطلبة وجديتهم في التعليق والإجابات على الأسئلة، فمتابعة الحوارات أو الخوض فيها على صفحات الفايس بوك لا يعني بأي حال من الأحوال تبني تلك الحوارات لتشكل معلما يعتمد عليه الطلبة في رؤيتهم للعادات، كما أنه وفي نفس الوقت لا يمكن إنكار ذلك فعمدت غالبية الطلبة والتي قاربت نسبتها 43% وهي نسبة مرتفعة نوعا ما إلى الإجابة بـ: لا أدري من جهة أخرى فقد عزز 243 طالب من آرائهم التي عبروا عنها في إجاباتهم عن السؤال السادس وذلك بإجاباتهم بـ:لا على هذا السؤال وهو ما نسبته قرابة الـ: 35% معلنين أن نقاشاتهم على صفحات الفايس بوك تتم بخلفية وهم لا يتخلون عن هذه الخلفية في تعاملاتهم ولا يغيرون افكارهم.

السؤال رقم (08): هل يمتلك الطلبة فكرة عن وجود علاقة بين الفايس بوك ورؤيتهم للعادات الإجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
08	231	%32.90	143	%20.37	328	%46.72

تقدم القراءة الإحصائية للأرقام النتائج الآتية: 231 طالب أجابوا بنعم على السؤال الثامن ما يقارب نسبة 33% و 143 طالب أجابوا بـ: لا على السؤال ما جاوز الـ: 20% في مقابل 328 طالب أجاب بـ: لا أدري وهو ما يقارب 47%.

تقدم هذه الأرقام تصورا عاما حول ذهنية الطلبة ومدى نضجها إذ أن إدراك الحقائق والتمييز بين ترابط الأفكار يقدم صورة واضحة عن هذه الذهنية، والطلبة في هذه الحالة وبنسبة قاربت 47% اجابوا ب: لا أدري تجاه فكرة وجود علاقة بين رؤيتهم للعادات الاجتماعية وبين الفايس بوك في مقابل 231 طالب أكدوا امتلاكهم لفكرة وجود علاقة بين رؤيتهم هم للعادات الاجتماعية وبين استخدامهم للفايس بوك، وهذا يؤكد أنهم يقرون ابتداء بوجود علاقة من جهة و يعترفون بهذه العلاقة، في حين عبر البقية والمقدر عددهم ب: 143 طالب وبنسبة 20 % بالإجابة ب: لا عن السؤال وهو إما لرفضهم بوجود العلاقة أصلا بين الاستخدام للفايس بوك والعادات الاجتماعية وإما لعدم اعترافهم هم بها بمعنى يقرون بأنها موجودة لكنهم لا يعترفون بها.

السؤال رقم (09): هل توجد خصوصية معينة في نقاشات الطلبة الجامعيين لعادات منطقة الزيبان؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
09	138	%19.66	412	%58.69	152	%21.65

أكدت الأرقام المحصلة على النتائج التالية : 138 طالب أجابوا بنعم بخصوص العبارة التاسعة ما يمثل تقريبا 20% في حين اقر 412 طالب برفضهم للعبارة فأجابوا بـ: لا بنسبة قاربت 59% في الوقت الذي أجاب 152 طالب بـ: لا أدري مجاوزين نسبة 21%.

عمد هذا السؤال الى التأكيد على فكرة خصوصية المنطقة، وانتماء الافراد الى دائرة التعليق على الفكرة من الأساس وهو ما تم معاينته، فقد أجاب 412 طالب ممثلا من عينة مجتمع الدراسة بـ: لا على العبارة وبنسبة قاربت 60% وهذه النتيجة تؤكد ما سبقها من النتائج المعبر عنها والتي تدلل على أن الطلبة الجامعيين في جامعة بسكرة غالبيتهم لا تخوض في المواضيع المتعلقة بالعادات الاجتماعية للمنطقة فقط وهذا الرفض يمكن أن يندرج في سياقين متكاملين : فهو بداية تقرير ضمني على ما قاله الطلبة في البداية من أنهم لا يناقشون مواضيع العادات الاجتماعية المتعلقة بمنطقة بسكرة، وقد أشرنا إلى الأسباب في عجالة و هو بالدرجة الثانية إقرار بعدم وجود خصوصية لهذا النمط من المواضيع ذلك أن الكثيرين ممن تمت مقابلتهم أجمعوا على أن العادات الاجتماعية الجزائرية في المناطق المتقاربة متشابهة وإن كان الجميع يقر بالتمايز الحاصل من

منطقة إلى أخرى، وقد سجل 138 طالبا موقفهم بالإجابة بنعم ما يعزز كذلك من نتائج الأسئلة السابقة فهؤلاء قد يكونون من أبناء المنطقة والذين يناقشون عادات المنطقة أو حتى من المهتمين بشأن عادات هذه المنطقة فيتفاعلون ويقرون بوجود خصوصية لعادات منطقة الزيبان، وقد أظهر 152 طالب رأيهم بـ: لا أدري مؤكدين مرة أخرى منطقا حياديا في التعاطي مع المسائل المتعلقة بعادات منطقة دون أخرى.

السؤال رقم (10): هل يتعصب الطلبة لمواقفهم تجاه العادات الاجتماعية في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
10	366	%52.14	169	%24.07	167	%23.79

أجاب 366 طالب بـ: نعم على السؤال العاشر وبنسبة فاقت 52% في مقابل 169 طالبا أجابوا بـ : لا وهو ما يمثل نسبة 24% ومع هذا العدد سجل 167 طالبا إجاباتهم بـ: لا أدري بنسبة 24% تقريبا.

نسجل في هذا السؤال أكثر من نصف العينة المعبرة عن مجتمع البحث أجابت بنعم عند سؤالها عن تعصب الطلبة تجاه العادات الاجتماعية في الفايس بوك، ذلك يعزز من تحاليلنا السابقة والمدرجة في إتجاه كون الطلبة يتحدثون ويتناقشون في مواضيع العادات الاجتماعية استنادا الى خلفية معينة تدفع بهم إلى التمسك والتعصب بآرائهم دفاعا أو هجوما على العادات

الاجتماعية في الفايس بوك، وذلك مرده كون الطلبة في بيئة إجتماعية محددة تلقى تنشئة اجتماعية تتناول في طياتها مضامين معرفية لعادات اجتماعية وبالتالي ضمن سيرورتهم التفاعلية مع المجتمع يعمدون إلى تطوير نظرتهم للعادات الاجتماعية، وتشكل النقاشات المتوافرة في الفايس بوك واحدة من أهم المحطات التي تبرز فيها أراء الطلبة وقدرتهم الاقناعية من خلال التعصب ولو بشكل نسبي لأرائهم حول العادات الاجتماعية على الفايس بوك.

السؤال رقم (11): هل يوافق الطلبة على النمط السائد في الحوارات حول العادات الاجتماعية على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
11	109	%15.53	160	%22.79	433	%61.68

سجل هذا السؤال 109 طالبا أجابوا بنعم ما يمثل نسبة 15% في حين أجاب 160 آخرون بـ: لا وهو ما يقارب نسبة 23% و أكد 433 طالبا على الإجابة بـ: لا أدري وهو ما يقارب نسبة 62% وفي قراءة تحليلية لهذه الأرقام نسجل الآتي :

أشار غالبية طلبة العينة المعبرين عن مجتمع الدراسة والمقدر عددهم بـ: 433 طالبا ممثلين نسبة 62% إلى أنهم لا يدرون هل يوافقون على النمط السائد في الحوارات حول العادات الإجتماعية في الفايس بوك أم لا، ذلك أن مجمل الأطروحات المتعلقة بالعادات الاجتماعية غير مستقرة دوما إذ أنها قد تتضارب بين مواضيع مؤيدة ومواضيع رافضة لنمط معين من العادات الاجتماعية وهو ما قد يجعل الطلبة في حيرة نظريا بين تأييد مطلق وفي كل الحالات وبين رفض كلي كذلك في كامل الحالات، وبين كذلك طبيعة المواضيع التي قد يتوافق معها الطلبة في نفس الاتجاه وبين الأخرى التي قد يرفضونها من نفس الاتجاه، فبالتالي اكتفوا بالتعليق بـ: لا أدري وفي المقابل سجل 15% من العينة الممثلة لمجتمع الدراسة إجابتهم بنعم ذلك أن أفكارهم تتوافق والنمط السائد في الحوارات فقد يكونون من أولائك الذين يتناقشون في المسائل المتعلقة بالعادات الاجتماعية مع مجموعات تتشارك نفس التوجه، كما قد يكونون من أولائك المحايدين الذين يرون في النقاشات في ذاتها مكسبا يجب الحفاظ عليه، بينما أكد 23% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث رفضهم المطلق للعبارة بالإجابة بـ: لا إذ أنهم يعترضون على النمط السائد في حوارات الطلبة فهم يرون إما بعدم جدوى طرحها على صفحات الفايس بوك كما تقدم سابقا وإما فعلا النقاشات لأن لا تعجبهم.

السؤال رقم (12): هل يستخدم الطلبة الفايس بوك للدفاع عن آرائهم حول العادات الإجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
12	319	%45.44	81	%11.54	302	%43.02

من اللغة الإحصائية المقدمة في هذا الجدول نجد أن 319 طالبا سجلوا إجاباتهم بـ: نعم ما قدر بنسبة : 45% في حين فقط 81 طالبا أجابوا بـ: لا وهو ما مثل نسبة 11% في المقابل أجاب 302 طالب بـ: لا أدري ممثلين نسبة 43% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

إن التأمل قليلا في هذه الأرقام يجعلنا نتأكد مما سبق تناوله في الأسئلة السابقة فأكثر من 45%من العينة المعبرة عن مجتمع البحث يرون أن الطلبة يستخدمون الفايس بوك للدفاع عن آرائهم حول العادات الاجتماعية وهو ما يعزز فعلا القول بأن الطلبة يناقشون العادات إبتداء، ويمتلكون خلفية عن الموضوع و لديهم رؤية حول هذه العادات بل و أكثر يستغلون فضاء الأنترنيت للدفاع والترويج لأفكارهم، في حين إكتفى 302 طالبا أخر بالاجابة بـ: لا أدري وهو مانسبته 43% وهم الذين قد يشككون في مسؤولية الطلبة أثناء فتح هذه المواضيع وبالتالي يرون أن تفاعل الطلبة من منطق ملئ الفراغ وفي نفس الوقت تحفظوا على هذه الفكرة فقرروا الاجابة ب: لا أدري غير أن 11% من الطلبة المعبرين عن مجتمع البحث أكدوا صراحة رفضهم للسؤال من خلال الإجابة بـ: لا فهم لايعتقدون ان الطلبة يستخدمون فضاء الانترنيت للدفاع عن أرائهم الشخصية إما كما قلنا سابقا لعدم إقرارهم بوجود المواضيع المتعلقة بالعادات الاجتماعية على

صفحات الفايس بوك وإما لإقرارهم بأن الطلبة يستغلون الفضاء الرقمي في الفايس بوك في غير هذا المجرى.

السؤال رقم (13): هل يسعى الطلبة لتغيير الأفكار المسبقة حول العادات الإجتماعية في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
13	257	%36.61	173	%24.64	272	%38.75

سجلنا في السؤال الثالث عشر 257 طالبا أجابوا بـ: نعم ما يقارب نسبة 37% في مقابل 173 طالبا أجابوا بـ: لا وهو ما يمثل نسبة تقارب من 25% وختاما فقد أكد 272 طالبا إجاباتهم بالقول : لا أدري وهو ما نسبته 39%.

يأتي هذا الجدول ليعزز الإجابات السابقة فـ: 37% من الطلبة يرون أن الطلبة يسعون الى تغيير الأفكار المسبقة حول العادات الاجتماعية من خلال استخدام الفايس بوك فعملية طرح الأفكار ومناقشتها بالنسبة لهم تهدف الى تغيير العادات التي يرون أنها إما غير صالحة وإما سلبية، في حين أجاب 39% بـ: لا أدري و قد أبدى 25% من الطلبة الممثلين لعينة الدراسة رفضهم للسؤال من خلال الإجابة بـ: لا ذلك أنهم لا يرون أي محاولات جدية لتغيير العادات الاجتماعية إنما هي سلسلة تعاليق إن وجدت، وهذا ما يجعلنا نقر بأن غالبية الطلبة تعمل من خلال الفايس بوك على تغيير العادات الاجتماعية.

السؤال رقم (14): هل يرى الطلبة بوجود فارق بين رؤيتهم للعادات الاجتماعية قبل وبعد النقاشات في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
14	221	%31.48	369	%52.56	112	%15.96

تقدم القراءة الأولية للسؤال الرابع عشر أن 221 طالبا أجابوا ب: نعم ما نسبته 31% في حين أجاب 369 طالب ب: لا ممثلين نسبة 53% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث وفي الأخير نجد 112 طالبا قد أجاب بـ: لا أدري ما قدر بقيمة 16% من العينة.

تأكيد غالبية الطلبة على الاجابة بالنفي إنما يدلل على أن الطلبة من حيث المنطلق يتعاطون مع قضايا العادات الاجتماعية على الفايس بوك بحذر و وفق رؤية وقناعة، وبالتالي فهم لا يشعرون بفوارق جوهرية في آرائهم قبل وبعد النقاشات لعدة اعتبارات، قد تعود لطبيعة الآراء التي يحملونها أو نمط النقاش السائد أو غيرها من الاعتبارات التي جعلتهم يتمسكون ويصرون على أفكارهم، في حين يرى 31% وهو ما يلامس الثلث أن هناك فروقا بين رؤية الطلبة قبل وبعد النقاشات وهي نسبة غير بسيطة ذلك أن طبيعة هؤلاء الافراد قد تكون عاملا أساسيا في تشكيل بنيتهم الفكرية، خلاصة فإن الطلبة الذين يتداولون مواضيع العادات الاجتماعية على صفحات الفايس بوك في الغالب يتشبثون بأرائهم ولا يرون أن هناك تغيرا بين رؤيتهم للعادات الاجتماعية قبل وبعد النقاشات.

السؤال رقم (15): هل تعزز الحجة العلمية من قناعات الطلبة حول العادات الاجتماعية في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
15	423	%60.26	161	%22.93	118	%16.81

سجلنا في الجدول الأرقام التالية : 423 طالبا أجاب بـ: نعم ممثلين نسبة 60%، في حين161 طالبا أجاب بـ: لا. ما يمثل نسبة 23% في حين علق 118 بـ: لا أدري 17%.

يميز الطلبة بين تعزيز رؤيتهم وبين تغير قناعاتهم، فهم يرون بأغلبية أن الحجة العلمية كان لها بالنسبة إليهم دور في تعزيز قناعات الطلبة، وقد يبدو ذلك منطقيا استنادا الى طبيعة العينة كونهم من الطلبة الذين يحكمون العقل ويتبنون النظرة العلمية وهم اكثر تحررا من الميتافيزيقا وغيرها من المفاهيم العرجاء التي تلف قناعات المجتمعات المتخلفة، إن ديناميكية الطلبة الفكرية تجعلهم في واقعيتهم يلتزمون بالبحث عن مساحات مشتركة للتفاهم وتبادل الآراء مهما كانت خلفياتهم الفكرية أو السياسية أو غيرها فبالتالي الارتهان الى الأطروحات والحجج العلمية يعزز من أدبيات النقاش الراقي والهادف ابتداء عن طريق احترام الأخر ومن ثم يعقلن الطرح ويفسح المجال واسعا لتعزيز قناعات الطلبة.

السؤال رقم (16): هل يعتبر نمط الخطاب عاملا في رؤية الطلبة الجامعيين للعادات الإجتماعية في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
16	361	%51.42	193	%27.49	148	%20.08

تقدم لغة الأرقام المتعلقة بهذا السؤال النتائج الآتية : 361 طالبا أجاب بـ: نعم ما تجاوز نسبة 51%، في حين 193 طالبا أجاب بـ: لا وهو ما يمثل 27% من العينة الممثلة لمجتمع البحث وفي الأخير 148 طالب أجابوا بـ: لا أدري ممثلين نسبة : 20.%

إن التقدير الإحصائي للأرقام يقدم صورة بعيدة عن أنماط الخطاب العاطفي ويسهل فهم الوقائع بموضوعية وبالتالي فإن الاحتكام إلى لغة الأرقام يجعل الجميع ينضبط، وفي هذا السياق فإن أزيد من نصف العينة المعبرة عن مجتمع البحث ترى أن نمط الخطاب يعتبر عاملا في تحديد رؤيتهم للعادات الاجتماعية في الفايس بوك، ونعود مجددا الى التذكير بخصوصية هذه الفئة "الطلبة الجامعيين" التي تعتبر من اكثر فئات المجتمع اهتماما بمنهجية النقاش ذلك أن التفاعل الحاصل فيما بينهم يؤهلهم لرفع مستويات النقاش في مسائل العادات الاجتماعية، فالطلبة يميزون بين الخطاب المتعصب الدوغمائي وبين الخطاب المتفتح المستنير كما يفضلون نمط نقاش محدد دون غيره وهو ما جعل غالبيتهم ترى أن نمط الخطاب يعتبر عاملا في تحديد رؤيتهم للعادات الاجتماعية على الفايس بوك وهم هنا أجابوا بنعم كذلك لاستشعارهم الفرق بين أن يكون نمط

الخطاب عاملا من العوامل وبين أن يكون هو المحدد، في حين أقر 27%منهم بالاجابة بـ: لا لتضمن الرفض عدة اعتبارات فقد يكون التصور القائم على التعصب عاملا في الاختيار بلا فلو كان مثلا الطالب مقتنعا ومصرا ولايريد من النقاش الا ابراز طرحه كحقيقة مسلمة عند هذه الحالة المنطق يفرض عليه الا يهتم بنمط الحوار.

السؤال رقم (17): هل تعتمد حوارات الطلبة في الفايس بوك بخصوص العادات الاجتماعية على المنهجية العلمية المقنعة ؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
17	205	%29.20	316	%45.01	181	%25.78

يقدم الجدول إجابات الطلبة عن السؤال السابع عشر والذي يظهر فيه النتائج الآتية: 205 طالبا أجابو بـ : نعم ما يمثل 29% و 316 طالبا أجاب بـ : لا ممثلين نسبة 45% وفي الأخير 181 طالبا أجاب بـ: لا أدري وهو ما يمثل نسبة 26% .

أجاب 45% بـ: لا ذلك أن الممارسة الميدانية تختلف بشكل كبير عن التنظير الفكري، فالممارسات الطلابية من خلال فتح الورشات والنقاشات على صفحات الفايس بوك حول المواضيع المتعلقة بالعادات الاجتماعية لا تتسم بالمنهجية العلمية بالنسبة لهؤلاء الطلبة، وقد لا

تعدوا عن كونها وجهات نظر تطرح ويتم التعصب إليها والدفاع عنها بشكل غير مبرر أحيانا في حين يرى 25% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث أن هذه النقاشات تتسم بالمنهجية العلمية، وأعتقد أن مرد الاختلاف قد يعود الى المجموعات التي تناقش فإذا كانت مجموعات ذات تخصص قريب لمجال العادات الاجتماعية كعلم الاجتماع وعلم النفس والانتربولوجيا وغيرها من التخصصات التي ترفق صاحبها بزاد لغوي اصطلاحي ومعرفي يمكنه من التعليق والحكم على نمط النقاش وطبيعة المحتوى وهي تختلف بطبيعة الحال عن المجموعات العلمية او التي لاتهم إلا بلغة الارقام وقد يعود ذلك أيضا إلى طبيعة الحكم على منهجية الطرح فقد يرى البعض أن هذا الطرح منهجي ويعتمد على الأسس العلمية البينة في نفس الوقت الذي يراه الآخرون تعدي صارخ على ابسط أدبيات الحوار ناهيك على ان يكون خاضع للمقاييس المنهجية.

السؤال رقم (18): هل يمكن أن تشكل كثرة النقاشات على الفايس بوك حول العادات الاجتماعية عاملا في رؤية الطلبة الجامعيين ؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
18	260	%37.03	265	%37.75	177	%25.21

نلحظ من خلال الجدول إجابة 260 طالب بنعم ما يمثل نسبة 37% في حين أجاب 265 طالب بـ: لا بنسبة 38% وفي المقابل فقد أجاب 177 طالبا بـ: لا أدري ما مثل نسبة 25%.

73%من الطلبة أجاب بـ: نعم بخصوص السؤال المتعلق بكثرة النقاشات ورؤية الطلبة الجامعيين للعادات الاجتماعية، وهي نتيجة مبررة إذ أن المنطق العام السائد يؤكد على أن التكرار له دوره في هذا الشأن حتى أن واحدة من أكثر النظريات الإعلامية انتشارا هي نظرية الحقنة تحت الجلد، فلو كان مثلا خبر كاذب تناولته العديد من القنوات الإعلامية بشكل مكثف عدة مرات سيتشكل وعي لدى العامة والمتابعين وترتسم قناعات على أنه واقع، نفس الشيء إجابة الطلبة بنعم هو إقرار بالنسبة لهم بالحقيقة وإدراكهم مرة أخرى على أن كثرة النقاشات تعتبر عاملا من العوامل وليست العامل الوحيد وبالتالي تتسم الإجابات بنوع من التوازن أو على الأقل بالنسبة لهم تمتلك خط الرجعة، في مقابل 38% يرون أنها لا تشكل عاملا وهي رؤية مبررة أيضا إذ أن الانطلاق من كون الطلبة يملكون قناعات محددة وتوجهات مختلفة فيما يتعلق بالعادات الاجتماعية وبالتالي فوفودهم الى الفايس بوك هو إما لإقرار أرائهم، وإما دفاعا عنها بمعنى أنهم لا يملكون نية الدخول للتوصل الى اتفاقات تخدم تصوراتهم و انما هي دفاع او نقد وانتهى حتى وان ثبت وهذا لن يحدث بالنسبة اليهم حتى وان ثبتت أخطاؤهم.

السؤال رقم (19): هل يشكل نمط التنشئة الإجتماعية عاملا في رؤية الطلبة للعادات الإجتماعية أثناء النقاشات على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
19	409	%58.26	172	%24.50	121	%17.24

من خلال الإحصائيات المقدمة فإننا نظهر الأرقام الآتية أجاب 409 طالبا على السؤال بنعم أي بنسبة فاقت 58%، في حين أجاب 172 طالبا بـ: لا وهو ما يمثل نسبة 24% وفي الأخير فقد إلتزم 121 طالب بالإجابة بـ: لا أدري وهو ما يمثل نسبة 17%.

التنشئة الاجتماعية تعتبر واحدة من أهم العوامل في بناء التصورات الأولية للأفراد، وهي في مستوى معين تعتبر تعليمات مقدسة لا تقبل الطعن أو النقد بالتالي تمتلك هذه التنشئة سلطة كبيرة في توجيه مسار الفرد، والطلبة الجامعيون يشكلون نسيج متكامل ضم مختلف الاتجاهات غير أنهم ومع مرور الوقت والاحتكاك والتجارب والاطلاع تمايزت أمور محددة في قناعاتهم، ونظرا لوعي الطلبة فقد أقروا وبنسبة 58% بدور نمط التنشئة الاجتماعية التي يخضع إليها الفرد باعتبارها عاملا في رؤية الفرد للعادات الاجتماعية أثناء النقاشات على الفايس بوك، وهم ينطلقون إبتداء بخلفية يسعون من خلال فتح هذه مواضيع الدفاع عنها أو نقدها، ومرتكزاتهم الكبيرة هي قناعاتهم الأولية التي تشربوها في بدايات تنشئتهم وشكلت لهم مرجعا ومعلما في الآن ذاته حتى في سيرورة نقاشاتهم .

السؤال رقم (20): هل يمكن أن تتغير قناعات الطلبة حول العادات الإجتماعية بفعل جماعة الرفاق في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
20	347	%49.43	204	%29.06	151	%21.51

يبدو جليا ومن خلال اللغة الإحصائية المعبر عنها في الجدول من الأرقام الآتية : 347 طالبا أجاب بـ: نعم وهو ما يمثل نسبة 49% و204 طالب أجاب بـ: لا وهو أيضا ما يمثل 29% من العينة المعبرة عن مجتمع الدراسة وفي الأخير 151 طالب اكتفى بالإجابة بـ: لا أدري وهو ما يمثل 21% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

هنا برز عامل أخر وهو جماعة الرفاق، ليس بالضرورة فقط أولائك الذين نشئوا مع بعض ويعايشون بعضهم بعض ذلك ان الانفتاح الكبير الذي حققه الفايس بوك يكمن في ضم آلاف الاشخاص من جنسيات مختلفة مهما كان جنسهم في مجال واحد وعلى صفحة واحدة، وبالتالي قد تترابط أواصر الصداقة فيتحول الأصدقاء الى جماعة الرفاق داخل الفايس بوك وهو ما أجاب به 49%من العينة المعبرة عن مجتمع الدراسة والتي أقرت بسلطة ولو رمزية لجماعة الرفاق على الطلبة الذين يحتكون بهم وفي هذا المجال العديد من الاحتمالات إما أن يملك الفرد نفس توجه جماعة الرفاق فيأخذ منهم ومن حواراتهم ويحاول هو أن يسهم في النقاشات التي تصب غالبا في إطار واحد، وإما فرد يعارض أطروحات رفاقه لكن من النقاشات وكثرة السجالات ورمزية السلطة

التي يمتلكها إجماعهم على فكرة معينة تجعل منه في وضع نفسي مساعد على تلقي والتأثر بأفكارهم، في الوقت الذي يصر فيه 29%من العينة المعبرة عن مجتمع الدراسة برفض هذا الخيار ذلك أن التصور الذي يملكه الفرد بالنسبة لهم هو المحرك الذي جعله يختار جماعة رفاق دون غيرهم وبالتالي فإن تأثيرهم لن يكون لأنه هو في ذاته مقتنع بقراراته وتصوراته ولا يختار إلا ما يوائم ذلك.

المحور الثاني : ضم هذا المحور 11 سؤال تتعلق بنقاشات الطلبة الجامعيين حول مسألة التقاليد الإجتماعية على شبكة الفايس بوك، وقد سجلنا الإجابات في الجدول رقم 07

السؤال / الرأي	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
21 -هل تعتقد أن الطلبة الجامعيين مهتمون بأمر النقاش حول مسألة التقاليد الإجتماعية على الفايس بوك؟	296	%42.16	134	%19.09	272	%38.75
22 - هل يضيف الطلبة في حواراتهم على الفايس بوك أمور تدخل ضمن التقاليد الاجتماعية؟	173	%24.64	124	%17.66	405	%57.69
23 - هل يدعم الطلبة نقاشاتهم في الفايس بوك بوجهات نظر منطقية حول التقاليد الاجتماعية؟	168	%23.93	176	%25.07	358	%60.00
24 - هل تغلب على نقاشات الطلبة الذاتية عندما يتعلق الأمر بالتقاليد الاجتماعية؟	327	%46.58	146	%20.80	229	%32.62
25 - هل تسير مختلف النقاشات في الفايس بوك في مسار واحد تجاه التقاليد الاجتماعية؟	203	%28.92	394	%56.12	105	%14.96

26 – هل تتوافق تعليقات الطلبة على الفايس بوك بخصوص التقاليد الاجتماعية مع ما تلقوه طيلة تكوينهم من بيئتهم الاجتماعية؟	218	%31.05	240	%34.19	244	%34.76
27 – هل يوجد ارتباط بين نمط النقاش في الفايس بوك وبين قناعات الطلبة بخصوص التقاليد الاجتماعية؟	383	%54.56	109	%15.53	210	%29.91
28 – هل تشكل تقاليد منطقة الزيبان موضوعا للنقاش على صفحات الفايس بوك من طرف الطلبة الجامعيين؟	142	%20.23	324	%46.15	236	%33.62
29 – هل يتعصب الطلبة لآرائهم بخصوص التقاليد الاجتماعية على الفايس بوك؟	354	%50.43	194	%27.63	154	%21.94
30 – هل يوجد ربط بين الحجج المقدمة حول التقاليد الاجتماعية وبين نظرة الطلبة الجامعيين اليها؟	379	%53.99	134	%19.09	189	%26.92
31 – هل يناقش الطلبة الجامعيون مواضيع التقاليد الاجتماعية بكل جرأة وحرية على صفحات الفايس بوك؟	467	%66.52	63	%8.97	172	%24.50

السؤال رقم (21): هل تعتقد أن الطلبة الجامعيين مهتمون بأمر النقاش حول مسألة التقاليد الإجتماعية على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
21	296	%42.16	134	%19.09	272	%38.75

سجلنا من خلال الجدول الأرقام الآتية : 296 طالبا أجاب بـ: نعم على السؤال الحادي والعشرين أي ما نسبته 38% في المقابل أجاب 134 طالبا أخر بـ: لا أي بنسبة 19% في حين أجاب 272 بـ: لا أدري وهو مانسبته 39%.

يجمل العديد من الطلبة حول مسألة الاهتمام بالنقاش في مواضيع التقاليد الاجتماعية بأغلبية طفيفة الى الميل بالقول نعم أنهم يهتمون ذلك أن المسألة المتعلقة بالتقاليد، تضم العديد من الجزئيات التي تحدد وتفصل العادات الاجتماعية في الغالب والتي اعتاد الناس على التمسك بها وبالتالي فإنه يمكننا القول أن الطلبة موزعون بين أولائك الذين يهتمون بمسألة النقاش في التقاليد الاجتماعية وبين أولائك الذين لا يدرون حقيقة ولم يستطيعوا حسم أمرهم بين كونهم من الذين يهتمون أم لا، او هل يهتم الطلبة بذلك النوع من المواضيع أم لا لتضارب الأفكار والأطروحات وحتى مدلولاتها واختلافاتها فيما بينهم وقد يعتبر موضوع التقاليد الاجتماعية من المواضيع التي تثير الجدل ليس لأن الجميع يغرق في الجزئيات فقط بل ولاختلاف هذه الجزئيات كذلك.

السؤال رقم (22): هل يضيف الطلبة في حواراتهم على الفايس بوك أمور تدخل ضمن التقاليد الاجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
22	173	%24.64	124	%17.66	405	%57.69

أجاب 173 طالب على السؤال 22 : بـ نعم بتمثيل 25% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في مقابل 124 طالبا أكد رفضة للسؤال من خلال الإجابة بـ: لا مانسبته 18% وقد عبر العدد الأكبر من الطلبة العينة الممثلين لمجتمع البحث بـ: لا أدري 405 طالب وطالبة بنسبة قارب 58%.

جاءت النتيجة حتمية ومعطوفة على سابقتها فالطلبة الذين ترددوا في إبداء أرائهم حول تداول مسألة التقاليد الاجتماعية هم وغيرهم بل أكثر بقليل وبنسبة 58% أجابوا بـ : لا أدري وهذه الاجابة هي في حقيقة الأمر عبارة عن تأشيرة تفتح وجه المقارنة بين العادات الاجتماعية والتقاليد الاجتماعية والتي أثبتنا في أكثر من موقف التلازم الحاصل بينهما على المستوى العملي والتداخل الكبير الذي حرك أسئلة إبستيمولوجية عميقة عن جدوى صياغة المصطلحين ضمن الأبعاد المستقلة الممثلة للهوية الثقافية، لكن المضامين التي يحويها كلا البعدين مختلفة تماما عن الأخرى، وبالتالي كان من المحتم تأصيل البعد المعرفي للتقاليد الاجتماعية وبالتالي فإن تفاعل الطلبة مع هكذا مواضيع يندرج في السياق العام لطرحهم الموروث الاجتماعي.

السؤال رقم (23): هل يدعم الطلبة نقاشاتهم في الفايس بوك بوجهات نظر منطقية حول التقاليد الاجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
23	168	%23.93	176	%25.07	358	%60.00

عبر 168 طالب بـ: نعم عند إجاباتهم على السؤال 23 أي مانسبته 24% في المقابل فقد أجاب 176 طالب بـ: لا وهو مانسبته 25% وفي حين أكد 358 طالبا على إجاباتهم بـ: لا أدري وهو ما يمثل 60%من العينة الممثلة لمجتمع البحث.

نسجل للمرة الثالثة على التوالي إحجام الطلبة عن تحديد موقف صريح نعم او لا واكتفى أكثر من 60%منهم بالاجابة بـ: لا أدري وهي نسبة مرتفعة ويعود ذلك الى الحرج الحاصل لدى الطلبة في رسم رؤيتهم إبتداء حول تعاطيهم مع مواضيع التقاليد الاجتماعية على صفحات الفايس بوك، وبالتالي سيعود مبرر صياغة وتفاعل الطلبة مع المواضيع التي تندرج في سياق التقاليد الاجتماعية، الطلبة وعلى اختلاف توجهاتهم الفكرية وبيئتهم التي نشؤا فيها يبقى لهم دور في رسم وتفعيل المواضيع التي يتبنونها.

السؤال رقم (24): هل تغلب على نقاشات الطلبة الذاتية عندما يتعلق الأمر بالتقاليد الاجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
24	327	%46.58	146	%20.80	229	%32.62

أجاب 327 طالبا بنعم على السؤال رقم 24 وهو ما يمثل نسبة 47% في مقابل 146 طالب أخر أجابوا بـ: لا ممثلين 21%من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في حين فضل 229طالبا الإجابة بـ: لا أدري مشكلين نسبة 33% .

إجابة غالبية الطلبة بنعم على غلبة الذاتية في نقاشاتهم على الفايس بوك بخصوص مواضيع تتعلق بالتقاليد الاجتماعية هو إقرار ضمني بوجود هذا النمط من الحوارات وبتفاعل الطلبة فيها إبتداء. 47% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث أجابت بنعم إذ أنها ترى أن الطرح السائد عند الطلبة يتسم بالذاتية وهو أمر عادي جدا ذلك أن الطلبة يقرون بأنهم يمتلكون فكرة مسبقة وخلفية عن التقاليد الاجتماعية السائدة إما قبولا أو رفضا وما إستخدامهم للفضاء الافتراضي من خلال الفايس بوك إلا تزكية وتدعيما لطروحاتهم مهما كان توجهها، والذاتية بالنسبة للطلبة هي آلية تقوي من حججهم وتعزز من مواقفهم فهي بالنسبة لهم تزيد في حجم الحماسة والتعصب لأفكارهم مهما كانت بسيطة ومبتذلة في حين أصر 33% على موقفهم القاضي بالحياد من خلال إجابتهم بـ: لا أدري وهي في الواقع وفي هذه الحالة رسالة على إما رفض لمبادئ التعاطي مع

قضايا التقاليد الاجتماعية بالنسبة إليهم على صفحات الفايس بوك وإما رسالة على لا مبالاة ولا اهتمام منهم بنمط وطبيعة الطرح المتداول.

السؤال رقم (25): هل تسير مختلف النقاشات في الفايس بوك في مسار واحد تجاه التقاليد الاجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
25	203	%28.92	394	%56.12	105	%14.96

فيما يتعلق بالسؤال الخامس والعشرون فقد سجلنا الأرقام الآتية : أجاب 203 طالب بنعم على السؤال ما مثل نسبة 29%، في المقابل أكد 394 طالبا أخر رفضه للعبارة بنسبة 56 %فاقت النصف بينما إكتفى 105 طالب أخر بالإجابة بـ لا أدري مشكلين نسبة 15% .

السؤال 25 هو محاولة لاستنباط منظور الطلبة حول النقاشات الحاصلة على الفايس بوك، وإجابة غالبية الطلبة بلا وبنسبة جاوزت 56% إنما هو تعبير على مراعاة الكثيرين منهم واهتمامه بما ينشر بل وتتبعهم لحيثيات ومسارات الحوارات الجارية على صفحات الفايس بوك، وتمييزهم بينها وبالتالي فإنه يمكننا القول وبراحة أن نضج الطلبة خولهم في عديد المراحل اكتشاف ماهية التصورات التي يدافع عنها الطلبة وتلك التي تحظى بتوافقات كبيرة من تلك التي تثير حساسيات مختلفة، من هنا فإن السياقات الفكرية التي يحاول الطلبة دفع الآخرين إليها من خلال مواضيعهم وحججهم التي تخضع لمنطقهم هم، وإدراكها يحتاج لمعرفة الخلفيات المتعددة المتوافرة على الأقل

في الساحة الضيقة المتاحة، وهذا بالضبط الذي توفر في 394 طالب حين أقرو رفضهم للسؤال وأكدوا وجود تناقضات واختلافات في توجهات الطلبة ومسارات النقاشات حول التقاليد الاجتماعية على الفايس بوك.

السؤال رقم (26): هل تتوافق تعليقات الطلبة على الفايس بوك بخصوص التقاليد الاجتماعية مع ما تلقوه طيلة تكوينهم من بيئتهم الاجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
26	218	%31.05	240	%34.19	244	%34.76

يقدم الجدول قراءة إحصائية كالأتي : 218 طالب أجاب بنعم بنسبة تجاوزت 31%من العينة الممثلة لمجتمع الدراسة في مقابل 240 طالب أجاب بـ: لا ممثلين نسبة 34% في حين إكتفى 244 طالبا بالرد بـ: لا أدري على السؤال 26 وهو ما يمثل نسبة 35%.

هذا التقارب الذي شهدته مختلف إجابات الطلبة بين نعم لا و لا أدري إنما هو في الأصل دلالة على استشعار الطلبة بالالتباس الحاصل بين دور وأهمية التنشئة التي تلقوها والبيئة التي تكونوا فيها، وتبينيهم لطرح معين دون أخر، فالجميع يدرك أن التجارب الفردية وسعة العلاقات وكثرة المطالعات كلها من الأمور التي تبني قناعات الافراد فبالتالي الجزم بأن الطلبة عبارة عن آلة تسجيل تتلقى لتعاود صعب جدا، والقول بأن ذلك الكم الكبير من المعارف والخبرات التي

تلقاها الطلبة من بيئتهم وهم صغار تعتبر لا حدث أمر فيه تعدي على الموضوعية، غير أن نتائج الطلبة تمايزت بشكل واضح وشبه متساو بين جميع الخيارات في رسالة مفادها أنه يمكن أن نوافق على دور التنشئة بشكل كما يمكن أن نرفضه بشكل آخر كما يمكننا أن نتحفظ عليه.

السؤال رقم (27): هل يوجد ارتباط بين نمط النقاش في الفايس بوك وبين قناعات الطلبة بخصوص التقاليد الاجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
27	383	%54.56	109	%15.53	210	%29.91

عند محاولة قراءة الأرقام الإحصائية للجدول نجد 383 طالبا أجاب بنعم وهو ما يمثل نسبة 55% في مقابل 109 طالبا أكد على رفضه للسؤال بالإجابة بـ: لا وهو ما يمثل نسبة 15% في حين أجاب 210 طالبا أخر أجاب بـ: لا أدري ما يمثل 30% .

أكد أكثر من نصف الطلبة على وجود ارتباط بين نمط النقاش وقناعاتهم بخصوص التقاليد الاجتماعية، ذلك أن النخبة الطلابية كما ذكرنا سابقا وإن كانت تمتلك رؤية متعصبة لأفكار معينة وتتعامل بذاتية كبيرة تبقى هذه النخبة رهينة نمط النقاش فإن كان المجال هو فقط للاهانة والشتم وتجريح الهيئات او الأشخاص فالراجح أن الطلبة سينفرون من النقاش ويغيرون أفكارهم تجاه الموضوع إذ أن هناك من يتبنى هذا النمط من الخطاب وبهذا الأسلوب فبالتالي سيكون منعكس سلبي على الافراد حتى من يتبنون نفس الاتجاه في الطرح، اذ أن الأسلوب المتبع يدلل على جملة

من القيم الأخلاقية والفكرية الراقية أو المنحطة التي يتحلى بها الطرف المحاور هذا من جهة واعتماده على نمط دون أخر يتيح لنا تكوين تصور رؤية فكرة عن سيرورة النقاش كيف سيتم وإلى أين سيؤول وهل من الممكن الاستفادة منه أم لا.

السؤال رقم (28): هل تشكل تقاليد منطقة الزيبان موضوعا للنقاش على صفحات الفايس بوك من طرف الطلبة الجامعيين؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
28	142	%20.23	324	%46.15	236	%33.62

أجاب 142 طالب بنعم على السؤال بنسبة 20% في مقابل 324 طالبا أخر رفض السؤال بالإجابة بـ لا ممثلين نسبة 46% واكتفى البقية وقد قدر عددهم بـ: 236 طالبا بـ لا أدري ممثلين بنسبة 34%.

أجاب 324 طالب بلا على السؤال المتعلق بالتقاليد الاجتماعية الخاصة بمنطقة الزيبان ليؤكدوا مرة أخرى على فكرتهم الأساسية القائمة على كونهم يناقشون هذه المجالات إجمالا، بمعنى عند نقاشات الطلبة حول التقاليد الاجتماعية فهم لا يقصدون فئة دون أخرى وبالضبط تقاليد منطقة الزيبان فطلبة جامعة بسكرة ينتمون لعدة ولايات والمبدأ الساري في تصورهم عن عادات منطقة بسكرة ينسحب على مواضيع متعلقة بالتقاليد الاجتماعية لهذه المنطقة وهي لا تحدث نفورا عندهم بقدر ما تحرك فيهم بعض النعرات التي يرون أنهم غير محتاجين إليها، بينما يرى البعض

الأخر أن مرد إجاباتهم بلا هو كونهم لا يملكون فكرة عن تقاليد المنطقة ولا يهتمون بذلك لأنهم في نهاية الأمر معنيون بمتابعة تقاليد مناطقهم هم والتداول بخصوصها نقدا أو ثناء وبالتالي فتقاليد المناطق الأخرى لا يتم التطرق إليها إلا من زوايا محددة.

السؤال رقم (29): هل يتعصب الطلبة لآرائهم بخصوص التقاليد الاجتماعية على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
29	354	%50.43	194	%27.63	154	%21.94

بالنظر إلى الأرقام المقدمة في الجدول والمتعلقة بإجابات الطلبة فإننا سجلنا 354 طالب أجاب بنعم بنسبة 50% من العينة الممثلة لمجتمع البحث في مقابل 194 طالب أجاب بـ: لا ما نسبته 28% وفي حين اكتفى 154 طالبا بنسبة 22% بالاجابة بـ: لا أدري.

وفي سيناريو مشابه يؤكد الطلبة مرة أخرى على جدية إجاباتهم وتمسكهم بمعتقداتهم من خلال اختيار غالبيتهم وبنسبة جاوزت النصف للإجابة بنعم، نعم يتعصب الطلبة الجامعيون لآرائهم على صفحات الفايس بوك في مناقشة مواضيع تتعلق بالتقاليد الاجتماعية مؤكدين نفس المعنى من أن الطلبة يمتلكون أراء مسبقة وتصورات عن التقاليد الاجتماعية ونفس ما سيقال هنا قيل سابقا فيما يتعلق بموضوع العادات الاجتماعية.

السؤال رقم (30): هل يوجد ربط بين الحجج المقدمة حول التقاليد الاجتماعية وبين نظرة الطلبة الجامعيين اليها؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
30	379	%53.99	134	%19.09	189	%26.92

في قراءة أولية للأرقام نسجل 379 طالبا أي ما يقارب 54% من العينة الممثلة لمجتمع البحث قد أجابت بنعم على السؤال الثلاثين في مقابل 19% أجابوا بـ: لا في حين عبر 189 طالبا أخر ما يمثل 27% من العينة أجابوا بـ : لا أدري.

قرابة 54% من العينة الممثلة لمجتمع البحث أجابت بنعم ذلك أن الجميع يدرك أن وجود واستخدام الحجج المقنعة يعتبر عاملا مؤثرا في قناعات الطلبة وفي جلبهم للحوار والنقاش وهذا الذي يحفزهم لصياغة حلقات نقاش ضيقة أو موسعة في أوقات مختلفة وفي مجالات متخصصة أو عامة ويدخل في هذا الأمر وكما قلنا سابقا عامل التخصص وطبيعة الافراد المحاورين وغيرها من الأمور التي تم التطرق إليها سابقا.

السؤال رقم (31): هل يناقش الطلبة الجامعيون مواضيع التقاليد الاجتماعية بكل جرأة وحرية على صفحات الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
31	467	%66.52	63	%8.97	172	%24.50

سجلنا في السؤال الحادي والثلاثين مؤشرات مرتفعة في صالح القبول حيث أجاب 467 طالب بنعم وهو ما يتجاوز نسبة 66% في مقابل 63 طالبا فقط أجاب بـ: لا وهو ما يمثل نسبة 9% في حين أجاب بقية الطلبة والمقدر عددهم بـ: 172 طالب وبنسبة 24% بـ : لا أدري.

إنعتق الطلبة من الكثير من الحدود وأجابوا بنسبة مرتفعة عمليا بنعم كونهم يناقشون مواضيع التقاليد الاجتماعية بكل جرأة، وهي مساحة لا يرضى الطلبة التنازل عنها ذلك أن الميزة الأساسية للفضاء الافتراضي هي الحرية، وبالتالي فإجابة أكثر من 460 طالب على السؤال بنعم إنما هو رد فعل سريع تجاه مكتسب مهم جدا وهو حرية التعبير في الفايس بوك، وكأنهم أرادو القول لا للماس به وهي ليست نظرة عاطفية بقدر ماهية قراءة نقدية لتصورات الطلبة، وبالتالي فإن تفاعلهم على صفحات الفايس بوك يتسم بالجرأة وهو ما يؤكدونه مضمنين بذلك نقاشاتهم وطبيعة تصوراتهم و غيرها من الأمور.

المحور الثالث : استخدام الطلبة للفايس بوك مسألة الأعراف الإجتماعية.

السؤال / الرأي	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
32 – هل تشكل مسألة الأعراف الاجتماعية موضوعا للنقاش عند الطلبة الجامعيين على الفايس بوك؟	318	%45.30	123	%17.52	261	%37.32
33 – هل يعتقد الطلبة الجامعيون بأهمية النقاش حول مسألة الأعراف الاجتماعية في الفايس بوك؟	362	%51.57	97	%13.82	243	%34.61
34 – هل يمكن أن يصوغ الطلبة أفكارهم حول الأعراف الاجتماعية من النقاشات الحاصلة في الفايس بوك؟	536	%76.35	120	%17.09	46	%6.55
35 – هل تشكل الأعراف سلطة رمزية على الطلبة الجامعيين أثناء نقاشاتهم على صفحات الفايس بوك؟	37	%5.27	481	%68.52	184	%26.21
36 – هل تستقطب النقاشات المتعلقة بالأعراف الاجتماعية تعليقات الطلبة على الفايس بوك؟	347	%49.43	163	%23.22	192	%27.35
37 – هل يمكن أن يغير الطلبة نظرتهم للأعراف الإجتماعية بحسب اتجاه النقاش على الفايس بوك؟	244	%34.76	231	%32.91	227	%32.34
38 – هل للمجموعات التي ينتمي إليها الطالب الجامعي في الفايس بوك دخل في تحديد موقفه من الأعراف الاجتماعية؟	370	%52.71	137	%19.52	195	%27.77

39 - هل يصنف الطلبة المواضيع المتعلقة بالأعراف الإجتماعية كاملة في خانة واحدة؟	109	%15.53	367	%52.28	226	%32.19
40 - هل يشعر الطلبة الجامعيون بجدية الإهتمام بمواضيع الأعراف الإجتماعية على الفايس بوك؟	209	%29.77	273	%38.89	220	%31.34
41 - هل يحمل الطلبة فكرة مسبقة عن نوعية الأعراف الإجتماعية الجزائرية المطروحة في الفايس بوك؟	198	%28.20	293	%41.74	211	%30.06
42 - هل هناك علاقة بين تمسك الطلبة بالأعراف الاجتماعية ومدى مناقشتهم لها على الفايس بوك؟	418	%59.54	221	%31.48	63	%8.97
43 - هل يميز الطلبة الجامعيون بين الأعراف الخاصة بكل منطقة أثناء نقاشاتهم على الفايس بوك؟	101	%14.38	367	%52.28	234	%33.33
44 - هل يتعصب الطلبة إلى الأعراف الاجتماعية أثناء النقاشات على الفايس بوك نتيجة الانتماء للمنطقة السائدة فيها؟	229	%32.62	220	%31.34	253	%36.04
45 - هل يتحفظ الطلبة بخصوص نقاشاتهم في مواضيع الأعراف الإجتماعية على الفايس بوك ؟	183	%26.07	409	%58.26	110	%15.67
46 - هل يمكن تحديد مدى ترابط التمسك بين الأعراف الاجتماعية في الواقع وعلى الفايس بوك؟	103	%14.67	284	%40.46	315	%44.87

47 - هل تتسم نقاشات الطلبة الجامعيين حول الأعراف الإجتماعية في الفايس بوك بالموضوعية؟	147	%20.94	356	%50.71	199	%28.35

السؤال رقم (32): هل تشكل مسألة الأعراف الاجتماعية موضوعا للنقاش عند الطلبة الجامعيين على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
32	318	%45.30	123	%17.52	261	%37.32

تدلل الأرقام المحصلة من الطلبة على أن 318 طالبا أجاب بنعم على السؤال الثاني والثلاثون ما نسبته 45% في مقابل 123 طالب أجاب بـ: لا ممثلين نسبة 17% في حين التزم البقية والمقدر عددهم بـ : 261 طالبا بالإجابة بـ: لا أدري وهو ما يمثل نسبة 37% من إجمالي العينة.

يقبل الطلبة على الاجابة بتحرر اكبر من المحور السابق ذلك أن المسألة هنا متعلقة بالأعراف الاجتماعية والتي تبدو من حيث الشكل مختلفة عن التقاليد والعادات الاجتماعية، ويمكن نظريا وعمليا اعتبارها بعد مستقل من أبعاد الهوية الثقافية.

فإقبال الطلبة على التفاعل معها والإجابة عليها بأكثر تحرر أمر متوقع وتصريح طالب أي ما نسبته 45% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث بالقول نعم على السؤال المتعلق بمناقشة مواضيع الأعراف الاجتماعية يدلل وبشكل معقول على مدى تمييز الطلبة بين أبعاد الدراسة أولا وثانيا يدرك الطلبة أن هناك فرق بين تلك الأبعاد من جهة اخرى، فإن تناول مواضيع الاعراف الاجتماعية يكتسي أهمية وطابع خاص ذلك أن الاعراف هي مجموع ما تعارف عليه الناس من قوانين ومحددات ترسم الحدود بين الافراد الجماعات وغيرها وبالتالي فد يعترض المجتمع على تقليد معين كما قد يتجاوز عادة محددة لكنه يجد صعوبة بالغة في محاولة تخطي الأعراف اذ انها تكتسي هالة كبيرة عند خصوصا الكبار في السن والاعيان الذين يمتلكون سلطة رمزية معنوية على البقية، إذا فاستشعار الطلبة بحساسية الموقف وصعوبة التعاطي معها على ارض الواقع جعلهم يقدرون ماهيتها ويفتحون نقاشات مختلفة بخصوصها.

السؤال رقم (33): هل يعتقد الطلبة الجامعيون بأهمية النقاش حول مسألة الأعراف الاجتماعية في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
33	362	%51.57	97	%13.82	243	%34.61

أجاب 243 طالب بنعم على السؤال الثالث والثلاثون ملامسين نسبة 35% في مقابل 97 طالبا أجاب صراحة بـ: لا وهو ما يقارب نسبة 14% وفي حين اكتفت أغلبية العينة والمقدر عددهم بـ: 362 طالب ممثلين نسبة 52% بالإجابة بـ: لا أدري.

أكد أزيد من 51 % من العينة المعبرة عن مجتمع البحث إجاباتهم بنعم على السؤال المتعلق بأهمية النقاش حول مسألة الأعراف الاجتماعية وهي إجابات منطقية ومكملة لإجاباتهم في السؤال السابق، ذلك أن القول بأهمية النقاشات يرجع الى الوعي الطلابي بوجود اختلالات في القوانين التشريعية التي وضعها الدستور وأقرها القانون وبين القوانين العرفية التي تعارف عليها المجتمع والتي قد تكون خاضعة لمقاييس قاسية وغير عقلانية، والطلبة كشريحة مثقفة في المجتمع تسعى لتصدر المشهد مستقبلا في مختلف المجالات تمتلك عقلية منفتحة على العالم وعلى ما بعد التكنولوجيا التفاعلية، تصطدم وبعنف مع هذه الترسانة – إذا جاز لنا التعبير– من القوانين اللامبررة، من هنا كانت رؤيتهم لأهمية إثارة النقاشات في فضاء ميزته الأساسية الحرية في التعبير والجرأة في الطرح دون قيود.

السؤال رقم (34): هل يمكن أن يصوغ الطلبة أفكارهم حول الأعراف الاجتماعية من النقاشات الحاصلة في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
34	536	%76.35	120	%17.09	46	%6.55

أجاب غالبية افراد العينة المعبرين عن مجتمع البحث 536 طالب بنعم على السؤال وهو ما فاقت نسبته 76% في مقابل 120 طالبا آخر اجاب بـ:لا بنسبة 17% في حين حصلت اجابة لا أدري على نسبة 6% عبر عنها 46 طالبا.

على خلاف بقية الأبعاد فالطلبة يرون بإمكانية صياغة رؤاهم وتشكيل أفكارهم من خلال النقاشات الحاصلة في الفايس بوك، لأن الخلفية التي يحملونها مسبقا عن الأعراف الاجتماعية تخضع لعدة اضطرابات، فهم بداية يحملون تصورات مشكوكة تمتزج بهاجس نفسي عميق واستعجال الصدام مع الأخر بالأخص الذي يمتلك سلطة التشريع، ومن خلال الفضاء الذي يوفره الفايس بوك تلتقي الأفكار والأطروحات حول الأعراف فتتمازج وتشكل لنا ووفق القابلية التي يبديها الطلبة لتغير آرائهم أو انتقاد تصوراتهم الافكار الجديدة التي يسعى الطلبة لنشرها وتبنيها.

السؤال رقم (35): هل تشكل الأعراف سلطة رمزية على الطلبة الجامعيين أثناء نقاشاتهم على صفحات الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
35	37	%5.27	481	%68.52	184	%26.21

أجاب فقط 35 طالب بنعم على السؤال ممثلين نسبة 5%في مقابل 481 طالبا أخر أجاب بـ: لا بنسبة فاقت 68% و اكتفى البقية 184 طالبا والمقدر نسبتهم بـ: 26% بالإجابة على السؤال بـ: لا أدري.

تأكيدا على جميع الأجوبة السابقة يصر الطلبة الجامعيون على أن الأعراف لا تملك سلطة ولو كانت رمزية على نقاشاتهم في الفايس بوك، ذلك أن أزيد من 68%من العينة المعبرة عن مجتمع البحث تصر على رفض وجود اي سلطة مهما كانت، اذ أن الطلبة قد اختاروا الفايس بوك لكونه مساحة اكثر تحررا رغبة منهم في تجاوز التعقيدات التي تلف الواقع فهم يصرون على نقد القضايا المتعلقة بالأعراف لكن دون تجريم، فالوصمة الاجتماعية التي يهدد المجتمع بإلحاقها بأي كان يجرؤ على طرح أفكار مغايرة تعتبر نوعا من الترهيب، واستشعار الطلبة وخصوصا الطالبات بالسلطة القهرية التي يمارسها الآباء والأجداد أو حتى الأعمام والأخوال بل أحيانا الإخوة تشكل اكبر عثرة في وجوههن للتعبير لأن الجرأة في الطرح تعني مصادمات هن في غنا عنها، وبالتالي

فالهامش الذي يوفره الفايس بوك يعتبر مكسبا حقيقا للنقاش والتفاعل وتبادل الآراء بجدية ودون أي سلطة لأي محدد مهما كان استثناء الأمور المتعلقة بالآداب والأخلاق العام او الشرعية ورغم ذلك قد يتم تجاوز ذلك برمته.

السؤال رقم (36): هل تستقطب النقاشات المتعلقة بالأعراف الاجتماعية تعليقات الطلبة على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
36	347	%49.43	163	%23.22	192	%27.35

أكد 347 طالبا على الاجابة بنعم ممثلين نسبة 49% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في مقابل 163 طالبا أجاب بـ : لا ممثلين نسبة 23% وقد اكتفى البقية والمقدر عددهم 192 طالب بالإجابة بـ: لا أدري معبرين عن نسبة 27% .

يؤكد الطلبة مرة أخرى على أن مواضيع الأعراف الاجتماعية تهمهم بشكل معتبر وتستقطبهم للإدلاء بآرائهم حولها.

السؤال رقم (37): هل يمكن أن يغير الطلبة نظرتهم للأعراف الإجتماعية بحسب اتجاه النقاش على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
37	244	%34.76	231	%32.91	227	%32.34

أجاب 244 طالب على السؤال 37 بالقول نعم بنسبة قاربت 35%من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في مقابل 231 طالبا أجاب بـ: لا أي ما نسبته 33%تقريبا في حين عبر 227 طالبا عن موقفهم بالإجابة بـ: لا أدري بـ: 33%.

هذا السؤال شبيه بالسؤال الرابع والثلاثون غير أن الفرق يكمن في أن الطلبة أجابوا بأن إمكانية تغيرهم لآرائهم بنسب متقاربة جدا ذلك أن الطلبة يمتلكون فكرة عن الأعراف في الغالب سلبية تصطدم مع رغباتهم التحررية فبمجرد ولوجهم الى عالم الفايس بوك سيكون من الصعب عليهم تغير أفكارهم فهم ابتداء يبلورون تصوراتهم، طرحهم، حججهم قناعاتهم لكن يجدون مشاكل بل صعوبة حقيقية في تغيير معتقداتهم وهذا لا يعني عدم قدرتهم على تغيرها أو استحالة ذلك وبالتالي فقد تقاربت نسبة إجابات الطلبة.

السؤال رقم (38): هل للمجموعات التي ينتمي إليها الطالب الجامعي في الفايس بوك دخل في تحديد موقفه من الأعراف الاجتماعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
38	370	%52.71	137	%19.52	195	%27.77

أجاب 370 طالب بنعم على السؤال الثامن والثلاثين مانسبته 53% في مقابل 137 طالب أجاب بـ: لا مشكلين نسبة 19% في حين عبر 195 طالب عن رأيهم بـ: لا أدري مشكلين نسبة 27 % من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

تتدخل مرة أخرى جماعة الرفاق لتحدد وتغير وتفرض حضورها، فالطلبة يقرون أن طبيعة المجموعات التي ينتمون إليها تمتلك عليهم تأثير بالغ في صوغ قراراتهم وهو أمر منطقي جدا لما أسلفنا ذكره سابقا.

السؤال رقم (39): هل يصنف الطلبة المواضيع المتعلقة بالأعراف الإجتماعية كاملة في خانة واحدة؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
39	109	%15.53	367	%52.28	226	%32.19

أجاب 109 طالب بنعم على السؤال التاسع والثلاثين ما قدر بنسبة 15%في مقابل 367 طالب أجاب بـ: لا مشكلين نسبة فاقت النصف 52% في حين عبر 226 طالبا بـ: لا أدري وهو ما نسبته 32 %من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

يؤكد الطلبة من خلال رفضهم السؤال على كونهم نخبة وواعون يتعاملون بحذر مع المواضيع المختلفة، فهم يميزون بين مواضيع الأعراف الاجتماعية في ذاتها ويفرقون بينها، وتبعا لذلك فسيمكنهم صقل تصوراتهم حولها إما بالقبول وإما بالرفض أو بالتحفظ هذا من حيث الشكل، أما من حيث المعنى فقد أضافت ذهنية الطلبة الجامعيين المتفتحة القدرة على التعاطي بانفصال تام مع المتغيرات، بمعنى النظرة الطلابية المعاصرة هي نظرة جزئية للأمور في إطار الكل لأن هذه النظرة تختلف عن بقية النظرات الشمولية التي تصنع قوالب جاهزة وتؤسس لتصورات نمطية تختزل كل المساحات ممكنة الظهور بمعنى لا تعترف إلا بالأبيض او الأسود وهي تعتبر مقدمات خطير لبروز النظرة الاقصائية .

السؤال رقم (40): هل يشعر الطلبة الجامعيون بجدية الإهتمام بمواضيع الأعراف الإجتماعية على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
40	209	%29.77	273	%38.89	220	%31.34

أجاب 209 طالب بنعم على السؤال الأربعين مشكلين نسبة 29% في مقابل 273 طالبا أجاب بـ: لا بنسبة قاربت 39% في حين اكتفى البقية والمقدر عددهم بـ: 220 طالبا بالإجابة بـ: لا أدري بنسبة 32%من العينة الممثلة لمجتمع البحث.

كذلك النسب متقاربة بين إجابات الطلبة ذلك انه ليس من السهولة بمكان الحكم على جدية أو هزلية الاهتمام بمواضيع الأعراف الاجتماعية، ذلك أن الذين يسعون وبجد يمتلكون في الغالب مبادئ يعتقدون أنهم يناضلون من أجل تحقيقها ولو على الفضاء الافتراضي، اذ أنه بالنسبة لهم يعد نوعا من أنواع النضال الالكتروني مقبول نظريا وعمليا، وان كان يتعمد التشكيك في جدواه لكنه يبقى أسلوب انتهجه الطلبة، أما من يرون باستهزاء للنقاشات المتعلقة بالأعراف الاجتماعية فالغالبية منهم يئسوا من إمكانية التغيير في الخارج ويملكون تحفظات شديدة على الممارسات والأعراف السائدة، غير أنهم في المقابل لا يقدرون سوى على التعبير لذا فإن نظرتهم تبدوا استخفافية.

السؤال رقم (41): هل يحمل الطلبة فكرة مسبقة عن نوعية الأعراف الإجتماعية الجزائرية المطروحة في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
41	198	%28.20	293	%41.74	211	%30.06

أجاب 198 طالبا بنعم على السؤال الحادي والأربعين معبرين عن نسبة 28% من العينة في مقابل 293 طالبا أجاب بـ: لا صراحة ما يمثل نسبة تقارب من 42% في حين اجاب البقية والمقدر عددهم بـ: 211 طالبا بـ: لا أدري مشكلين نسبة 30%.

وهذا من بين أكبر الإشكالات التي يسعى الطلبة الى حلها من خلال فضاء التواصل الرقمي بينهم على صفحات الفايس بوك، ذلك أن شساعة الجزائر وتنوعها الاثني والعرقي جعل لها من الموروث العرفي اختلافا كبيرا من منطقة الى منطقة بل احيانا في المنطقة الواحدة، والتواصل وفتح الحوارات في هذا الباب يسهل عليهم ويتيح لهم أخذ تصورات عن طبيعة الاعراف السائدة من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال.

السؤال رقم (42): هل هناك علاقة بين تمسك الطلبة بالأعراف الاجتماعية ومدى مناقشتهم لها على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
42	418	%59.54	221	%31.48	63	%8.97

أجاب 418 طالبا بنعم على السؤال الثاني والأربعين مشكلين نسبة قاربت من 60% في مقابل 221 طالب اجاب بـ:لا مشكلين نسبة 31% واكتفت البقية المقدر عددها ب: 63 طالب بالاجابة بـ: لا أدري وهو مانسبته 9% تقريبا.

يؤكد الطلبة في هذا السؤال على أرائهم السابقة المتعلقة بكثرة النقاشات فهي قد تدفع بهم الى تغيير أرائهم، وإن كان في الظاهر يبدو تعارضا مع ما سبق قوله من أن الطلبة لا يغيرون أرائهم بعد النقاشات كما ورد في إجابات الطلبة في السؤال 37، غير أن هذا التضارب يتجلى إذا تم النظر إليه برؤية فوقية سطحية فقط، أما إذا تم التعمق في التمحيص فسيقودنا الى اكتشاف التكامل الحاصل بين النتيجتين، فالطلبة ولوعيهم ولكونهم أيضا من النخب الناضجة التي تحكم المنطق والعقل والمنهجية العلمية فهم يدركون أن مجرد النقاش لا يكفي لتغير أفكارهم لكن كثرة النقاشات والاستناد الى منهجية علمية او الى التشديد على جزئيات معينة قد يصنع الفارق.

السؤال رقم (43): هل يميز الطلبة الجامعيون بين الأعراف الخاصة بكل منطقة أثناء نقاشاتهم على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
43	101	%14.38	367	%52.28	234	%33.33

فيما يتعلق بالسؤال الثالث والأربعين فقد أجاب 101 طالب بنعم مشكلين نسبة 14%من العينة في مقابل 367 طالبا أخر أجاب بـ:لا شكلوا نسبة 52% في حين اكتفى البقية والمقدر عددهم بـ: 234طالبا بالاجابة بـ: لا أدري وهو مانسبته 33 % من العينة المعبر عن مجتمع البحث.

هذه الاجابة معطوفة على الاجابة رقم 41 وبالتالي فالتفصيل فيها هو نفسه.

السؤال رقم (44): هل يتعصب الطلبة إلى الأعراف الاجتماعية أثناء النقاشات على الفايس بوك نتيجة الانتماء للمنطقة السائدة فيها؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
44	229	%32.62	220	%31.34	253	%36.04

أجاب 229 طالب بنسبة 33%على السؤال الرابع والأربعين بنعم مقابل 220 طالبا أخر أجاب بـ: لا مشكلين نسبة 31% في حين اكتفى البقية والمقدر عددهم بـ: 253 طالبا بالاجابة بـ : لا أدري ما يمثل نسبة 36%من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

سجل هذا السؤال تقاربا في إجابات الطلبة والتقارب غالبا ما يوحي في اجابات الطلبة بإمكانية تحقق جميع الخيارات عندهم ممكن نعم كما ممكن لا كما ممكن لا أدري.

السؤال رقم (45): هل يتحفظ الطلبة بخصوص نقاشاتهم في مواضيع الأعراف الإجتماعية على الفايس بوك ؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
45	183	%26.07	409	%58.26	110	%15.67

أجاب 183 طالب على السؤال الخامس والأربعين بالقول بنعم ما يمثل نسبة 26% في مقابل 409 طالبا أخر رفضوا بالإجابة بـ: لا مشكلين نسبة 58% في حين أكد البقية والمقدر عددهم بـ: 110 طالب على الاجابة بـ: لا أدري مشكلين نسبة 16% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

يؤكد الطلبة مرة أخرى على أن الفايس بوك مساحة لا يمكن أن يتم التنازل عنها للامتيازات التي يقدمها ولعل من أهمها على الإطلاق الحرية في قول او التعليق بما يشاؤون وهو ما تم تأكيده مرات ومرات من خلال اجابات الطلبة.

السؤال رقم (46): هل يمكن تحديد مدى ترابط التمسك بين الأعراف الاجتماعية في الواقع وعلى الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
46	103	%14.67	284	%40.46	315	%44.87

أجاب 103 طالب بالقول نعم وبنسبة 15% تقريبا في مقابل 284 آخر مشكلين نسبة 40% وفي حين عبر 315 طالب عن موقفهم بالقول لا أدري مشكلين نسبة 45%من العينة المعبرة عن مجتمع الدراسة.

بالضبط مرة أخرى يثبت الطلبة وعيهم إلى أن الفضاء الافتراضي يبقى افتراضي ويبقى التعاطي معه بحذر بالغ أمرا ضروريا، ذلك أن المعلومات والآراء قد لا تكون بالضرورة صادقة وبالتالي يمكن أن يتشجع الطالب في قول ما يشاء من خلال الفايس بوك، إذا افترضنا النية الحسنة له فليس بالضرورة ان يكون صاحب نفس الموقف في الحياة الواقعية .

السؤال رقم (47): هل تتسم نقاشات الطلبة الجامعيين حول الأعراف الإجتماعية في الفايس بوك بالموضوعية؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
47	147	%20.94	356	%50.71	199	%28.35

فيما يتعلق بالسؤال السابع والأربعين اجاب 147 طالبا بنعم مشكلين نسبة 21% في مقابل 356% طالب اجاب بـ: لا متجاوزين 50% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث وفي حين عبر 199 طالب عن رأيهم بالاجابة ب لأدري ممثلين نسبة 28% من العينة.

يؤكد الطلبة مرة أخرى على أن تبينهم للأفكار وعرضها إنما يكون وفق منطقهم هم، بمعنى وإن أكدوا مرات ومرات على الأسلوب والمنهجية وغيرها من الأمور، تبقى الذاتية هي الطاغية على خطابات الطلبة وقد فصلنا في هذا سابقا في بقية المحاور الأمر ينسحب على الأعراف.

المحور الرابع : استخدام الطلبة للفايس بوك واللغة المستعملة.

لا يكاد ينتهي الجدل القائم حول اللغة ومصيرها وراهنها إلا ويطفوا الكثير من السجال مرة أخرى حول مصداقية القادم وهوية المجتمعات والظاهرة الصوتية والقلم ولسان القوم وغيرها من المصطلحات التي تخدم توجهات معينة، واللغة هي إحدى أهم عوامل الشخصة الوطنية و واحدة من أبرز أبعاد الهوية الثقافية لمجتمع من المجتمعات

الرأي / السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
48 - هل يعمد الطلبة إلى استخدام لغة واحدة أثناء تفاعلهم مع الفايس بوك؟	111	%15.81	113	%16.10	478	%68.09
49 - هل يستخدم الطلبة اللغة العربية للكتابة في الفايس بوك؟	451	%64.24	224	%31.91	27	%3.85
50 - هل يدرك الطلبة أهمية إستخدام اللغة أثناء الكتابة على الفايس بوك؟	309	%44.02	201	%28.63	192	%27.35
51 - هل هناك تصور عن لغة أحسن للتواصل؟	240	%34.19	317	%45.16	145	%20.65
52 - هل يعتبر الطلبة اللغة الأم لغة ضرورية للتواصل فيما بينهم على الفايس بوك؟	239	%34.04	260	%37.04	203	%28.92
53 - هل أخذت اللغة العامية مكانة اللغة الأم في كتابات الطلبة على الفايس بوك؟	338	%48.15	190	%27.06	174	%24.79
54 - هل يختار الطلبة الجامعيون حروف معينة دون أخرى أثناء كتاباتهم على الفايسبوك؟	347	%49.43	159	%22.65	196	%27.92
55 - هل يتعصب الطلبة الجامعيون الى لغة معينة في الفايس بوك؟	118	%16.81	391	%55.70	193	%27.49
56 - هل يمكن أن يستخدم الطالب الجامعي لغة هجينة أثناء حواراته في الفايس بوك؟	93	%13.25	153	%21.79	456	%64.96

السؤال رقم (48): هل يعمد الطلبة إلى استخدام لغة واحدة أثناء تفاعلهم مع الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
48	111	%15.81	113	%16.10	478	%68.09

فيما يتعلق بالسؤال الثامن والأربعين فقد أجاب 111 طالب بنعم ممثلين نسبة 16% مقابل 113 طالب قالوا ب لا ما يمثل 16% في حين عبر غالبية الطلبة عن رأيهم بالإجابة بـ: لا أدري.

قضية استخدام اللغة قضية جوهرية وأساسية عند الطلبة وبالتالي فالتواصل الذي ينشدونه ينبغي أن يكون في المستوى الذي يخدم تطلعاتهم ومستوى أفكارهم، واللغة تختلف من لغة الحروف الى لغة الارقام الى لغة الرموز، ومن اللغة المتخصصة الى اللغة العامة ومن اللغة العلمية الى اللغة الأدبية، وبالتالي فإن التباين الحاصل في أنواع اللغة جعل الطلبة يترددون في الفصل في إجاباتهم بحول اللغة فاختاروا الاجابة : لا أدري بنسبة فاقت 68%من العينة المعبرة عن مجتمع البحث وهي نسبة عالية تدلل إما على تحفظ الطلبة البالغ على الحكم، وإما على إلتباس حاصل في منظومتهم الفكرية تجاه المقصود باللغة، وهل هي فعلا موحدة أم لا ما نتج عنه اختيارهم لما يعتقدون أنه إجابة موضوعية بالنسبة إليهم.

السؤال رقم (49): هل يستخدم الطلبة اللغة العربية للكتابة في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
49	451	%64.24	224	%31.91	27	%3.85

أجاب 451 طالب بنعم على السؤال التاسع والاربعون بنسبة تجاوزت 64% في المقابل فقد صرح 224 طالبا برفضهم من خلال الاجابة بـ لا مشكلين نسبة 32% في حين التزم 27 طالب بالإجابة بـ: لا أدري مشكلين ما نسبته : 04 % من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

عند البدء في التخصص في طرح الأسئلة بدا تفاعل الطلبة جليا وإجاباتهم واضحة، وقد أجمع أزيد من 64% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث عن إستخدامهم للغة العربية في تواصلهم فيما بينهم لعدة إعتبارات قد لا يسعنا حصرها في هذا المقام، ولكن يمكننا الاشارة الى ان الطلبة يعون جيدا خصوصية ورمزية اللغة، وقد يكون منطلق استخدامهم للغة منطلق فكري او عقدي، كما يمكن ان يكون هذا الاستخدام نتيجة لضعف في لغات اخرى فما وجد الطلبة بديلا سوى التعاطي مع بعضهم البعض باللغة العربية، وهم في جميع الحالات لم ينفوا قطعيا استخدامهم لبقية اللغات بل يمكن ان يستخدموا لغة اخرى الى جانب اللغة العربية.

السؤال رقم (50): هل يدرك الطلبة أهمية إستخدام اللغة أثناء الكتابة على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
50	309	%44.02	201	%28.63	192	%27.35

أجاب 309 طالب بنعم أي بنسبة 44% من العينة في مقابل 201 طالب أجاب بـ: لا ما نسبته 29% في حين أجاب 192 طالب أكد قوله بـ: لا أدري مشكلين ما نسبته 27% من العينة الممثلة لمجتمع البحث.

هذا السؤال يأتي كتكملة حتمية للسؤال السابق فالطلبة الذين قالوا باستخدامهم للغة العربية يؤكدون وبنسبة 44% على إدراكهم لأهمية إستخدام اللغة، وهو مؤشر دقيق ذلك أن الذين يعملون على رسم توجهات الطلبة في مواضيع محددة يفرضون نمط لغوي دون آخر ويلزمون الجميع بانتهاجه، لكن إدراك الطلبة لأهمية اللغة يؤدي إلى القول بأن إجاباتهم عن قناعة وبخلفية وبالتالي فإن هذا الأمر يعزز ما قلناه سابقا من أن الطلبة كقوة فكرية متميزة و طاقات خلاقة داخل المجتمع لديها مؤهلات إدراكية جعلتها تفرق بين جميع متراكبات وعناصر الصراع محليا ودوليا، ولها أن تتنبه إلى أن اللغة واحدة من أبرز محددات الصراع بين الغالب والمغلوب، وما ظهور تكتلات على اساس اللغة الا تجلي من تجليات هذا الصراع الدول الفرانكوفونية والدول العربية الدول الانجلوساكسونية.

السؤال رقم (51): هل هناك تصور عن لغة أحسن للتواصل؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
51	240	%34.19	317	%45.16	145	%20.65

فيما يتعلق بالسؤال الحادي والخمسين فقد أجاب 240 طالب أجاب بنعم وهو ما يمثل نسبة 34%من العينة في مقابل 317 طالب أجاب بـ: لا مشكلين نسبة 45% في حين أجاب 145 طالب بـ: لا أدري وهو ما نسبته 21% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

هنا يطرح الطلبة من خلال إجاباتهم مسألة معقدة فقد أجاب الطلبة وبنسبة 45% على أنهم لا يملكون تصور في مقابل 34% آخرون يملكون تصور فالطلبة يفرقون بين استخدامهم للغة معينة وإدراكهم لأهمية استخدامها، وبين أن تكون أفضل أو أحسن من حيث الاستعمال وهذا ما تم تجسيده فعلا من خلال إجاباتهم.

السؤال رقم (52): هل يعتبر الطلبة اللغة الأم لغة ضرورية للتواصل فيما بينهم على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
52	239	%34.04	260	%37.04	203	%28.92

أجاب 239 طالب بنعم على العبارة رقم 52 وهو ما يمثل نسبته 34% في مقابل 260 طالب أجاب بـ: لا وهو كذلك ما نسبته 37% في حين اكد 203 طالب على رأيه بالإجابة بـ: لا أدري وهو ما مثل نسبة 29% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

أشار 37% من الطلبة الى أن استخدام اللغة الأم ليس ضروريا فيما بينهم، لأنهم يرون الغاية من خلال التواصل إيصال مضمون اتصالي محدد للنقاش للتبرير للنقد، فبالتالي إذا كان استخدام اللغة الام سببا لإعاقة هذا التواصل فهم لا ينادون بالتنازل عنها وإنما يعتقدون أنه يمكنهم أن يعتبروها غير ضرورية، في مقابل 34%وهي نسبة جد قريبة من الأولى ترى أنه ولأهمية اللغة و دلالاتها الفكرية والعقدية تعتبر أمرا ضروريا للتواصل.

السؤال رقم (53): هل أخذت اللغة العامية مكانة اللغة الأم في كتابات الطلبة على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
53	338	%48.15	190	%27.06	174	%24.79

أجاب 48%من العينة المعبرة عن مجتمع البحث بـ: نعم أي ما تعداده 338 طالب في مقابل 190 طالبا أجاب بـ: لا وهو ما يقدر بنسبة 27% واكتفى البقية والبالغ عددهم 174 طالب بالاجابة بـ: لا أدري وهو ما قدر بنسبة 25%.

إجابات الطلبة في هذا السؤال تحديدا تقدم قراءة تفسيرية للسؤال السابق فإقرار الطلبة بالسلطة التي أخذتها اللغة العامة في تعاملاتنا اليومية كان لها أثر على استخدامهم للغة الأم بل وفي بعض الأحيان تعتبر المصطلحات العربية الأصيلة غريبة تماما وتحتاج الى القواميس لشرحها، فيكون بذلك ترجمة من العربية الى العربية الى العامية وهو امر جد مؤسف وسلبي في الان ذاته، ولكنه يمثل واقعا اجبر الطلبة على التعاطي معه دون استعلاء.

السؤال رقم (54): هل يختار الطلبة الجامعيون حروف معينة دون أخرى أثناء كتاباتهم على الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
54	347	%49.43	159	%22.65	196	%27.92

فيما يتعلق بالسؤال الرابع والخمسون أجاب 347 طالبا بنعم على السؤال أي بنسبة 49% في مقابل 159 طالبا أجاب بـ: لا وهو ما يقارب 23% في حين لزم 196 طالب الاجابة : لا أدري بنسبة قدرت 28%من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

عندما أردنا الخوض أكثر والتدقيق في اعتقادات الطلبة وممارساتهم على صفحات الفايس بوك، خلصنا الى ان الطلبة يرغبون بالدرجة الاولى في تحقيق التواصل الذي يضمن لهم ايصال ما يريدونه بشكل أكبر وفي أقصر وقت دون الحاجة الى التأويلات او القراءات ما بين السطور والتي غالبا ما تكون مرهقة، فأجاب الطلبة بأنهم يختارون حروف معينة دون أخرى مهما كان شكل الحروف المهم أنهم يساعدون بعضهم على التواصل وفهم لغة بعضهم.

السؤال رقم (55): هل يتعصب الطلبة الجامعيون الى لغة معينة في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
55	118	%16.81	391	%55.70	193	%27.49

أجاب 118 طالب من العينة بنعم على السؤال الخامس والخمسين وهو ما نسبته 17% في مقابل 391 طالب مقدرا بنسبة 56% من العينة في حين اجاب 193 طالبا بـ: لا أدري وهو ما نسبته 28%من العينة المعبرة عن مجتمع الدراسة .

أكد الطلبة الجامعيون وبنسبة فاقت 55% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث أنهم لا يتعصبون للغة معينة دون أخرى، بمعنى على الرغم من إقرار الطلبة بأهمية اللغة والفروق التي تعنيها استخداماتهم لها ومدى فاعليتها وقدرتهم على استيعاب مدلولاتها الفكرية والحضارية، على الرغم من كل هذه الأمور فإن الطلبة لا يتعصبون الى لغة معينة دون أخرى، بمعنى على الرغم من وجود اللغة العربية وإعترافهم بها وبأهمية التعامل بها في حواراتهم الخاصة والعامة غير أنهم يصرون في نهاية الأمر على أن الغاية تبرر الوسيلة فغايتهم هي التواصل و وسيلتهم هي اللغة ولا يهم أي نمط من اللغة يجب استخدامه مادامت تؤدي المطلوب.

السؤال رقم (56): هل يمكن أن يستخدم الطالب الجامعي لغة هجينة أثناء حواراته في الفايس بوك؟

رقم السؤال	نعم		لا		لا أدري	
	ك	%	ك	%	ك	%
56	93	%13.25	153	%21.79	456	%64.96

فيما يتعلق بالسؤال الأخير فقد أجاب 93 طالب بنعم وبنسبة 13% في مقابل 153 طالبا أخر أجاب بـ : لا وهو مانسبته 22% في حين أجاب العدد الأكبر من الطلبة والمقدر بـ: 456 على السؤال بـ: لا أدري مسجلين نسبة 65%من العينة المعبرة عن مجتمع البحث.

أكد قرابة 65% من العينة على الاجابة بلا أدري فيما يتعلق باستخدام لغة هجينة وهي نمط من التواصل يستخدم مثلا حروف اللغة الفرنسية لكتابة كلمات ذات مدلول في اللهجة العامية، وقد انتشر هذا النمط بشكل واسع وباتت تعرف بلغة الفايس بوك تستخدم الأرقام مع الحروف لتكوين كلمة تنطق بحروف اللغة الفرنسية ككلمة دارجة وبمعنى عامي وتعتبر هذه الظاهرة من أسرع الظواهر انتشارا، فقد لقيت رواجا كبيرا عند الطلبة والطلبة تحفظوا على القول بنعم او لا واكتفوا بالتعليق بلا أدري.

2 -مناقشة النتائج واختبار الفرضيات

2 1 عرض النتائج :

رسم موضوع الهوية الثقافية واحدة من أكبر تجليات الصراع الجاري بين الأقطاب الأساسية الوقت الراهن في العالم، بين المفاهيم العلمية من جهة والايديولوجيا من جهة أخرى و بين مختلف الكتل الفاعلة، صراع المصالح والمافيا السياسية والاقتصادية المال والأعمال الإعلام والاتصال الشركات والأفراد، وقد تجندت له مختلف الآليات والتقنيات لتغليب جهة على أخرى، إن المنظومة الفكرية الأكاديمية على الخصوص كانت وطيلة عقود من الزمن عرضة لعديد الضغوط ولم تجد لها متنفسا حرا ، فضاء بعيدا عن المزايدات والمهاترات أو الحسابات الضيقة لتبدع نخبه فيه أو على الأقل لتستقل بقراراتها حتى وإن كانت خدمة لعقيدتها الفكرية أو السياسية، إن نقاط التقاطع بين الفكرتين عميقة جدا ومحاولة تحجيمها في كلمات يفقدها وزنها ، غير آنا أردنا الإشارة الى التأثير الذي أردف وفود "التغيرات الراهنة" بما فيها ولوج شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة إلى عالم الواقع المحسوس ، بعدما كانت أصلا كبدائل افتراضية بأبعادها المختلفة على إحدى أهم القطاعات وهي الجامعة وعلى من فيها وهم الطلبة وبالضبط في هويتهم الثقافية، فكانت محاولتنا البحثية هذه من خلال اعتماد موضوع شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين .

وبعد سلسلة من العمليات والنزولات الميدانية وجمع البيانات والتحري فيها وتفريغها ومحاولة قراءتها نستعرض معكم النتائج المتوصل إليها:

2 2 مناقشة محاور الاستمارة واختبار الفرضيات:

المحور الأول : إستخدام الطلبة للفايس بوك ورؤيتهم للعادات الاجتماعية.

أثبتت نتائج الدراسة في المحور الأول المتعلق باستخدام الطلبة للفايس بوك ورؤيتهم للعادات الاجتماعية العديد من الملاحظات أرفقناها كخلاصة عامة، بحيث يمكننا الإقرار في نهاية هذا المحور بجملة من المعطيات المستنبطة من نتائج إجابات الطلبة وجملة التحاليل والتفاسير المرفقة نحصرها في النقاط الآتية :

1 –يناقش الطلبة الجامعيون المواضيع المتعلقة بالعادات الاجتماعية على صفحات الفايس بوك، بل ويؤكدون على أهمية هذه المواضيع وضرورة التعاطي معها بلا تمييز لمنطقة معينة دون أخرى اجتنابا للدخول في متاهات العنصرية أو العصبية وغيرها من الأمور.

2 –يرى غالبية الطلبة أن نقاشاتهم على صفحات الفايس بوك إنما تنطلق من فكرة مسبقة وخلفية م حددة، وبالتالي فإن طرحهم لقضايا العادات الاجتماعية على الفايس بوك إنما يختزل رؤيتهم إليها في الواقع، وهم في غالب الأحيان يصرون على أرائهم ويدافعون على مقترحاتهم.

3 –الطلبة كشريحة واعية تميز جيدا بين منطق التعامل في الفايس بوك ، ويقدرون التباين الحاصل بين الأساليب ، ويدعمون النقاشات الراقية التي تصنع إضافات علمية وعملية إلى رصيدهم الفكري.

4 –يرى الطلبة بإمكانية تغيير أفكارهم في حالات لعل أهمها وفود الحجج العلمية المقنعة ، الأسلوب المنهجي السليم في الحوار والاقناع ، كثرة تداول المواضيع ، التنشئة التي تلعب دور في حفظ وتطوير المنطلقات الأولية لتصورات الافراد، وكذلك جماعة الرفاق.

وفي نهاية قراءتنا لهذا المحور وبالنظر الى النتائج والقراءات الملحقة به وكذا بعد سلسلة من الاستنتاجات يمكننا القول أن الطلبة يدركون بل ويميزون جيدا بين المضامين المعرفية التي تحملها العادات الاجتماعية المختلفة ، وهم ينطلقون في نقاشاتهم المتكررة حولها من فكرة جوهرية مفادها أن العادات الاجتماعية تشكل حلقة ضمن سلسلة متراكبة ومعقدة من التطورات الحاصلة لدى مجتمعاتنا فكريا سياسيا وعقديا و قد تكون غير منطقية ولا مبررة أحيانا، لكن بعيدا عن فكرة صوابيتها فإنها اكتسبت هالة وباتت تتسم بالقداسة، والطلبة يدركون جيدا هذه المعاني و قد سعوا من خلال الفضاء الافتراضي الى رأب الهوة بين تصوراتهم واعتراضاتهم على أرض الواقع ، وبين تلك الآراء التي يمارسونها بشدة أحيانا على الواقع الافتراضي، وقد أثبتت الدراسة من خلال تعاملات الطلبة وإجاباتهم على هناك علاقة بين استخدام الطلبة للفايس بوك وبين رؤيتهم للعادات الإجتماعية.

المحور الثاني : نقاشات الطلبة حول مسألة التقاليد الإجتماعية على شبكة الفايس بوك.

بعد جملة من المعالجات الإحصائية ومن خلال ما سبق يمكننا الخروج بالخلاصة التالي عن هذا المحور :

1 –يناقش الطلبة الجامعيون مسائل التقاليد الاجتماعية ، ويرون أنها تحتل مكانة على صفحات الفايس بوك وتلاقي تفاعلا وإقبالا عند الطلبة.

2 –يمتلك الطلبة الجامعيون تصورات عن التقاليد الاجتماعية وهم مسؤولون عنها ، إذا أنهم غالبا ما يستخدمون هذا الفضاء الرقمي للدفاع عن أرائهم ومعتقداتهم المتعلقة بالنقد او المدح.

3 –لا يهتم الطلبة كثيرا بالنقاش حول مسألة التقاليد الاجتماعية لمنطقة الزيبان إلا من زوايا معينة وفي اطر محدودة .

4 –يركز الطلبة على جزئية الحرية المكتسبة داخل فضاء الفايس بوك، فهم متمسكون بها الى درجة كبيرة ويسعون الى التنفيس والتعبير عن آرائهم بكل جرأة وقوة من خلالها .

التقاليد الاجتماعية واحدة من أهم أبعاد الهوية الثقافية غير أنها ولظروف منهجية معينة وخضوعها لسلطة فكرية مشوهة بل ولتتابع الأحداث بدت ملازمة إن لم نقل مطابقة للعادات الاجتماعية، لكن من خلال عرضنا للجانب الميداني والنتائج الرقمية والمفاهيم المختلفة التي عزم الطلبة على إثباتها، تبدت لنا معالم أساسية في رؤيتهم وتعاملهم فيما بينهم أثناء النقاشات على الفايس بوك فيما يخص مواضيع التقاليد الاجتماعية ، فالطلبة الجامعيون يناقشون المسائل المتعلقة بالتقاليد الاجتماعية وهم بذلك يؤسسون لمنطق معرفي أكبر قائم على التفريق بين مفردات الهوية الثقافية فالتقاليد التي تختلف من منطقة لمنطقة ترسم وتوضح بصورة متواضعة القيم المتواجدة في تلك المنطقة بعفويتها وتعقيداتها ، ويمكننا القول بأن نقاشات الطلبة على الفايس بوك حول مسألة التقاليد الإجتماعية، تأتي من باب الدفاع عن مكتسب الحرية أثناء الرد والنقاش على صفحات

الفايس بوك، ومهما يكن اتجاه هذا الرد في صالح التقاليد أم في ضدها أو في إحداث موازنات والتعامل بشكل حذر في كل مقام.

المحور الثالث : استخدام الطلبة للفايس بوك ومسألة الأعراف الإجتماعية.

وفي الأخير ومن خلال جملة المعطيات المحصلة من إجابات الطلبة حول هذا المحور يمكن نسجل النقاط التالية :

1 – يناقش الطلبة الجامعيون المسائل المتعلقة بالأعراف الإجتماعية على صفحات الفايس بوك ويهتمون بها .

2 – يتبادل الطلبة آراءهم حول نظراتهم للأعراف الاجتماعية وتشكل لهم بديل عن معتقداتهم القديمة .

3 – تستقطب النقاشات المتعلقة بالأعراف الاجتماعية اهتمامات الطلبة .

4 – تؤثر المجموعات التي يتواصل معها الطالب في رؤيته ومعتقداته حول الأعراف الاجتماعية.

5 – يؤكد غالبية الطلبة على أن الفايس بوك فضاء حر ومتنفس كبير لطرح وتبادل آرائهم بجرأة.

تعتبر مسألة الأعراف الاجتماعية واحدة من بين أعقد المواضيع المطروحة لما تكتنزه من سلطة رمزية وما تملكه من قهر على الافراد ، إذ أن محاولة فتح ملفاتها يعتبر أمر فيه نظر فالمجتمع الذي أقر بالتمسك بها أحاطها بهالة من القداسة، وجعل منها مرجعية يستند إليها في كل

محطة يستدعى الأمر الرجوع إل ى القوانين المنظمة للشأن العام، وقد أدرك الطلبة أهمية الأمر فحاولوا فتح نقاشات مسؤولة من خلال صفحات الفايس بوك للتثبت والتبين من طروحاتهم ، وقد أثبتت عمليا نجاعتها إذ أنها تسترعي إهتمام أعداد واسعة من الطلبة للخوض فيها و يبدي الطلبة منهجا مميزا في تداول مواضيعها نقدا أو دعما رغبة في الوصول الى حلول عملية أو من باب الترف الفكري.

المحور الرابع : استخدام الطلبة للفايس بوك واللغة المستعملة.

وكخلاصة عامة فإنه يمكننا واستنادا الى إجابات الطلبة في هذا المحور صوغ النقاط الآتية :

1 –يرى الطلبة أنهم يستخدمون اللغة العربية مع إدراكهم للبعد الحقيقي للغة ودورها في الصراع وكونها واحدة من أهم دعائم الهوية الثقافية.

2 –تداول اللغة العامية بين الافراد جعلهم يميلون أكثر لاستخدامها حتى على حساب اللغة الأم التي يقرون بأهميتها.

3 –لا يتعصب الطلبة الى لغة معينة أثناء تواصلهم على صفحات الفايس بوك بل و هم مترددون بشأن الإقرار باستعمالهم لغة هجينة عبارة عن مزيج من الارقام والحروف بلغة أجنبية ذو دلالة عامية.

إن اللغة واحدة من أهم أدوات الصراع في الوقت الراهن ، وهي قبل ذلك منظومة متكاملة من الرموز ذات الدلالة إما إيماء و إما نطقا و إما كتابة او حركات ... إلخ، المهم هي كل متكامل، هي نسق مترابط من الدلالات ، ونظرا لقيام تكتلات دولية كاملة على أساس اللغة كان

يجب أن تلعب أدوار بالغة الأهمية تحت عناوين كبيرة ، وما يهمنا هنا أن الطلبة كنخبة داخل الوطن كان لهم من القدرة أن أدركوا كنه المعادلة واستطاعوا أن يميزو جليا بين اللغة كإطار يؤسس لقيام حضارة ، وبين كونها وسيلة يمكن التعاطي معها وفق الاحتياجات او حتى وفق المنطق البراغماتي ، وبالتالي فقد أكدوا على ضرورة إحلالها دورها الراقي فأكسبوها إهتماما وساعدت نقاشاتهم المتعددة في رسم أبعاد حقيقية للواقع.

3- الاستخلاصات

من خلال ما سبق يمكن القول أنه توجد علاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، ويتضح ذلك في تحقق الاجابة على السؤال الأول من خلال إثبات وجود علاقة بين استخدام الفايس بوك ورؤية الطلبة للعادات الاجتماعية، وكذلك تحقق الا جابة على السؤال الثاني والتي ترجمت في أن الطلبة يناقشون مسألة التقاليد على شبكة الفايس بوك ، كما تحققت أيضا الاجابة على السؤال الثالث وأثبتت وجود علاقة بين استخدام الطلبة للفايس بوك ومسألة الأعراف الاجتماعية، وختاما في تحقق الا جابة الرابعة من خلال اثبات وجود علاقة بين استخدام الطلبة للفايس بوك وبين اللغة المستعملة في نقاشاتهم، وكخلاصة للنتائج المحصل عليها يمكننا القول بوجود علاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية للطلبة الجامعيين.

لقد أثبتت الدراسة الميدانية للبحث الكثير من الأمور المخالفة للتصورات المسبقة، حول ما يسوق من أن الذهنية الطلابية ساذجة وتفاهة، وان انشغالاتها سطحية وطرحها باهت و غيره من الأمور، ذلك أن هذه الدراسة أثبتت حرص الطلبة على التمسك بمقومات هويتهم الثقافية ، ودفاعهم

عن مقدراتهم الحضارية المختلفة، ولعل التفافهم حول مسألة التقاليد والأعراف والعادات الاجتماعية وحرصهم عليها بشكل أو بآخر لا يطرح صيغة للتمسك بها ولا يشرعن ذلك، كما أن انتقادها لا يبرز عداء تجاهها غير أنه ومن حيث المبدأ يمكن أن نعتد برؤية الطلبة وفلسفتهم حول الموضوع.

خاتمة :

الهوية الثقافية واحدة من أعقد المواضيع المطروحة وبحدة في الوقت الراهن ، نظير العديد من الظروف والمعطيات التي تمازجت لتشكل فضاء مضطربا في حياة المجتمعات المعاصرة ، وباتت المقومات الإنسانية اليوم على المحك بين تنظيرات ترقى بها الى عالم الخيال والطوباوية ، وبين ممارسات تنفصل تماما عن ابسط معاني الأنسنة، لقد انسحب هذا الواقع المعقد على حياة المجتمعات السائرة في طريق النمو بشكل متسارع ، وساهمت العولمة وغيرها من الأمور في زيادة صعوبة التعاطي مع الواقع، والمجتمع الجزائري واحد من هذه المجتمعات يكتنز من المقومات ما يؤهله للانطلاق بل ويستطيع أن يسحب معه العديد من المجتمعات الأخرى . المجتمع الطلابي في الجزائر هو الآخر شكل نسيجا فاعلا في حياة المجتمع ككل وهذا ما شهدناه مرارا وفي محطات مختلفة، غير أنه ولخصوصيته تعرض للكثير من الضغوطات وتلمس العديد من العقبات وكغيره من شرائح المجتمع أخذ في التفاعل مع هذه الأمور فطرأت عليه جملة من التغيرات، ولازال الفضاء الأكاديمي غير قادر بعد على استيعاب تلك المتغيرات والتعاطي معها بأساليب إبداعية ،

تمكن من ترويض الانفعالات و ردود الأفعال العنيفة التي قد تنجر جراء خوض الطلبة في مختلف تلك التغيرات.

وقد حاولنا في دراستنا هذه الإشارة بشكل أو بآخر لأحد العوامل المهمة في تحديد مستقبل الطلبة، وصياغة واقعهم وتحديد خياراتهم ومنطقهم والمتمثلة في الهوية الثقافية التي تعتبر سببا ركيزيا في اختلال منطق الصراع بين المحاور المختلفة في الشرق والغرب شمالا وجنوبا ، وقد أسهمت العولمة بحضورها الطاغي على المشهد المتعكر مسبقا في زيادة تعقيد الواقع، ومن تجليات العالم الرقمي اليوم هو انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، ولتعددها وسعة استعمالها تعرضنا لها في هذا البحث حول : شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين الفايس بوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا ، وقد تحرينا المنهجية العلمية الدقيقة في ضبط تسلسل البحث بمختلف فصوله النظرية والتطبيقية ، وقد أدت نتائج البحث إلى إثبات وجود علاقة متوسطة بين شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين ، متجلية في ارتباط آرائهم حول العادات ونقاشاتهم و لغة حوارهم من خلال الفايس بوك، وبناء على ما تم التوصل إليه من البحث في هذه المسألة فإننا نرفع التوصيات التالية:

– ضرورة إعداد دراسات مشابهة للدراسة الحالية حول طبيعة العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية والكشف عن ماهية هذه العلاقة واتجاهها.

– تسليط الضوء أكثر على موضوع اللغة المستعملة في الفايس بوك في دلالاته المختلفة وعلاقاته بالطلبة الجامعيين كعنوان لهويتهم الثقافية.

– إجراء ملتقيات علمية تختص بالبحث في مسألة الهوية الثقافية من خلال استخدام الفايس بوك كواحدة من شبكات التواصل الاجتماعي.

– تسليط الضوء بشكل أكبر على الفضاء الرقمي لكونه مستقبل المجتمعات القادمة.

– الالتفات إلى انشغالات الطلبة الجامعيين فيما يخص محاولة إيجاد توليفة بين تمسكهم برمزية الهوية الثقافية بأبعادها المختلفة ، و بين مسايرتهم لمتطلبات الراهن دون افتعال صدام بينهما.

– تعزيز قيم انتماء الشباب الجامعي وانتسابه لهويته الثقافية عن طريق تفعيل المؤتمرات الشبابية في مختلف المجالات لإبراز المآزق الكبرى التي قد تنجر جراء محاولة الاستخفاف بالانسلاخ من الهوية الثقافية.

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية :

1 – ابراهيم حركات: **الصراع بين هويتين ثقافيتين**، القاهرة ، مكتبة مدبولي،1977.

2 – أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1998.

3 – أماني جمال مجاهد: **إستخدامات الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة** ،جامعة منوفية .

4 – الشريف الجرجاني: **التعريفات**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988.

5 – العالم محمود أمين: **حول مفهوم الهوية**، في العربي، العدد 437، جوان 1995.

6 – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية ، إدارة الثقافة، تونس.

7 – أحمد علي كنعان: **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة**، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق . ملتقيات دمشق عاصمة الثقافة العربية،2008.

8 – بدوي أحمد زكي: **معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية،1993م.

9 – تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، واقع الإعلام الإجتماعي العربي –عامان بعد الحراك الشعبي–، كلية دبي للإدارة الحكومية، ماي 2013.

10 –جورج لارتين: ترجمة فريال حسن خليفة، **الايديولوجيا والهوية الثقافية(الحداثة وحضور العالم الثالث)**، القاهرة، مكتبة مدبولي،2002.

11 –جون جوزيف، ترجمة الدكتور عبد النور خراقي: **اللغة والهوية**، سلسلة عالم المعرفة،2007.

12 –خميس طعم الله، تصدير الدكتور عبد الوهاب بوحديبة: **مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية**، مركز النشر الجامعي، 2004.

13 –سعيد اسماعيل علي: **الهوية والتعليم**، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع،2005.

14 –سميرة أحمد السيد: **مصطلحات علم الاجتماع**، السعودية، مكتبة الشقرى،1997.

15 –عبد الغني عماد: **العادات والاعراف والتقاليد والتراث الشعبي في العلوم الاجتماعية**، منتدى الحوار لتجديد الفكر العربي.

16 –عبدالكريم عثمان: **معالم الثقافة الاسلامية**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفرقان للنشر والتوزيع

17 –عبد الحفيظ مقدم: **المؤثرات الثقافية على التسيير والتنمية في الثقافة والتسيير**، الجزائر.

18 –علي عقلة عرسان: **ثقافتنا والتحدي خطابنا وخطاب العصر**، دراسة منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.

19 –غسان منير حمزة سنو وعلي أحمد الطراح: **الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002.

20 –فوزية دياب: **القيم والعادات الإجتماعية**، بيروت دار النهضة العربية، 1980.

21 –قيس النوري: **الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية**، مطبعة مكتبة الكلية الجامعية، إربد، الاردن،2002.

22 –محمد مقداد: **أثر العوامل الثقافية في نقل التكنولوجيا في الثقافة والتسيير**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

23 –محمد عمارة : **مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية** ، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، فيفري1999م،

24 –محمد السويدي: **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

25 –محمد العربي ولد خليفة: **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

26 –محمد إبراهيم عيد، **الهوية القلق والابداع**، عالم الكتاب للطباعة والنشر،2002.

27 –مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التُّراث): المعجم الوسيط.

28 –محمد عابد الجابري: الفرابي–**التعليقات**– مركز الإنماء العربي ، بيروت،1986.

29 –معلوف أمين: **الهويات القاتلة**، دار النهار، بيروت، 1999.

30 –مالك بن نبي: ترجمة عبد الصبور شاهين، **مشكلات الحضارة – مشكلة الثقافة**، دار الفكر، دمشق2005.

31 –مريم محمد إبراهيم الشرقاوي : **أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية – رؤية معاصرة لإدارة التعليم** ، مؤتمر (التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة).

32 –محمد العربي ولد خليفة: **المسألة الثقافية وقضايا اللسان و الهوية**، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر،2003.

33 –موريس انجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية**، دار القصبة للنشر، 2006، ط 02.

34 –محمد منصور: **تأثير شبكات التواصل على جمهور المتلقين، الأكاديمية العربية المفتوحة**، الدانمارك، 2012.

35 – وليد رشاد زكي: نظرية **الشبكات الإجتماعية من الايديولوجيا إلى الميتودولوجيا، قضايا إستراتيجية**، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، مارس2012.

المقالات المنشورة في المجلات :

36 –امجد قاسم: **التربية والثقافية، الثقافة... مفهومها وخصائصها وعناصرها**، مجلة آفاق علمية وثقافية.

37 –بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال: **مستخدمي الانترنيت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة**، دراسة لعينة مستخدمي الانترنيت بمدينة ورقلة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة ورقلة.

38 –تلاقي الثقافات والعلاقات الدولية، مجلة الفكر العربي المعاصر،1984،ص.911

39 -حمدي حسن عبد الحميد المحروقي: **دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافية** ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس ، القاهرة .

40 -مشاري عبد الله النعيم: **العمارة في منطقة مكة المكرمة**، مجلة البناء، المملكة العربية السعودية،ص.68

المذكرات والرسائل الجامعية :

41 -سعيد عبد الرحمان محمد باعباد: **الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الاساسي العليا في اليمن من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلميها**، رسالة ماجستير، جامعة حضرموت، اليمن،2007.

42 -سعاد ولد جاب الله: **الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية**، دراسة وصفية لعينة من الصحف الالكترونية العربية من 2004-09-01 إلى غاية 2005-08-31 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر غير منشورة 21005 /2006.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

43- Ibrahimi,Khaoula Taleb, Les Algeriens et leurs langues. Les editions Elhikma. Alger.1998.

44- Megherbi, Abdelghani: Culture et Personalite Algerienne. De Massinissa a nos jour. O.P.U. Alger.1986.

المواقع الالكترونية :

45 -محفوظ محمد: **الهوية وأسئلة الراهن**، موقع التجديد العربي، www.arabrenewal.org06-11-2013 09M15

46 - إبراهيم إلياس: **أزمة الهوية رؤى وتاصيلات نظرية**، موقع حضارة، www.hadarz.com06-11-201309M55

47 - موقع على شبكة الانترنيت: www.docs.ksu.edu.sa/pdf/articles220481.pdf http17-11-2013 09M55:

48 - عابد الجابري محمد: **العولمة والهوية الثقافية عشر أطروحات**، من موقع : www.awraqcom.maktoobblog.com 07-11-2013 22:15

49 - موقع إجتماعي: www.ejtemay.com 22-11-2013 15M26

50 - سبيل محمد: **الهوية**، جريدة الرياض، عدد 11049، المملكة العربية السعودية.l www.urar.org.sa/ibda/mahawer-3.htm 06-11-2013 09M55

51 - عبد الرحمان بسيسو: **الثقافة والهوية أوالثقافة ومعركة الدفاع عن الهوية**،- home.birzeit.edu/dsp/arabic/news/other/2005/april 16/abd.doc16-11-2013 11M46

52 - علي فاهم: **المثقف بين الأصالة والتغريب**، الحوار المتمدن،العدد3180-2010، http://www.ahewar.org 26-11-2013 22M15

53 - إبراهيم محمد جواد: **مفهوم الثقافة بين اللغة والاصلاح**، البصائر، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية http://albasaer.org.23- 11-2013 16M05

54 - امجد قاسم: التربية **والثقافية(الثقافة... مفهومها وخصائصها وعناصرها)** ، مجلة آفاق علمية وثقافيةelearn.univ-ouargla.dz

55 - مدونة عادات وتقاليد http://marwanmohajer.arabblogs.com/archive/2008/8/652186.html

56 - صفاء زمان: **الشبكات الاجتماعية تعريفها .. أنواعها .. تأثيرها**، جمعية المهندسين الكويتية، http://www.kse.org.kw10.12.2013/10:45

57 - البوابة العربية للأخبار التقنية : http://aitnews.com/23-12-2013 11M03

58 - موقع أراجيك نقلا عن موقع http://expandedramblings.com02-12-2013 22M36

59 - موقع Dz.BOOK الالكتروني http://dz4book.blogspot.com03-12-2013 22M15